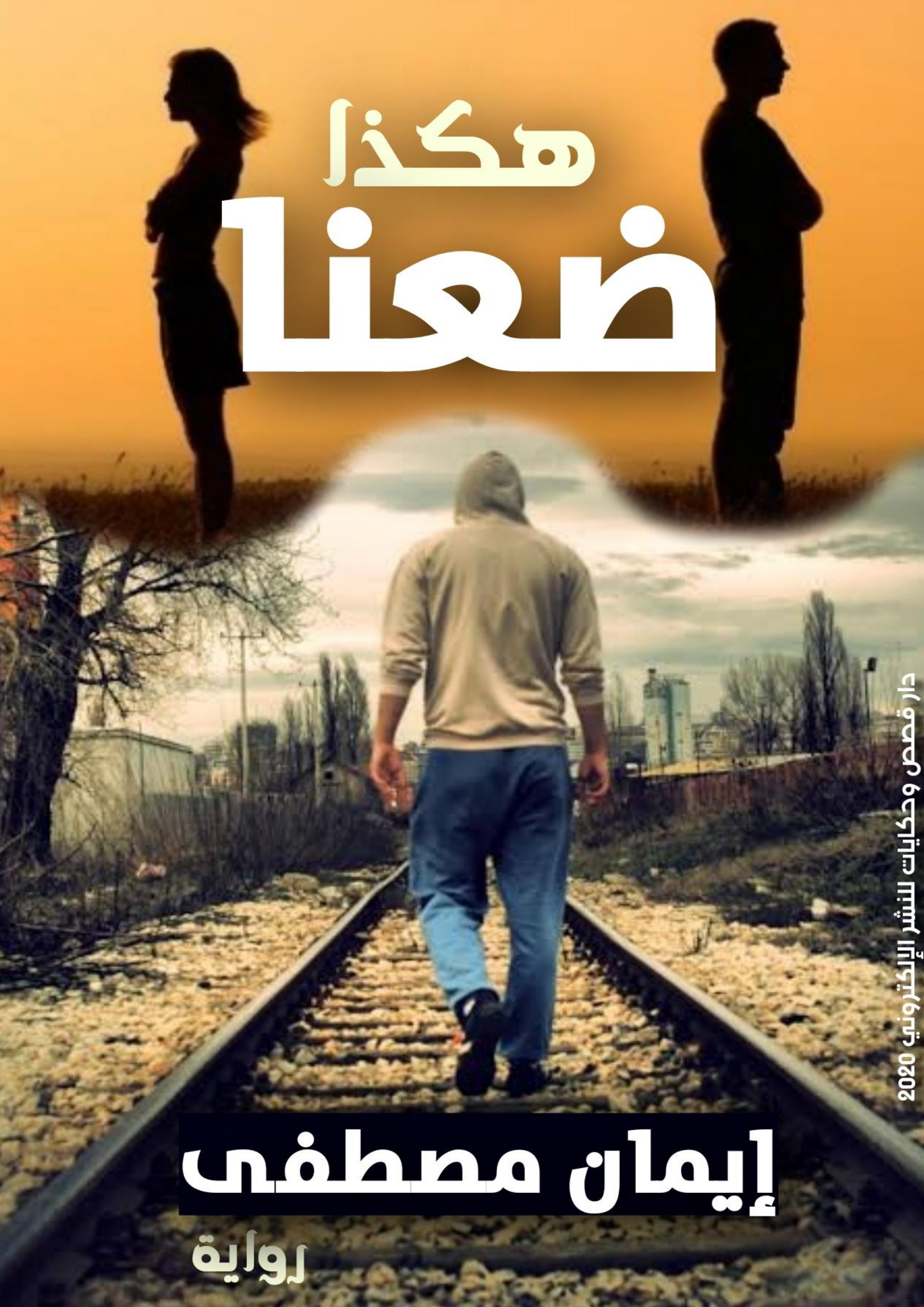
هكذا
ضعنا
إيمان مصطفى
رواية
دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

هكذا ضعنا

رواية

إيمان مصطفى

العنوان: هكذا ضعنا

النوع الأدبي: رواية

المؤلف: إيمان مصطفى (نبذة)

المُدقق اللُغوي: الماتب بنفسه

اللغة: فصحى

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغُلاف: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: 2020

الحالة: سبق نشره ورقيا بدار "لوتس للنشر الحر"

رقم الإيداع: 5380_2018

الترقيم الدولي: 978_9920_790_21_5

رقم الطبعة الإلكترونيّة: 1

رقم الكتاب بالدار: 56

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

1

في ليلةالخميس كانت عبير مستغرقة في النوم، حيث كانت تحلم بحلم في بدايته جميل، فر أت أنها واقفة في مكان رائع الجمال، مليء بالأشجار والخضره والأزهار، وكانت مرتديه فست ان وردي هاديء، واذا بصهيل حصان جذب انتباهها نظرت باتجاهه وجدت فارس وسيم ي متط ظهر حصان ابيض، كان مرتدي بدله سوداء، وجدته مسرعاً باتجاهها، وقفت والس عادة تمليء قلبها، واذا بخطوات الحصان تسرع أكثر وأكثر.

وفجاءه ظهرت فتاة فائقة الجمال، اقترب منها الفارس واخذها امامه وانطلق بالناحيه الأ خرى، وجدت عبير نفسها واقفه متحسره، امتلات عيناها بالدموع على خسارته، أخذت ت نادي عليه حتى يعود اليها مجدداً ولكن هيهات فقد ذهب .

واذا هي قد استيقظت من نومها فزعة، علي أثر هذا الكابوس الذي عكر عليها صفو ليلتها ، وبعد ساعة وهي مازالت مستيقظة بسبب هذا الكابوس المزعج، سمعت أذان الفجر بع دها فاستعاذت بالله من الشيطان الرجيم، وقامت لتتوضا وتصلي وبعد انتهائها من الصلا ة، عادت لسريرها وقبل ان تعود مجدداً للنوم، خطفتها الأفكار للحظات وأخذ يدور في ع قلها عده اسئله لم تجد لها إجابات.

وهي.. ترى من هو ذلك الفارس؟

ومن الذي ستفتح له قلبها؟ الذي لطالما احاطته بعيدا عن الآخرين خشية سرقته.

وترى هل ستقابل فتى أحلامها في الحقيقة بعيدا عن أحلامها التي بنت منها قصور واسوار ها بلغت إعنان السماء ؟ اخذت تتذكر شكل الفارس الذي رأته في منامها كم كان شكله جميل و وسيم وكم كانت سعيده لرؤيته، فارتسمت على شفتيها ابتسامة صافيه وشردت قليلاً مع شكله الذي راق لها، ولكن بقيه الحلم اتت لتنزع هذه الابتسامه البريئة من على وجهها، جاءت لتعكر صفو مزاجها الذي اتسم بالهدوء.

تذكرت بقيه الحلم فقطبت جبينها، عندما قام الفارس بحمل الفتاه الأخرى وليست هي ع لى ظهر حصانه، وكيف كان شكلها في وحدتها عندما تركها وذهب برفقة الفتاه، حيث كان ت الدموع تمليء عينيها وهي تنادي عليه وترجو منه العوده اليها، فهي لا تحب أن تكون وح يده.

وبعد استغراق تام في الأفكار فاقت عبير من أحلام يقظتها وتفكيرها في الحلم، فزفرت وقال ت إنه مجرد حلم، طردت كل هذه الأفكار، عدلت وسادتها ووضعت عليها رأسها وذهبت في سبات عميق.

ولكنها لم تكن تدرك أن هذا الحلم سوف يقلب حياتها رأساً على عقب.

*****

وفي مكان آخر بعيد عن محيط عبير ومنزلها الصغير، كانت في نفس الليله خطوبة أحمد فاروق وأميره ابنه خالته، التي تصغر عنه بثلاث سنوات، حيث كان أحمد لها حبها الأول و الأخير، لم تستطع يوماً ادراك الحياه بدونه أو الاستغناء عنه، فهو كل حياتها

اميره ذات بشره فاتحه بملامح جذابة، طويله، نحيفه، كان كل شيء بحياتها متعلق به ج امعتهم، ذكريات طفولتهم، ورحالاتهم سوا وضحكهم ومحادثاتهم مع بعض ولكن بكل هذ ه الصفات كانت لديها عيب واحد إلا وهو الغيره الشديدة عليه.

على الرغم من معرفتها جيدا بأنه من نوع الشباب الواثق بنفسه، فهو لا يندفع مثل البقي ة لأي فتاه، كان لديه غرور وتكبر وذلك لشكله الوسيم الجذاب فقد كان فارع الطول، ذا وجه كلاسيكي، جسد رياضي، بشره فاتحه، أنيق الملابس.

كان يكره هذه العاده السيئه لديها، علي الرغم من أنه يعلم جيدا مدى حبها الكبير له، ول كنه كان دائم يقول بأن الغيره الزائده من الممكن ان تحطم أي علاقه مهما كانت قويه، فلا بد من وجود ثقه متبادله بين الطرفين، كانت عائله كلا منهما تنتظر هذا اليوم بفارغ الصب ر، ولكن كان سبب التأخير منه، حيث كان يريد الانتهاء من الدراسه الجامعيه أولا ثم التف كير في حياته الشخصية.

وها قد انتهى من الحياة الجامعية بكل مشاكلها مع اميرة التي أصرت على دخول نفس كلية ه، حتى تضعه تحت مكرسكوبها، فقد كانت توضح للجميع انهم مخطوبين وفي مشروع زو اج .

كانت تضيع محاضرة أو أكثر في يومها بداخل الجامعه لمجرد الجلوس معه في الكفاتيريا ول كنه كان عكسها تماما متفوق في دراسته و يطمح لاستكمال الدراسه كالدكتوراه والماجس تير، دائم يقول لها انه لا يحب هذا الأسلوب في التعامل ولابد من وجود الثقه بينهم ولكنها تقول بأنها تثق فيه ولكنها لا تثق في هؤلاء الفتيات اللواتي يتحججن للحديث معه، وكل ه ذا بسبب شكله الجذاب الذي يوقع قلوب الفتيات .

كانت اميره مهمله تماماً في دراستها، فقد كان هو سبب اهمالها، دائما كان ينصحها بالتركي ز على مستقبلها، ولكنها كانت تقول بانها ستتزوج وتجلس تربي الأطفال، و سوف تعلق هذ ه الشهاده على الحائط، منشغله به دوما ،يخرجان سويا، يتحدثان و كثيراً ما تذهب إلى م نزله وهكذا، ولكن غيرتها كانت تسبب بينهم الكثير من المشاكل.

فرحه اميره في هذا اليوم كانت لا توصف فقد خرجت في الخطوبة مثل الاميرات، تمت ال سهره على أتم وجه، وخرج الجميع من القاعة والسعادة تعلو وجوههم .

عاد أحمد بأميره إلى المنزل وهم في الطريق داخل السياره دارت محادثه بينهم ؛ قالت اميره بسعادة بالغه :

- انا مش مصدقة يا أحمد انت خطيبي رسمي وقريباً جوزي أن شاء الله، انا في حلم ؟

فقال أحمد مبتسما:

-لا يا حبيبتي مش حلم دي حقيقة، انا كمان فرحان يمكن اكتر منك كمان

سكتت قليلا ثم قالت وهي معلقه نظرها عليه :

-ربنا يسعدنا دايما ويتمم لنا على خير ويبعد عنا بنات الحرام ها

ونظرت إليه في هذه الكلمة، كاد أن يتعصب ولكنه أراد أن تنتهي هذه الليله بسلام وبدون شجارات فقال في هدوء:

-يارب

وبعد دقائق معدودة، وصلا أمام منزل اميره نزلا من السياره فقال لها:

- سلام تصبحي على خير

فابتسمت له وقالت :

- سلام

دخلت الممر وبداخلها كانت تريد تقبيله ولكنها ترددت، فنظرت فوجدته يتحرك باتجاه ال سياره نادت عليه، فنظر باتجاهها وذهبت إليه وطبعت على خده قبله ثم جرت مسرعة في خجل

اندهش من فعلتها هذه، التي لم يتوقعها ووضع يده على إثر القبله ثم ابتسم وذهب.

*****

استيقظت عبير على صوت الهاتف الذي يرن بجانبها، واذا بالمتصل علا صديقتها الوحيد ه، فتحت عبير عينيها وقالت فزعه :

- علا يا نهاري انا اتاخرت

ونظرت ثانياً في الساعه، فادركت أنها تأخرت على علا التي تنتظرها في الشارع من أجل مقا بله العمل في المدرسه، فقامت مسرعه من السرير إلى الحمام لتغسل وجهها، وفي هذه اللـ حظه قطعت علا اتصالها، فدخلت والدتها أتيه من الخارج قائله بصياح :

-عبير عبير انتي صحيتي

وبعدها بثواني كانت عبير قد ارتدت ملابسها بسرعه رهيبه فردت عليها قائله:

- ايوه يا ماما خلاص انا لبست ونازله، علا بترن عليا اكيد هتموتني يلا سلام

والدتها:

- ايه هتنزلي كده من غير ما تاكلي حاجه ولا تشربي؟

عبير:

- لا .. مش هينفع هبقي اكل أي حاجه فى الطريق سلام

والدتها:

- سلام ربنا معاكي

عاودت علا الاتصال ثانيه فكانت عبير تهبط من الدرج، أخذت الهاتف من حقيبتها وردت عليها قائله:

- الو

علا:

- ايه يا بنتي فينك؟

عبير:

- خلاص انا نازله على السلم

علا بعصبية:

-سلم؟ دانا مستنياكي من بدري في الشارع يلا

عبير:

- خلاص والله بسرعه أهو أصل حلمت حلم وحش امبارح واتاخرت في النوم

علا:

- طب بسرعه يلا

وبعد دقائق كانت عبير قد وصلت للمكان الذي تقف فيه علا واذا بعلا تعاود الاتصال ثا نيه

علا :

- آلو ايه يا بنتي فينك ؟

عبير :

- هههههههههههههه

علا :

- انتي بتضحكي وانا ملطوعه هنا فينك؟

عبير :

- خلاص يا هبله انا قدامك أهو

علا :

- قدامي فين ؟ انا مش شايفه حاجه

عبير :

-أهو أهو انا بشاور

علا :

- ايوه خلاص شوفتك ..هعدي العربيات بسرعه

عبير مازحه:

-يلا عدي اتاخرنا

وما هي إلا خطوات حتي وصلت علا إلى عبير

عبير:

- ازيك يا علا

علا وهي متوجه نحوها :

-ازيك؟ يلا يا سلحفاة اتاخرنا، ماشي يا عبير سيباني ساعه ملطوعه في الشارع

عبير :

-خلاص بقا يا علا ما يباءش قلبك أسود، قولتلك حلمت حلم وحش واتاخرت في النوم

علا :

-طب يلا نركب الأتوبيس علشان نلحق المقابله مع المديره

*****

وبعد ساعه دخلت كلا من علا وعبير إلى المدرسه ثم إلى غرفه المديره التي كانت تنتظرهم م

ن أجل مقابله العمل

طرقا الباب ثم دخلا متاسفين على التأخير قالت علا:

-صباح الخير

المديرة :

-صباح النور اتفضلوا

كانت المديره، امرأة في عقدها الرابع، يبدوا عليها الذكاء والحكمه والطيبه، أخذت تتناقش معهم من أجل الوظيفه بداخل المدرسه الابتدائية، حيث كانت مديره المدرسة الابتدائية ضمن مجمع لعده مدارس ابتدائي واعدادي وثانوي، وتمت المقابله بشكل جيد، وخرجتا ت ستكشفان المدرسه فقد وجدتا المدرسه فندق 5 نجوم وليست محراب علم ، حيث كان م جمع للمدارس الخاصة .

حاز نظام الفصول والنظافة والاهتمام علي إعجاب كلا منهما وبعد تجوال لمده ساعه كام له خرجتا من المدرسه فرحين والسعادة تعلو وجوههم لقبولهم بالوظيفة، فسيبدأ العمل بعد شهر، وفي طريق العوده ساور عبير بعض القلق ولم تعرف لماذا؟ شردت قليلاً فأنها اول مره تنزل إلى ميدان العمل التربوي.

قالت علا مستفسره :

- ايه مالك سرحانه في ايه ؟

عبير:

-مفيش بس متوترة شوية

علا:

-خايفه من الشغل والتعامل مع الأطفال والجو دا

عبير :

-اها فعلا حاسه بخوف وتوتر علشان اول مرة تنهدت ثم قالت :

-ربنا يستر

علا :

- ايوه ربنا معانا أن شاء الله، صح بقولك كتبتي اسمك في الأتوبيس ؟

عبير :

- ايوه طبعاً انتي مش شايفه المكان بعيد عن بيتي ازاي

علا :

- على رأيك المكان بعيد فعلاً

قالت علا بفرح :

- ايووه بقا علشان نركب الأتوبيس مع بعض

*****

مر الشهر بسرعه شديده وكان الغد اول يوم دراسي، كان القلق يملؤها بحجم كبير، شعر ت بأن هذه التجربة مليئة بالتحديات وكذلك العديد من الصعاب، لم تدرك سبب مخاو فها هذه، حيث كانت تشعر بأنها لن تطول كثيراً.

وفي الصباح الباكر استعدت عبير وارتدت الزي المخصص للمدرسه خرجت لانتظار الأتوبـ يس وهي واقفه وبعد دقائق رأت شخص من بعيد يقترب اليها أكثر وأكثر، ملامحه لم تكن و اضحه، وبعد عده خطوات وجدته شخص وسيم الوجه طويل أنيق الملابس ينظر باتجاه ها عندما نظرت إليه سحرها من النظره الأولي، وجدت نفسها منجذبه تماما إلى هذا الشـ خص الذي تراه في منطقتها للمره الأولى، حيث كان يقطن في منطقه مجاورة لها .

فاقت من انجذابها له فاشاحت ببصرها بعيدا عنه، وبعد ثواني أتى ووقف بجانبها بدون أ ن يعتريها بكلمه ، كانت ضربات قلبها تدق بشده

وما هي إلا لحظات حتى أتى الأتوبيس ركبا بدون كلام، جلست هي وراء وجلس هو بجانب ا لسائق، أخذ يتحدث معه وهي تراقبه وتقول في نفسها من هذا الشخص الذي لم تراه في حياتها مسبقا ؟

لم تعرف لماذا شعرت وكأنها تعرفه، كأنها رأت ملامحه هذه من قبل، خمنت بأن هناك تـ شابه بينه وبين ذلك الفارس الذي رأته في منامها.

وبعد تفكير طويل داخل الأتوبيس، جاءت المحطه الثانيه، فركبت علا التي كانت متحمس ه للعمل سلمت على عبير وتبادلا أطراف الحديث كانت بين الحين والآخر تلقي عليه نظره .

وبعد نصف ساعة وصل الأتوبيس إلى المدرسه ووقف عند بابه، نزل الجميع فنظرت عبير في دهشة إلى طريقه الترحيب بالأطفال، حيث وجدت العرائس الكرتونيه المحببه للأطفال تتراقص معهم على أنغام الموسيقى واغانى الأطفال، شعرت بأنها في فرح وليس اول يوم در اسي ثم ذهبت للتعرف على فصلها الجديد الذي كان في الدور التاني، وموقعه الجغرافى م طل على فناء المدرسه.. له شبابيك كثيره مشمس والهواء يعبر فيه، أحبت فصلها، ووجدت ه مزين ومليء بالالواح الملونه والورود والأشكال الجميله وبعدها جاءت المعلمه التي ستع مل معها في الفصل، رحبت بعبير التي احبتها من أسلوبها في التعامل

وبعد دقائق وصلوا الأطفال جميعاً، فجلس كل طفل في مكانه الذي حددته المعلمه لهم، ر حبت بهم المعلمه وكذلك عبير التي جلست معهم وأخذت تتعرف على اسماءهم ولعبت مع هم العاب وقراءت لهم قصص.

فكادت الساعه توشك على الثانيه عشر، شعرت عبير بالجوع فاستئذنت من المعلمه و أ خذت بعض النقود وذهبت باتجاه الكافتريا لتشتري بعض الأطعمة لكي تسد بها جوعها و هي في طريقها، واذا بهذا الشخص أحمد الذي لم تكن تعرف اسمه بعد ..ظهر أمامها مجد

دًا، فشعرت بزيادة في ضربات قلبها و كذلك شعرت بالتوتر والارتباك أما هو فلم يلقي عليه ا نظره.

حيث كانت عبير من نوع الفتيات العاديات في جمالهم فلم يكن جمالها فاتن، كانت ذات بـ شره فاتحه ملابسها بسيطه محتشمه، خجوله جدا، لا تكلم الأولاد ولا تختلط بهم ولا تعر ض قلبها لمرض الحب واعراضه، دائماً منشغله بدراستها وأمور دينها لا تعلق نفسها بهذه ا لأمور ابدا.

ثم اتجاها كلا منهما بالاتجاه المعاكس هي باتجاه الكافتريا وهو باتجاه المبني الآخر .

مضى اليوم سريعاً وفي نهايته، مضت عبير انصراف ثم خرجت مسرعه باتجاه الأتوبيس لـ تجلس في مكانها المقابل لمكانه، وبعد دقائق جاء الجميع بما فيهم أحمد وعلا، وانطلق الأتو بيس فكان الجميع مرهق من اليوم الأول، ساد الهدوء في الأتوبيس، أخذت عبير تشاهد ا لشوارع والطرقات والناس الماره، الأطفال العائدين من مدارسهم، كانت تنظر اليهم بتامل فقد كانت تعشق الجلوس قرب النافذه حتي تطلع علي العالم المتغير وتراقب كل تحركاته ، وفي الطريق أخذ الأتوبيس يتوقف عده مرات لينزل كل شخص فى مكانه، حتي جاء وقت نزولها فعندما وقف الأتوبيس وقفا كلا من أحمد وعبير فشاور لها بالنزول أولا، شعرت بـ سعادة غامرة من هذه الحركه ثم نزل وراءها ..مشيا سويا في نفس الطريق ولكن بدون كلا م، كان هو في المقدمه وهي وراءه تراقبه بحذر حتي افترقا مع انتهاء الشارع.

وهى عائده أخذت الاسئله تلج عقلها، كان ابرزها ترى من هذا الشخص الذي لم تراه من قبل ؟

2

هكذا مرت الأيام والأسابيع والشهور على هذا الحال، أحبت عبير المدرسه وتعلقت بها تعل ق كبير، كانت تكره الإجازات التي تحرمها من عملها، وكل هذا بسببه، وببطء شديد أدرك ت انها وقعت في حب ذلك المتعجرف الذي لم ينطق لها بكلمه سوى "السلام عليكم"

كانت في كل صباح تاتي باكره في انتظاره، لكي تراه من بعيد وهو مقبل عليها، كانت تشتاق إ لى سماع كلمه " السلام عليكم " منه، تتخيله يقول من خلالها، انه يحبها بل يعشقها ويري د الزواج منها، كانت تجلس داخل غرفه الجلوس في منزلها وتتخيل منظره وهو جالس مع والدها لكي يحددوا ميعاد الزواج، كانت تحلم حلم جميل و تعيش فيه على أنه واقع.

مرت الأيام والليالي وقد وقعت عبير في الحب، حيث أصيب قلبها بهذا المرض الخطير والذ ي لطالما كانت تعمل على الحفاظ عليه منه، دائما كانت تبعد قلبها من الحب، كانت تعمل على وقايته من هذه الأمراض التي تؤرق النوم من على أعين المحبين، ولكن حبها هذا كان من طرف واحد، فاحمد كان لا يعتبرها شيء في حياته، كانت تعيش أجمل أيام عمرها، أص بحت تحب المدرسه بكل ما فيها، كثيراً ما كانت تأخذ هاتفها وهي ذاهبه لتجلب شئ من الخ ارج، فكانت تقوم بتشغيل اغانى الحب والرومانسية التي تصف حالتها مع حبيبها الذي لا يعلم بالعاصفة التي بداخلها، ومن شده انغماسها في الاغانى تكاد تنسي نفسها وتطير من السعاده فتتراقص أمام كاميرات المدرسه للرقابة.

مرت الأيام والحب يمليء قلبها والشوق يمليء عينيها، فاشتد المرض عليها، كانت متارقه بد ون نوم، تحلم به في الليل والنهار، تراه في كل مكان، وكانت تريد تحقيق هذه الأمنية .

كان هناك فرح زميله لهم في المدرسه من مدرس معهم، فدعت الجميع من المدرسين، است عدت كلا من علا وعبير للذهاب وبالفعل ذهبوا، جلست عبير في الفرح حزينه، حيث كان ت تتمنى حدوث ذلك الشيء الذي بداخل قلبها، تحلم بان يأتي ويتقدم اليها وتقيم خطوبة ، تدعو فيها الجميع من المدرسين، فقد وجدت العديد منهم متزوجون من بعض وكذلك ه ناك مشاريع خطوبة .

ولكن لم لا يحدث معها مثلهم؟ كانت لا تعلم بشأن خطوبة أحمد ففي إحدى المرات لاح ظت عدم وضعه للخاتم، وبعدها راته يلبسه لكنها كانت تظن بانه يضعه هكذا وانه ليس مرتبط، فالكثير من الشباب الآن يضعوا خواتم وهم ليسوا مرتبطين، فهذا ما جعلها تتما دي في موضوعها وقصه حبها أكثر.

كان الأمل يأخذها إلى مكان بعيد، عندما تستمع إلي هذه الاغنيه التي تعبر عن حالها :

عايز اطمن عليك

وانسى روحي بين ايديك

وأفضل أجرى وأجرى بيك

وأبقى مش عارف مكاني

نفسي أكمل عمري جنبك

نفسي أعيش عمرين معاك

وانسى حضني جوه حضنك

نفسي أتنفس هواك

عمري ما نسيتك ولا اقدر

أعيش حياتي إلا بيك

ليل نهار بسرح وأفكر

غصب عني حبيبي فيك

قولي عمري يساوي ايه؟

لو مكنتش جنبي في

لو ماعشتش عمري جنبك

مهما تبعد قلبي شيف

مهما غبت بحس فيك

مهما طال البعد عنك

بعدي بيقربني بيك

كانت تعشقها، تسمعها وتبكي، تتمنى بان يحدث معها هذا، إتاها شعور بالمبادرة والحديث معه، ولكنها كانت تتراجع في كل مرة، أرادت ان تفتح مجال للحديث بينهم، فقد كان يقف بـ جانبها في صمت، ولكن بداخلها يدور العديد والعديد المحادثات، كانت تحتاج لبعض الـ شجاعة، تقول وهي واقفه تنظر إليه من شباك فصلها المطل على أرض الطابور صباحاً و هو واقف بين تلاميذ فصله.. كم هو جميل ووسيم .. كم ملابسه انيقه منعكسه على تلك الشخصية المتكبرة .

حيث كانت تعطي له مبرر على تكبره هذا، كان نظرها معلق عليه دوما في الأتوبيس، تنتظ ر سماع صوته بفارغ الصبر، وعندما تسمعه كأنها تحيا من جديد، أصبحت تعيش حاله حب صعبه مركبه، لاحظت علا حاله السرحان وقله التحدث التي ظهرت عليها مؤخرا .

واصرت عليها في قول الحقيقه، فاخبرتها بما في داخلها، كان رد فعلها بأنها عاتبتها، وقالت لـ ها انتي المسؤلة لماذا تضعين نفسك في لعبه خطره كهذه؟ فانتي تلعبين بالنار.

فقد كانت علا لا تهتم بالرجال قط، كان أهم شيء في حياتها هو عملها، كانت من الأشخا ص الذين يؤمنون بالحب بعد الزواج، تنتظر الشخص الذي سيطرق بابها ليتقدم اليها ث م تحبه بعد ذلك، كم كانت أحلامها بسيطه عكس عبير التي كانت دائما تحلم بشخص مث ل أحمد

وها قد وجدته، ولكنه لم يكن لها، لم ينظر لها نظره واحده، أستطاعت معرفه اسمه، و لكنها لم تحظ بباقي المعلومات عنه.

*****

منذ استلام أحمد وظيفته في المدرسة كان مشغول جدا، فقد استطاع كسب حب التلاميذ، وجاء العديد منهم ليأخذوا عنده درس خصوصي، لذلك كان منشغل عن اميره التي ظلت حزينه ومتذمره على حديثه القليل معها منذ خطبتهم .

جاء اليوم الحاسم في قصه عذاب عبير التي كانت تتألم وتنكوي بنار حبه و هو لا يعلم شيء، فقررت التخلي عن خوفها وتركه بعيدا والتسلح بالشجاعة والعزيمة، وقطع هذا الصمت القاتل بينهم، وضعت خطه وتمنت نجاحها، فتعمدت التأخير حتى يأتي هو أولا إلى المكان، وبالفعل جاء ووقف منتظر الأتوبيس، لم يلاحظ عدم وجودها، فهي لم تكن تعني له شيء ثم جاءت وهي تجر قدميها الذين لا يحملونها من كثرة الارتجاف والتوتر، وقفت بجانبه ودقات قلبها تكاد تخترق قفصها الصدري من شده الخوف، أخذت نفس عميق ،قالت والابتسامة تعلو شفتيها:

- صباح الخير .

نظر اليها باستغراب وقال :

-صباح النور ثم نظر بالاتجاه الآخر في استعلاء وتكبر

استأنفت عبير وقالت :

- بيتهيألي الأتوبيس اتاخر النهاردة ؟

اندهش من تماديها في الحديث فقال بغضب :

- ايوه

كانت بداخلها غاضبه من اجابته هذه التي على قدر السؤال، اما هو فقد قرار بانها اذا ت مادت أكثر فسوف يوقفها عند حدها، فقد لاحظ نظراتها له وتوترها أمامه ،وكان يعلم جي دا حركات البنات هذه، بل كان يكرهها حقا، واذا هي توجه إليه سؤال الذي يعتبر فيصل في قصه حبها، قالت ببراءة

-انت بتشتغل في المدرسه من بدري ؟

فكانت الطامه الكبري رد عليها بغضب :

-انتي مين انتي علشان تسأليني هو انا اعرفك،؟ لو سمحتي احترامي نفسك انا مبكلمش حد ابتعد قليلا وزفر في ضيق.

شعرت بأن قنبلة توجهت إلى قلبها، كانت الأرض تدور تحت قدميها بسرعه رهيبه، تجمعت الدموع في عينيها ولكنها حاولت التحكم في نفسها، ابتعدت قليلا عن المكان الواقف عليه وأطلقت الدموع في صمت فأخرجت منديل واخذت تمسح دموعها التي ملأت وجهها بل ا غرقت ملامحها، شعرت بطعنات توجهت لقلبها لم تكن تتوقع رده فعله هذه.

وبعد لحظات جاء الأتوبيس ركب أحمد ثم ركبت وراءه، جلست في آخر مقعد بجوار الز جاج، كانت تريد الابتعاد عن الناس حتى لا يلاحظوا حالتها، اخذت تبكي وتبكي بصمت وعن

دما أدركت قرب صعود علا للاتوبيس مسحت دموعها واخذت تهدء من روعها، صعدت ع لا ونظرت الي مكانهم المعتاد فلم تجدها، القت نظره ثانيه الي الخلف، فوجدتها في آخر مق عد ذهبت اليها، وقالت بابتسامة :

ايه التغير دا ؟

نظرت إلى وجهها، لتجدها في حاله لا يعلم بها إلا الله، وجدت عيناها تورمتا من كثر البكاء في الخفاء، لكي لا تعلم أحد أو حتي تلفت انتباه أحد وبالذات هو الذى تضايق كثيرا من ت صرفها، ولكن الأمر مر عليه كمرور الكرام، جلست علا مسرعاً احتضنتها وقالت :

- مالك في ايه؟ وايه الدموع دي

عندما رأتها عبير شعرت بأنها كادت ان تغرق وفجأة وجدت شيء تمسكت بيه فانقظها، ا حتضنتها عبير بشده وعاده للبكاء ثانياً، فأخذت علا تهدءها وتسمح على رأسها قائله :

-أهدى.. اهدي، الناس هتاخد بالها من الموضوع

وبعد دقائق تحكمت في نفسها وهدءت من روعها ، اعطتها علا مياه فشربت منها وقالت لها :

-احكيلي ايه اللى حصل

فقصت عليها ما حدث معها وهي تشعر بالندم على ما فعلته، بررت لعلا بأنها كانت بدون أ راده ولا عقل ..مشاعرها هي التي اجبرتها على فعل هذا، فعادت للبكاء مره اخرى، قالت ع لا بدهشه :

- انسان معندهوش ذوق، ليه انتي قولتيله ايه؟ دا كلام عادي، بس انتي الغلطانه يا عبير

قالت عبير بندم :

- ايوه ..انا عارفه اني غلطانه بس هو دا ال حصل، لكن اوعدك أن عمري ما هاقلل من كر امتي تاني والإنسان دا خلاص نزل من نظري، انا بكرهه اخذت تبكي بحرقه، فقالت لها علا :

-خلاص يا عبير ما تعيطيش، وزي ما قولتلك الإنسان دا مش من مقامك شايف نفسه عل شان شكله بس الأخلاق والذوق كل حاجه، طلعيه من حياتك وانا واثقه أن ربنا هيكرمك بالاحسن منه ميه مره

قالت وهي تمسح دموعها :

- أن شاء الله

3

نزل الجميع من الأتوبيس، كانت خائفه مهزوزه من مواجهته، ظلت فتره طويلة بداخل الأت وبيس لتتأكد من نزوله ونزول الجميع، فنزلت وهي ممسكه بأيدي علا، انتظرت خارج غرف ه الامضه حتى خرج وذهب إلى الطابور وثم دخلت الغرفه امضت بأيدي مرتعشه، ثم خر جت مع علا التي اوصلتها لفصلها بعدما تأكدت من أنها هدأت تماما، حتى أنها تستطيع ال قيام بعملها بشكل طبيعي.

تركتها علا وقبل دخولها الفصل، تظاهرت بالهدوء وارتسمت على وجهها ابتسامة، ولكن ب داخلها نيران ملتهبة في قلبها الجريح الذي لم يكد يفرح بعد، حتى جاءه العذاب مسرعا، د خلت فصلها ووضعت قناع الابتسامة على وجهها أمام كلا من الأطفال والمعلمه حتى لا تثي ر الشكوك، ولأول مرة ومنذ شهورعده لا تذهب بجانب الشباك، الذي كان في السابق مكا نها المفضل.

أما الآن فقد امتليء قلبها حقد وكره لهذا المكان، مثلما كرهت صاحبه، قالت للمعلمه بأنه ا متعبه اليوم ولا تستطيع الشرح، كانت جالسه على المكتب أخذت تغمض عينيها، لتحاو ل نسيان الحادث، فقد أصبح حادث أليم في ذاكرتها لن تنساه ابدا، حاولت النسيان ولكن ه كان أضعف من أن يلبي لها طلبها، فلحقت بها كل كلمه من كلماته، أصبحت تتردد بدون توقف، وضعت يدها على اذنيها حتى يتوقف صوته ولا تسمعه ولكن شكله ونظره الاحتقا

ر الذي على وجهه، ظل يطاردها كالشبح، أغمضت عينيها بشده وشعرت بأن شيء سيء سيحدث لها، لم تستطع الصمود أكثر وكلامه يدور حولها وشكله أمامها فقالت صارخه :

-كفاااايه

انتبهت المعلمه الواقفه بجانب السبورة وكذلك الأطفال، الذين نظروا اليها في فزع من صراخها ومنظرها المخلوع، فقالت المعلمه :

-فيكي ايه يا عبير انتي كويسه ؟

انصدمت عبير من مخاوفهم عليها، فقد شعرت للحظة بأنها الوحيده في الفصل فقالت با نتباه :

- ها لا مفيش. هبت واقفه أخذت حقيبتها وقالت :

-رايحه اغسل وشي

خرجت مسرعه تحاول تعديل منظرها الخارجي أمام الناس، حيث منظرها هذا، يوحي بو فاه شخص عزيز عليها، وهي في طريقها إلى دوره المياه، رأته خارج من فصل فأسرعت واس تخبت وراء حائط حتى لا يراها وكذلك هي لا تراه، بعدما ذهب اسرعت والدموع متجمعه في عينيها، أعلنت عصيانها لاوامرها وعندما دخلت دوره المياه، انفجرت في البكاء، أخذت ت بكي وتبكي على حبها الذي ضاع منها، وعلى كرامتها التي انتهكت، وعلى نفسيتها التي دمرت،

وبعد فتره من البكاء مسحت دموعها التي حفرت خطوط على وجهها البريء الذي لا يستح ق هذا العذاب .

وعدت نفسها أمام المرآه أن هذا اليوم سيكون شاهدا على كلا من الألم الذي تعرضت له وكذلك الكره لهذا الشخص الذي أحبته من كل أعماق قلبها، فهذه اللحظه ستكون شاه ده على إخراجه من حياتها نهائيا ..وإلى الأبد، اعترفت بأنها فعلت شيء لم تجرأ على فعله ط وال حياتها، فهي إهانت كرامتها وذلت نفسها لهذا الشخص المتعالي، أكدت انها لن تضع ف مره اخرى ومهما كانت الأسباب، فقد أحبته من كل أعماق قلبها ولكنه لم يقدر هذا ا لحب وتعالى عليه.. بل وضعه تحت قدميه بدون أدنى رحمه، خرجت وهي قاطعه على نفس ها هذا الوعد، قالت إن هذا المرض ..شديد ولن يزول أثره بسهوله، ولكنها ستتحمل أي شيء في مقابل أنها لن تهين كرامتها مره اخرى.

هي ستقاوم حتى تنسى مهما كلفها الأمر، ستحارب بكل ما تمتلك من قوه وطاقة واذا است دعى الأمر فإنها قد تدوس على حبها ولن تزل نفسها ثانياً، ذهبت إلى غرفه المديره ..استاذن ت وعادت إلى البيت، فاليوم هي ضعيفه لن تقوى على مواجهته ورؤيته ثانياً، ولكن في الغ د ستكون افضل واقوي.

امضت بقيه اليوم ضعيفه، شعرت بالوهن والخوف بداخلها، شعرت بشيء عظيم حدث في قلبها، فعندما يحب المرء ويصدم بعد ذلك في الشخص الذي كان واضعه على عرش قلب ه، عندما يشوهه صوره المحب في قلوب الاحبه، فإن الألم يصبح أكبر والنسيان من القل

ب يأخذ فتره، ويمر الوقت ببطء شديد لكي يعذب المحب وكأنه أجرم عندما وقع في الحب ، ويقول الكثيرون أن فلان قد وقع في الحب، لكن لماذا لا يقولون إنه مثلا طار من الحب ، لماذا وقع؟

ربما لأن الحب كالرمال الناعمة التي لا تشكل خطر عليك وتوهمك بالأمان لكي تقف عليها ثم تسحبك إلى الأسفل، وهكذا يكون الحب لا يأتي فجأة، إنما يأتي ببطء ويتسلل إلى القل ب بالتدريج، وكأنه يقوم بتخديره حتي لا يستطيع المقاومه اوالحركة أمام هذا العدو الخ طير.

أخذت عبير تتقلب في فراشها وكأنها تتقلب على جمر، دموعها على وجنتيها وقلبها مفطور حزين، في الصباح كان الخوف يتملكها لم تقوي على المواجهة، فقررت انها ستبتعد عن م كانها المعتاد، وبالفعل وقفت بعيده وعندما جاء لم تلتفت له إنما لاحظت وصوله، شعرت بالضعف ارادت ان تذهب إليه وتصفعه على وجهه ثم تبكي أمامه وتقول له بانها تحبه ث م تحتضنه بشده، فهي تحبه حب كبير، حب يجري في عروقها بدلا من الدماء، كان قلبها يب كي ويتالم بدون دموع، أصبحت تكره وجهه الذي كانت تعشق سحره، ظلت صامته كل ال وقت شارده في عالم آخر، ضاعت عنها الابتسامه والفرح وتبدلت بشخص آخر، شخص ب لا روح ولا حياه.

كانت تجلس بداخل الأتوبيس تنظر إلى الشوارع بلا حديث، كانت علا تشفق عليها وعلى تب دل حالها للأسوأ، وأصبحت بالتبعية تكرهه مثل صديقتها، لاحظ جميع المقربين من عبير

تغييرها وعلامات الحزن الظاهر على وجهها، حتى هو لاحظ تغيرها حيث لأول مره تغيرها يجذب انتباهه، فكان عند إقتراب مكان نزولهم .. كانت تنزل هي الأول وتسرع بخطواتها حتى لا تتذكر وجوده وراءها، فقد تبدل الحال الآن، فكان هو الذي يجري ويسرع في خطواته وكأنه يهرب من شبح يلحق به، تغيرت حياه عبير كليا، وأصبحت تعيش أسوء أيام حياتها، وشيئا فشيئا أصبحت تكره المدرسة والعمل والمدرسين، كانت تقوم بتكاسل إلى العمل، ظلت تكره هذا المكان الذي كانت تقف عليه وتسمع كلمته "السلام عليكم"، أصبحت لا تطيق سماع صوته في الأتوبيس، و عندما يفعل، كانت تتخيله كأنه شيطان يتحدث.

ومع مرور الأيام أصبحت تهمل في عملها، كانت بلا هدف، حياتها مله رتيبه بلا حركه، فقد شعرت بطعنات قد وجهت لقلبها فلن تستطيع العيش بسلام، وكذلك لن تستطع تذوق طعم للراحه بعد الآن، شعرت بأن قلبها توقف ولن يعود للحياه مره اخرى، وبالتدريج أصبحت لا ترغب في شيء، فقدت الرغبه والتعلق بأي شيء، أصبح كل شيء كعدمه من وجهه نظرها، لاحظ أهلها آثار التعب والارق وحاله الغربه التي تعيشها بينهم، فكانت لا تتحدث مع أحد، ظلت علا حزينه على حالها وما فعله أحمد بها، وهو لا يدري بماذا فعل؟

كانت تذبل كالورده وببطء تزول عنها رائحتها العطره وبالتدريج تغيرت ملامح وجهها، مضت عده أسابيع عليها وهي تتألم وتسهر الليالي، تبكي على حالها وعلى حبها الذي لم يكتمل فرحته بعد، فكرت في تقديم استقالتها حيث أنها أصبحت لا تطيق رؤية وجهه ثانياً، فهو يذكرها دائما بجرحها الذي لا يزال مفتوح .. بل انه ينزف حتي الآن، صارحت علا بشأن الاستقالة فردت عليها بالرفض وقالت بأن الأيام كفيله بان تداوي جرحها وستجعلها تنساه إلى

الأبد، وكذلك هي لا تريد أن تكون وحيده في المدرسة، فهي صديقتها الوحيده أما الباقي ع لاقات سطحية.

لكن عبير كانت تعلم جيدا بأن حبها لن يزول أثره بسهولة، فقالت لها بأنها ستعطي لنفسه ا مده أسبوع، كاخر محاوله في استمرارها بداخل المدرسة وان لم تستطع الصمود أكثر، فستكلم المديره في شأن الاستقالة، وتجر اذيال هزيمتها في معركه الحب وتنسحب من حيا ه هذا المتعجرف.

وبالفعل مر الاسبوع عليها كالجحيم، تعذبت أكثر عندما عرفت بأنه خاطب ولكنها قالت ل نفسها بانها لم ترى الدبله في اصبعه لكنه لم يلبسها في هذا اليوم، وعندما رأتها بعد ذلك ل م تعتقد بأنه مرتبط، احزنها هذا الخبر و شعرت بأن الأيام تتعمد في التفريق بينهم أكثر وأ كثر، وبعد ذلك أعطت له الحق في أسلوبه هذا، فمن المؤكد أنه يراعي مشاعر خطيبته، ل ذلك لا ينظر لأحد بل لا يعطي لأحد فرصه من الاقتراب منه، أخذت تفكر وتقول يا ترى ما شكلها ..هل هي عاديه؟

قالت بالتأكيد فائقة الجمال حتى يخطبها شخص كهذا، هل يحبها ؟

قالت من المؤكد أنه يعشقها لا يحبها فقط.

أخذت تفكر بحسره وتبكي بحرقه على سريرها، شاهده على دموعها هذه وسادتها التي راف قتها طوال هذه الرحله المؤلمه، فهي التي شربت دموعها، التي كانت تخفيها دائما عن الجمي ع، أخذت تتخيل منظرهم وهم يتمشيان معا ممسكي بأيدي بعضهم البعض في سعاده وح

ب، شعرت بأن قلبها يحترق من الغيره والعجز، فقد تبخرت كافه أحلامها الآن، فقد كانت تحلم بعد انتهاء اليوم الدراسي، يأتي إلى فصلها وينزلان سويا ..يمضي لها انصراف، ثم يصـ عدان الأتوبيس يجلس بجانبها وهو ممسك بيدها، وفي وقت الاستراحه ينتظرها عند الكف اتيريا، يأكلوا معا ويتحدثوا ويتسامروا.. كل هذه الاحلام كانت تتمنى حدوثها بشده ولكنها لـ ن تحدث، فهو خاطب ومن المؤكد بأنه يحب خطيبته، قلبها كان يحترق أكثر وأكثر كلما تذ كرت هذه الخطبة، أصبح الشباك مغلق دائماً، لاحظ أحمد تجاهلها له فهو لم يكن يدر ك حبها له بهذه الدرجة، كان يحسب انه مجرد إعجاب مثلها مثل أي فتاه تعجب بشكله خ اصه انه لم يتحدث معها ولم يعطي لها اي وعود كالشباب المخادعين، لاحظ تغير ملامح و جهها واختفاء السعاده منها منذ ذلك اليوم، أخذ يحدث نفسه ويقول.. معقول انه السبـ ب، فهو أساء التصرف معها ولكنه بالفعل لم يكن يريد التحدث اليها، فهي ليست من مسـ تواه أصلا، وكذلك هو خاطب، علي الرغم من ان اميره لم تكن فتاه أحلامه يوماً ولكنه مـ تعلق بها ..علي الرغم من ان حبه لها سطحي ، حيث لم يكن يوما حباً حقيقياً، فاميره بكل ما تتميز من صفات حميده كثيره لكنه كان يكره صفه الغيره لديها، وكان يتعصب منها دائـ ما، فكر في الاعتزار منها ولكنه طرد هذه الفكره من رأسه، وقال هي من أخطأت فهو لا يـ تحدث مع أحد، وهي التي بدأت في الحديث، ثم فكر قليلا وقال إنه تعصب عليها وجرحها واذي مشاعرها، قال بحسم لابد من الاعتزار منها وقرر بأن يكون ذلك بعد الغد.

ولكن عبير ستسبقه في ذلك، ففي الغد المرتقب ستقدم استقالتها، فهي لم تعد تطيق رؤيـ ة وجهه ثانياً، استسلمت للألم والحزن ولم يعد لديها القوه علي التحمل اكثر.

وبالفعل جاء اليوم الذي ستقدم فيه استقالتها، بعد وصولها للمدرسه جلست مع الأطفا ل لكي تودعهم وكذلك ودعت معلمه الفصل، حزنت عبير حزناً شديداً على فراقهم، فقد تعودت عليهم اخذت تقول أنه يوم أسود، عندما أحبت هذا الشخص الذي فرق بينها وبي ن احباءها، وبعدها نزلت من فصلها وتوجت نحو مكتب المديره ، فقد تفاجأت هذه الأخي رة من طلبها، لم تكن تتوقع ذهابها من المدرسه بهذه السرعه، كانت متمسكه بها ورفضت طلبها، حيث تعلق بها الأطفال وايضا هي فقد كانت تحبها وتعاملها معامله أبناءها ولكن عب ير أصرت ولم تتراجع عن قرارها، فأعلنت المديره استسلمها ولبت لها طلبها وبعد الانتهاء م ن إجراءات الاستقالة استاذنت منها عبير لتأخذ الأطفال إلى الحديقه الجانبية حتي تجل س معهم آخر مره، فهي لن تراهم ثانياً ..كم تعلقت بهم؟ لا تدري كيف ستكون الحياه بع يده عن مدرستها التي تحبها وأطفالها الذين تعتبرهم كأنهم قطع من السماء والنجوم المض يئة، كانت تحبهم كثيرا تمرح معهم..تجري وكذلك تلعب، وكانت تشغل اغاني الأطفال لهم، وتتراقص بينهم، دائماً ما كانت تشعر بسعادة غامرة، وهي جالسه وسط هذا العالم الط فولي الرائع البريء الخالي من الأحقاد والتكبر.. البعيد عن عالم الكبار المزيف، حيث يلب س أفراده أقنعة على بعضهم البعض.

كانت كلما تشعر بالضيق تذهب وتتحدث معهم، فهم أحباب الله ..دائما ما يخرجونها من موود الاكتئاب بحلولهم البسيطه واقتراحاتهم السلسه، فلا يوجد عندهم مشكله تقف ام امهم، فكل شيء محلول لديهم.

وبالفعل قامت بانزالهم إلى الحديقه، يرددون وهم ينزلوا بصوت عالي وان تو ثري وهكذا، فهذا الطفل ينحرف عن الطابور، والآخر متأخر عنه، والثالث لا يريد وضع يده على زميله، كانت تنظر إليهم في حزن وتقول بداخلها ..كم ساشتاق اليكم ؟ لما كل شيء نحبه وقته قصير؟

حتى حبها لم يستطع أخذ فتره طويلة في السعاده حتى جاءه الحزن مسرعاً ولم يأتي الحزن ليحرمها من قصه حبها فقط، إنما جاء ليحرمها من كل سعاده تحملها بداخل حياتها .

وفي هذه اللحظة كان أحمد قد انتهى من حصته وذهب إلى غرفه المدرسين واذا بهاتفه يرن .. التقطه ونظر إلى الشاشه ليجد اسم اميره

قالت اميره :

الوو

أحمد بفرح:

اميره ..عامله ايه؟ فينك يا عم مش باينه وحشاني والله

اميره بغضب:

ياه وحشاك، طاب توشكر يا ذووق والله اللي يشوفك يقول بتكلم ابن خالتك مش خطبتك

أحمد بهزار :

ابن عمي محمود، ياه ابن الذينه بقالو فتره مش بيسال .

اميره:

ويعني انت بتسال على حد ولا معبر اللي جنبك

أحمد بجدية:

مالك يا اميره في ايه؟ بتردي ليه كده

اميره:

ولا كأنك عامل حاجه يعني المفروض اني أعرفك أننا مخطوبين، أصل شكلك نسيت

أحمد:

أنسى؟ هو انا اقدر انسي، إلا صحيح اخبارك ايه ؟

اميره:

اخباري ايه؟ تنهدت ثم قالت :

عايشه

أحمد بنفاذ صبر:

اميره فيكي ايه ما تقولي اللي حصل ايه شغل الألغاز دا

اميره:

اذا كان انت ولا همك ومش حاسس بالذنب، انا لسه هقولك وافكرك، قولي يا أحمد أمتي آخر مره اتكلمنا فيها مع بعض ؟

أحمد بتفكير:

اه من أسبوعين تقريباً

اميره:

أسبوعين بس.. دا شهر أو اكتر، ما بتتصلش ولا بتسال وكأنك مغصوب على الخطوبة دي .. لو ندمان يا أحمد على الخطوبة خلاص براحتك، انت من ساعه ما اشتغلت وانت متغير خالص ولا بتسال ولا حتي بنخرج مع بعض زي زمان

أحمد:

اميره ..قولتلك آخر مره، عاوزك تتعودي على الوضع الجديد اللي فرضه شغلي عليا، الشغل في الخاص مش لعب عيال، بنتحاسب بالثانية لو اهملنا في شغلنا، دا غير أن الإجازات قليله خالص، وكمان بعد العصر بنزل الدروس، والله بكون تعبان خالص، ومش بقدر أكلم حد

اميره بصدمة:

حد؟ هو انا بقيت حد خلاص.. لا يا أحمد الكلام دا تقولوا لحد تاني مش عليا

هب واقفا خارجاً من الغرفه، حتى لا يظهر غضبه أمام زملائه، أخذ يمشى حتى وصل الي ا لحديقه، كان معطي ظهره لعبير والأطفال الذين كانوا مندمجين في اللعب وعاد ليرد عليها :

حد تاني؟ وضحى كلامك مش فاهم

قالت اميره والدموع في عينيها :

انت اكيد شوفت واحده في المدرسة، عجبتك ونستك اميره.. لو الكلام دا مظبوط.. روح له ا يا أحمد.. روح لها وانا مش هاقف في طريق سعادتك

أحمد بصوت مرتفع :

وحده مين انتي بتستهبلي ؟ عارفاني بتاع الكلام دا، اميره.. هترجعي تفتحي الموضوع دا تاني.

التفت وهو يتحدث معها، ليجد عبير وراءه جالسه بين الأطفال، تضحك معهم وتمرح، كا نوا يلعبوا بعض الألعاب، و مندمجين مع بعضهم البعض، يغنوا أغانى وتشاركهم عبير فيه ها، وكذلك بعض الحركات المصاحبة لها، نظر اليها أحمد ووجدها كشخص آخر، تعلوها الابتسامه، تضحك ووجهها البريء الجميل مضيء كالقمر في ليله تمامه، خطفه وجه عبي ر وسحره وكأنه يراها للمره الأولى، شعر بشيء يجذبه نحوها، ربط شعوره الآن بكلام امير ه عن المرأة الثانيه المنشغل بها.

اخفض الهاتف من على أذنيه وترك اميره تتحدث، أخذ ينظر إليها في انجذاب، فكانت المر ه الأولى التي ينظر إليها بهذه الطريقة، رأي وجهها بريء وجميل وملامحها هادئه، شعر بكم حب واندماج بينها وبين الأطفال، شعر بأنها دخلت قلبه .

وبعد ثواني معدودات لاحظ ابتسامة قد ارتسمت على شفتيه، وبعدها انتبه إلى ان اميره م ا زالت على الهاتف وهو لا يسمعها، قطب جبينه ورفع الهاتف فقال لها في غضب :

اميره ..انا ورايا شغل ومش فاضي للكلام بتاعك دا سلام.

*****

أغلق الهاتف في وجهها ثم ألقى نظره على عبير وذهب، وكان قد قرر انه في الغد المرتقب س وف يعتذرلها، ويعبر عن كم أسفه ، سيحاول فتح صفحه جديده معها، فهو لا يعرف لماذا أتاه الشعور بالراحة تجاهها، عندما رآها مع الأطفال، لا يعلم كيف ومتي دخلت قلبه في هذه اللحظة؟ وكأن عبير هي التي يبحث عنها، تعجب وقال.. وهي التي دوماً أمامي، وكن ت لا احب وجودها، شعربوجود غشاوه على قلبه وبصره، جعلته لا يدرك وجودها، على ال رغم من أنها كانت أمامه دوما .

وبعد ساعه كانت الحصه قد انتهت، صفت عبير الأطفال في طابور، وذهبت بهم إلى الفص ل، ودعتهم وودعت مدرسه الفصل، التي حزنت من أجلها وكذلك أخبرت الجميع بخبر اس تقالتها فحزن الجميع أيضا عليها .

في نهايه اليوم ركبت الأتوبيس، كانت حزينه للغايه، وأيضاً علا التي حزنت علي فراقها ولكنها كانت متاكده من أن عبير ستجد فرصه ثانيه في مكان آخر سيكون أكثر هدوء وسلام د اخلي بعيدا عن التوتر والقلق الذي وجدته هنا بسببه، اما هو كان يلعب في هاتفه داخل ا لأتوبيس ..فنظر بالصدفه إلى المرآه والتي كانت انعكاس لصوره عبير الجالسه حزينه على تركها للمدرسه والأطفال، وأيضا عليه فهي لن تراه ثانياً، فمازال حبه بداخل قلبها موجود ولم يخرج بعد، لكنها كانت تقاوم لأجل كرامتها، نظر اليها نظره اهتمام شعر بالسعادة عند ما رأى وجهها، ولكنه لم يفسر نظره الحزن تلك التي كانت في عينيها، وهي تتحدث مع علا ، أخذ يراقبها من خلال المرآه، قبل انطلاق الأتوبيس كانت عبير تشيع المكان بنظرات اخيره ، ظلت توزع نظراتها على كل من حولها في وداع اخير لهم.

كانت تقول بداخلها أن النهايه قد كتبت، مشاعرها كانت متخبطه ما بين الاشتياق والم ال فراق، ولكن الشعور الطاغي عليها الآن هو الحزن الشديد لأنها لن تري هذا الشخص الذ ي احبته من كل أعماق قلبها، لم تتخيل أنها لن ترى هذا الوجه الذي عشقت سحره، وكا ن السبب في حبها وهيامها وعذابها، فقد شهدت الأيام على صدق حبها له.

انطلق الأتوبيس وكان عقلها أشبه بكاميرا فيديو يسجل كل لحظه من هذه اللحظات، التي لن تتكرر ثانياً، شعرت بالدموع في عينيها على وشك الانفجار فقد نفذ صبرها ..أخذت تبكي بصمت، رأتها علا فبكت معها، قالت عبير أنها لن تستطيع العيش بدون عملها والناس المقربين إلى قلبها.

أخذت تواسيها علا ووعدتها بأنها ستزورها دوما، كانت المحطه القادمه هي مكان نزول علا ودعتها وبعدها بدقائق وقفت عبير وقالت للسائق بأنها قدمت استقالتها لذلك لابد من إل غاء اسمها من القائمه، تفاجأ الجميع وبالذات أحمد فلم يتوقع تركها للعمل بهذه السرع ه، فهي لم تستكمل عامها الأول بعد، حيث كان سيعتذر منها في الغد، شعر بالحزن لعدم قدرته على فعل شيء، قال لنفسه هل يعتذر منها عند نزولهم من الأتوبيس أم ماذا؟

كانت الأفكار تتخبط بداخل عقله، لماذا يشعر بهذا الحزن الكبير؟ أراد أن يقول لها لا تتر كي العمل، اخذ يفكر هل تركها للعمل بسببه، توقف الأتوبيس فنزلت عبير حابسه الدمو ع حتى لا تظهرها أمامه، نزلت مسرعه وهو وراءها، وفي الطريق كان يريد ايقافها، ولكنه ل م يتسلح بالشجاعة الكافيه حتى يقول لها انه آسف، شعرت عبير بالدموع وهي تنساب م ن على وجنتيها فكانت متقدمه عليه في خطواتها، كان قلبها يتقطع، شعرت بآلم الحب والف راق، كانت تريد التوقف والإسراع إليه وضمه، فقد تحملت الآلم والحزن وهي بجانبه، ولك نها لن تقوى ابدا على الفراق والبعد عنه ولكن سرعان ما تذكرت ذلك اليوم، فعادت عبي ر التي تغيرت في كل شيء، فقد ترك فيها بصمة غيرتها كليا، جعلها لا تؤمن بالحب ولن تؤم ن بيه ابدا، حيث ترك لها كل شيء مشوهة بعدما كسر قلبها.

*****

وصلت إلى الشارع الذي ستفترق فيه معه.. مضى هو وكذلك هي ،ولكن قبل عبورها فيه عادت خطوتين إلى الوراء، ونظرت اليها وهو يقطع الشارع فكانت هذه اللحظات الأخيرة ه

ي آخر لحظات من حياه هذا الحب الذي لم يكتمل بعد، نزلت دمعه حاره أتيه من قلب م غلوب حزين، قالت بداخلها " مع السلامه" فقد عادت للحظات عبير التي تحبه وليست ع بير التي تغير قلبها نحوه، كانت تريد الوقوف أكثر ولكن عقلها أمرها بالرجوع لرشدها، اخ ذ يقول لها: فهو الذي اهانك وداس على كرامتك، كرر هذا عليها حتى عادت إلى طبيعتها.. فعادت عبير التي تكرهه بشده ، التفت بظهرها واستكملت طريقها إلى المنزل، وايقنت بأن علاقتها به انتهت تماما حيث هو والمدرسة والمدرسين أصبحوا شيء من الماضي ..ولكنها لم تكن تدرك بأن المفاجآت لم تنتهي من حياتها بعد.

عادت إلى المنزل وبعدما هدءت اعلمتهم بأنها قدمت استقالتها تفاجئوا في البدايه ثم قالوا بأن عملها أثر عليها تأثير سلبي في الفتره الأخيرة، فقد تدهورت حالتها الصحيه وظهر الأرق والضعف عليها، ذهبت إلى غرفتها لتحاول النوم فقد تورمت عيناها ولديها صداع شديد بسبب حزنها على تركها للعمل وكذلك لكل شيء تحبه، حاولت أن تغفو ولكنها لم تستطع وامضت ليلتها هكذا، تتقلب على فراشها بآلم وبعد ساعات متأخرة غفوت في النوم، وفي و قت باكر من صباح اليوم التالي استيقظت فزعه وهي تقول:

- يا لهوي الساعه كام ؟ اتاخرت

وبعد دقائق تذكرت بأنها استقالت ولن تذهب ثانياً، أخذت تبكي بحسره اما أحمد الذى ج اء ووقف في مكانه، لاحظ عدم وجودها فظن أنها تأخرت، وبعد وصول الأتوبيس بلحظات تذكر بانها لن تأتي ثانياً، جلس بحزن داخل الأتوبيس فاليوم هو اليوم الموعود حتى يعتذ

ر اليها، ولكن جاء اليوم فلم يجدها فهي لن تعود ثانياً، ظل ينظر من خلال المرآه إلي مكانها الفارغ في الأتوبيس الذي تركته ساكنا بدونها، شعر وكان شيء عظيم ضاع من بين يديه وهو واقف، شعر بالحزن يخترق قلبه عليها، لم يعلم لماذا شعر بهذا الحزن عندما تركت العمل وذهبت؟ فهي كانت أمامه، كانت تحاول الاقتراب منه ولكنه دايما كان نافر، مكتبر عليها ولا يعتبرها تليق به ولا بمستواه .

مر اليوم كله وهو يتذكرها في كل مكان.. في الأتوبيس .. نافذه الشباك المغلق حيث كانت تنظر منه، عندما يرى صديقتها علا جالسه وحيده و كذلك المقعد الفارغ المجاور لها ..وفي طريق عودته هو وهي.

4

مرت الأيام والأسابيع على استقاله عبير، فمضي الحال هكذا على كل منهما، عبير حزينه و لا تستطع نسيان حبها لأحمد وللمدرسة، أما هو فكان مضطرب بعد مغادرتها، كأنه عرف قيمتها بعدما غادرت بدون رجعه، وهو لا يعرف حتى اسمها ولا مكانها .

وفي عصر يوم الثلاثاء كان أحمد جالس في غرفته واذا بالهاتف يرن نظر إليه، فوجد اسم اميره زفر في ضيق ثم فتح قائلا بتصنع:

اميره ..عامله ايه حبيبتي

قالت اميره بغضب وهي تحاول تهدئة نفسها:

انا كويسه، انت عامل ايه

أحمد:

انا كويس الحمد لله

زفرت ثم قالت :

أحمد.. انت ليه اتغيرت معايا؟ يعني لو اتسرعنا في الخطوبة ممكن نفسخها وكل واحد ير وح في حاله .

سمع كلامها ثم صمت قليلا وكأنه اقتنع ثم تكلم بمحاولة :

ايه الكلام دا يا اميره.. انا مش متغير وزى ما قولتلك مشغول

اميره بإحباط:

لحد أمتي هتفضل تقول مشغول ، احمد انت مش بتكلمني .. عارف آخر مره اتكلمنا فيها م ن شهر أو اكتر، انا حاسه بجد انك مجبور على الخطوبة دي، لو بطلت تحبني أو مش عاو زني، قولي علشان انا كمان أبطل أحبك بدل العذاب اللي انا فيه دا .

قال بضيق وهو يشعر بصدق كلامها، فلا يعرف لماذا تغير تجاهها فجأه؟ يشعر وكأنها غريبه عليه، لا يريد التحدث معها، يشعر الآن وهو يكلمها بالتصنع بانه مهتم بها.. يشعر فعلا بانه مجبور على هذه الخطبه، تكلم قائلا بعد فتره:

اميره.. انا مش بحب الكلام دا وان شاء الله قريبا فافضي نفسي من المدرسه وارجع اكلم ك يا ستي

قالت بغضب :

اها طب لما تفضا بقا، يبقى كلمني

أغلقت الخط في وجهه، شعرت بشيء قطعي، هو الذي غيره تجاهها هكذا، ايقنت من وج ود فتاه في المدرسه مشغول بها، وهي التي جعلته ينفر منها بهذا الشكل، لذلك عزمت على ا لذهاب إلى المدرسة في يوم مفاجئ لتشاهد ماذا يحدث هناك .

بعد عده أيام كانت مترددة بشأن الذهاب، فاذا راءها هناك ماذا ستقول له ؟

إنها تشك فيه أم أنها تعتقد بوجود امرأه آخري في حياته يعرفها ، وهي تعلم جيدا بانه يكر ه غيرتها عليه ولكن ماذا يخرج بيدها؟ هل تجلس صامته، وهي تراه كل يوم يبتعد عنها أكث ر؟ وهو منذ ذهابه إلى هذه المدرسة تغير معها، هل كما يقول انه مشغول بالمدرسة والع مل بها ؟ أم أن هناك فتاه أخرى مشغول بها؛ فتاة جعلته ينسى اميره التي لطالما احبته م ن كل أعماق قلبها، فلم تتخيل ابدا الحياه بدونه .

وبعد هذا الصراع الكبير من التفكير بداخلها، قررت أنها ستذهب في الغد، وترى كل شي ء بوضوح وتقرر بعدها ماذا تفعل.

*****

في الصباح استعدت للذهاب إلى المدرسة، كان أحمد جالس في غرفه المدرسين يعد كتبه ا ستعدادا لحصته التي بعد قليل، وفي فناء المدرسه كانت تقف مها مدرسه اللغه الفرنسيه في 24 من عمرها كانت غايه في الجمال، هادئه، حساسه، لا تتحمل الإهانة من أي أحد، فمجرد كلمه تستطيع إنزال دموعها، وكانت مخطوبة لخالد معلم اللغة الإنجليزية وصدي ق أحمد المقرب..

الذي كان ذو مزاج عصبي، كانت مها تتحدث معه في الفناء، فبينهم مشكله ما، اشتد الح ديث معهم، فانزعجت من كلامه الذي لم يعجبها، فلم تتحمل وركضت من أمامه الي غرف ه المدرسين الجالس بداخلها أحمد لوحده، فقد خرج الجميع لإعطاء حصصهم، دخلت م

ها والدموع ملئت وجهها، لم تتوقع وجود احد في الغرفه، دخلت وهي تبكي بحرقه، اندها ش أحمد من منظرها فقال متلهفا:

خير يا مها.. مالك في ايه؟

انصدمت مها من وجوده و كذلك رؤيته لها بهذا الشكل فقالت:

ها لا مفيش

لم تستطع التحدث من كثرة البكاء، فذهب اليها أحمد وصب لها كوب من الماء لكي تشرب وتهدأ، وفي هذه اللحظه كانت اميره قد دخلت المدرسه واخذت تسأل عنه، فأشار لها أحد المدرسين علي الغرفه الذي بداخلها احمد والتي كانت أمامها مباشرآ .

بعدما شربت مها الماء، أخذت تهدء من نفسها فقالت:

انا أسفه يا مستر أحمد ازعجتك انا بقيت كويسه دلوقتي .

اخذت تبحث عن منديل لكي تمسح دموعها التي أغرقت ملامح وجهها، فلم تجد، فانتبه أ حمد وأخرج مسرعا منديل من جيبه وهو يعطيها المنديل دخلت اميره و نظرت فوجدت مه ا جالسه على الكرسي وأحمد بجوارها يعطيها المنديل ،لاحظت شكله المهتم بها.

انصدمت اميره لم تصدق عينيها، فهذا هو الشيء الذي كانت تخشاه.. الا وهو وجود امرأة أخرى في حياته، تمنت عدم رؤيه هذا ابدا، لم تتخيل أحمد الذي أحبته من كل أعماق قل

بها، يفعل بها هذا؟ شعرت بقلبها يتمزق، فلم تستطع التحدث، شعرت بأن الأرض تدور بسرعه تحتها ونطقت من هول صدمتها فقالت صارخه:

احمد ؟

فرفع رأسه ونظر اليها مندهشا من مجيئها المفاجيء للمدرسه وكذلك رؤيتها له في هذا الموق ف،فهو يعلم جيدا، انها غيوره ولن تقتنع بأنها مجرد صدفة فقال بدهشه بالغه :

اميره..ايه اللي جايبك المدرسه ؟

قالت والدموع تجمعت في عينيها :

اللي جايبني؟ جايه اشوفك على حقيقتك يا استاذ

حاول أحمد تماسك أعصابه فقال :

حقيقتي ..اميره انتي فاهمه الموضوع غلط اقعدي وافهمك

قالت بصدمه:

اقعد واقعد ليه؟ ما انا شوفت كل حاجه ومفيش داعي انك توضحلي ولا حتى تفهمني ح اجه، وانا اللي كنت بسألك.. ايه سبب تغيرك من ناحيتي كنت تقولي مشغول اها ما هو و اضح.

أحمد بعصبيه :

اميره..خدي بالك من كلامك وأشار بيده قالا : دي أستاذه

فقطعت كلامه قائله:

مش عاوزه اعرف لكن اللي عاوزك تفهمه هو أنك خلاص ما بقتش تهمني

اقتربت منه خلعت خاتم الخطوبة من اصبعها ومسكت يده ووضعته والدموع تنهمرت عل ى وجهها فقالت :

انت خنتني يا أحمد واحنا مكملناش فتره في الخطوبة ..آمال لو اتجوزنا كنت هتعمل ايه؟

مسحت دموعها واستانفت تقول :

اتفضل الخاتم بتاعك ومش عاوزه اشوف وشك تاني.

خرجت مسرعه والدموع على وجنتيها، خرجت وراءها مها التي تفاجأت من تطور الأمور بيـ نهم وهي السبب، ركضت لتوضح لها سوء فهمها للموقف الذي حدث أمامها .

أما هو فقد انصدم من كلامها وانعقدت العقده في لسانه، لم يستطع الكلام.. اسرعت ام يره بالخروج من المدرسه بينما كانت وراءها مها التي أخذت تسرع من خطواتها لتلحق بها ولكنها لم تعطي لها الفرصه لكي تلحق بها، خرجت مسرعه من باب المدرسه ركبت السياره وهي منهاره من البكاء ..فالذي كانت تخشاه حدث وأمام عينيها.

ظل واقفا من هول الصدمة والأحداث السريعه التي حدثت في لحظات، اخذ ينظر إلى الخ اتم ولكن في هذه اللحظه لم يشعر بالحزن إنما شعر بالصدمه من تصرفها هذا، شعر كأن ه كان في سجن وتحرر منه أخيرا، لم يشعر بالحزن عليها أو حتي فقدانها، إنما شعر بالغ ضب .. قال بداخله كيف تأتي إلى هنا لكي تراقبه؟ هل تشك فيه؟

وبماذا وصفته.. الخيانة، وهو لم يفعل شيء ولم يستطع خيانتها مع أي امرأه، حتى مع الذ ين كانوا يحاولوا التقرب منه، ولكنه كان يحترم غيابها وكذلك يحترم نفسه أولا.

شعر بالغضب يسري في عروقه من كثرة التفكير، فنظر إلى الخاتم الذي بين يديه، فقام ف ي غضب والقاه بداخل حقيبة اللاب توب، زفر في ضيق وقرر انه سيفسخ هذه الخطبه، قال إنه تسرع وارتكب خطأ، حيث لطالما كان لا يريد الارتباط بها بسرعه، دائما كان يغض ب من غيرتها هذه التي تخنقه ولكنها هي التي كانت تريد الإسراع في الخطوبة وكذلك الزوا ج

وبعد فتره من التفكير شعر بالاختناق فقام ليأخذ إذن وينصرف.. وهو في طريقه لمكتب الم دير، قابل مها التي كانت متأثرة واسفه من الذي حدث بسببها، قال لها بهدوء :

مفيش حاجه وانتي مش ليكي دعوة.

لم يعرف ماذا يقول لها أكثر ؟ شعر باحراج كبير، فانصرف من امامها، أخذ الأذن وخرج من المدرسه، ظل يمشى في الشوارع بلا هدف حتى وصل إلى الكورنيش، أخذ يفكر ما الذ ي سيفعله ؟ هل سينهي هذه الخطبه؟ رد علي نفسه قائلا.. نعم سوف يتركها لأنه تسرع،

فهي ليست فتاه أحلامه إنما هي ابنه خالته التي نشأ معها حياته ، حيث افتح عينيه على وجودها معه، لكنها هي التي كانت تحبه وتريده أكثر منه، اما هو فلم يكن حبه لها حباً حقيقياً، حب ظل طوال حياته يتمناه ويبحث عنه، فقد كان يريد فتاه أحلام باوصاف معينه، فتاه هادئه، جميله، فتاه تثق فيه.. فتاه عندما يضع خاتمه في اصبعها يكون أسعد رجل في العالم، و كلما راءها أو كلمها يطير من الفرحه، يريدها ان تكون معه دائما، يريد ان يأخذها في حضنه، ويكون حضنه مكانها المفضل، لا يسكن قلبه إلا هي، يحبها بجنون ويختارها بنفسه، لا أن تفرض عليه.

ظل شاردا حتى ظهرت أمامه صوره عبير، وكأنه يرسم ملامح فتاه أحلامه عليها، وكأن كل صفات عبير في فتاه أحلامه، ولكن هل هذا معقول؟ أن تكون عبير هي فتاه أحلامه، وهي التي كانت أمامه دوما، وهو لا يعتريها حتي بنظره، حيث لم يوجه لها كلمه، هل كان يحترم مشاعر اميره لأنه يحبها ولا يريد النظر لفتاه أخرى أم كان يتكبر على عبير وعلى حبها له؟

تذكر بأنها كانت تنظر إليه بين الحين والآخر قبل وصول الأتوبيس، وكذلك بداخل الأتوبيس كان يعلم بانها تختلس النظرات إليه، وأيضا من شباك فصلها ولكن بعد استقالتها ظل الشباك مغلقاً وكذلك فرغ مكانها ، شعر بالحزن تجاهها عندما قام بتوبيخها والصراخ في وجهها، وهي لم تفعل شيء لتنال ما حصلت عليه منه، وبعد ذلك قدمت استقالتها، هل يا تري هو سبب استقالتها؟

فلم يكن ظاهر على وجهها شيء قبل اليوم الذي وبخهها فيه، ترى هل كانت تحبه وهو لا يـ علم؟ أخذ يسترجع ذكرياته، حيث كان يتجاهلها ..أخذ يعيد شريط حياته لعده أشهر مـ ضت تذكر نظراتها له وكذلك حادثه السيارة التي كانت ستصتدم بها وهو لم يبالي ..تذكر شكل وجهها في آخر يوم لها، وهي تخبر السائق بأنها استقالت وكأنها تريد ان تبلغه هو وليـ س السائق، وكأنها تريد ان تقول له.. انت لما لا تشعر بقلبي الذي يفيض بحبك.. الذي يتألـ م كلما راك وانت لا تدرك كم الألم والمعاناة التي لحقت بي.. ولا تشعر كم كان قلبي يعتصر وانت تتجاهلني بل وتتكبر عليا وعلى حبي وكأنك تضعه تحت قدميك، فقلبي الذي لطالما حفظته في علبة مثل الجواهر الثمينة ..كم حاولت إلا اعطيه لأحد.. كم حاولت كثيرا ان ابـ عده عن كل الأشخاص المخادعين امثالك ولكنك ليس المخطئ ولا حتى انا... انما المخطيء هو قلبي والآن يتحمل نتيجه خطاه.

مرت أمامه سياره أصدرت صوت عالي فايقظته من غفلة وتفكيره العميق فقام وهو مدر ك بماذا سيفعل؟

استقل سياره واتجه للمنزل وبعد نصف ساعة دخله حاملا خبر حاسم

وكذلك قرار عظيم ..قرار أخذه بعد تفكير عميق ..إلا وهو فسخ خطبته من اميره.

*****

وعندما دخل المنزل اسرعت إليها والدته، فقالت بغضب :

ايه اللى انت عملتوا دا؟ خالتك اتصلت النهاردة ومضايقه خالص، دي اميره مموته نف سها من العياط ..يعني ولا تكلمها وبطلت تهتم بيها، ولما تقولك مالك؟ تقولها مشغول وتر وح تلاقك قاعد مع واحده تانيه.. كده يا أحمد انت تعمل كده؟ ...انا مصدومة فيك والله

استشاط غضبا فحاول تمالك أعصابه وقال :

دي مدرسه معانا فى المدرسه وكان عندها مشاكل مع خطيبها، وانا لما لقيتها بتبكي بشكل ه ستيري ادتيها كوبيه مايه.. بس هو دا الموضوع وفي اللحظه دي جات الست اميره وشافتني وقعدت تصرخ وتتكلم بصوت عالى وفضحتني هناك سكت قليلا ثم قال بتفكر :

وهي اصلا اللي جايبها المدرسه ؟

فاستانف وقال بصوت أعلي:

قال ايه.. الهانم بترقبني وكمان بتقولي انا خنتها.. بصي يا أمي انا شكلي هفركش الخطوبة د ي، ويبقى هي اللي جابته لنفسها.

شهقت والدته من الصدمة بسبب قراره هذا، فقالت بهدوء:

لا يا أحمد.. اوعى تقول كده، دي مشكله بسيطه بينكم وهاتتحل أن شاء الله وكل المخطوبي ن بيحصلهم مشاكل في فتره الخطوبة، وبعدين بيرجعوا زي السمنه على العسل .

نظر اليها نظرات ثابته فقال:

لا.. انا أخدت القرار وزى ما قولت، هي اللي عملت كده في نفسها، دي كمان ادتني الدبله.

قالت والدته:

-لا يا حبيبي صلى على النبي كده واهدي، انت بتقول الكلام دا علشان انت متعصب دلوق تي، ولو للدرجادي انت زعلان منها ومن تصرفاتها، انا هاجيهالك لحد عندك علشان تتاسف وخلاص نحل الموضوع .

قال وهو ذاهب إلى غرفته :

-الموضوع انتهى خلاص ومالهوش حل ..اتصلي بيهم وقوللهم الخطوبة اتفركشت وياريت محدش يكلمني فيه تاني

دخل غرفته تاركاً والدته متخبطه بالعديد من المشاعر ما بين الصدمة والحيره والحزن .

*****

مرت الأيام والأسابيع على عبير الجالسه في منزلها بدون عمل، كانت تتألم فلم يكن الفراق سهل المنال بالنسبة لها، كانت تتعذب بسبب كل الاحداث التي مرت بها، أصبحت تكره اسمه فهو الذي ذلها ووضع كرامتها أرضا، كانت تتمنى بان تحظي بفرصة عادله لكي تجعله يشرب من نفس الكأس التي شربته من قبل، كانت تريد أن تذله وتضعه تحت قدميها فقد تحول الحب بكميته الكبيره إلي كره ورغبة في الانتقام ولكنها كانت تدرك بأن القدر لن يجمعهما ثانياً، فأصبحت هي في طريق وهو في طريق آخر .

ولكنها لم تكن تعلم ماذا يخبيء لها القدر من مفاجأت مثيره فسوف تتغير الأحوال وتتبدل الأدوار.

في عصر يوم السبت كانت عبير جالسه في شرفتها واذا بالهاتف يرن لتجد اسم علا على شاشه هاتفها، قالت علا:

-الو.. ازيك يا عبير

عبير:

-أهلا يا علا عامله ايه

علا بفرح:

-الحمد لله حبيبتي وحشاني يا بت.. اخبارك ايه

عبير قالت :

-بخير الحمد لله وانتي اكتر والله.. هاا عامله ايه الشغل ؟

علا بتعب:

-أهو كويس بس طالع عيني فيه ..يلا الحمد لله، اها بقولك المدرسات هنا بيسلموا عليكي

عبير:

-الله يسلمهم، بالله سلميلي عليهم كتير

قالت علا :

-يوصل أن شاء الله، بقولك ايه؟ انا مضايقة من الشغل والجو دا، ينفع ننزل النهاردة نتم شي، أصلك وحشاني اووي وعاوزه نحكي شويه مع بعض

قالت عبير :

- اها والله وانا كمان مضايقة من البيت، دا انا مش بطلع خالص.. طيب ثواني هاروح ااق ول لبابا وارد عليكي.

وبالفعل ذهبت إلى والدها الذي أعطى لها إذن، فعادت لتخبر صديقتها بالموافقة، حيث اتـ فقتا على الساعه 7 عند الكورنيش، فقامت عبير لتستعد.

*****

قام أحمد بتكاسل من النوم بعد العصر، توضأ وصلى ثم خرج إلى الصالون، وجد والديه جالسين أمام التلفاز، فجلس بجوارهم في صمت، كان لا يريد التحدث في موضوع اميره ول كنه يعلم جيداً بانهم سوف يفتحوا هذا الموضوع..تجاهلهم وأخذ يتابع التلفاز وبعد فتره تـ بادلا كلا من والديه النظرات ثم قال والده:

-صحيح الكلام اللي سمعته دا يا أحمد؟

قال أحمد وهو يتصنع المفاجأة :

-خير.. كلام ايه؟

والده :

-انك هتسيب بنت خالتك اميره؟

رد أحمد بهدوء :

-ايوه

قال والده غاضبا :

-يعني ايه ايوه، بالبساطة دي تسيبها علشان سوء تفاهم بسيط بينكم ، ليه هو بمزاجك و الناس هتقول ايه؟ بعد ما عملتوا خطوبة ومكملتوش فيها فترة

قال أحمد بغضب :

- انا مليش دعوة بالناس هي بعد اللي عملتوا دا، انا مش عاوزها وارجوك يا بابا انا مش ع اوز افتح الموضوع دا تاني

قام والده غاضبا من كلام أحمد، فقالت له زوجته :

-خلاص سيبه هو حر

وبعد فتره من توتر الجو السائد بينهم، شعر أحمد بأن وجوده ليس له اهميه فدخل غرفت ه وبدل ثيابه وخرج.

5

نظرت عبير لساعتها فوجدتها أوشكت على السابعه، فحملت حقيبتها وخرجت مسرعة، و في الطريق تقابلت معه في نفس الطريق ولكن بالاتجاه المعاكس، عندما نظرت إليه انصد مت وتخبطت مشاعرها ما بين الفرح والغضب والارتباك، اما هو فقد اندهش.. لم يكن يع لم بأن الصدفه ستلعب دوراً في رؤيته لها مره اخرى.. فرح وبشده لرؤيتها فأخذ ينظر إليها بنظرات كانت غريبه من وجه نظرها، فهي لم تلاحظ هذه النظرات من قبل، حيث تبدلت ا لنظره القاسية التي كانت في عينه باخري كلها اشتياق وحنين وحب ..فاشاحت ببصرها بع يدا في استحياء وأخذت تسرع من خطواتها، أما هو فكان قلبه سعيد وكأنه يقول أخيرا وج دتها، فقد كان مشتاق اليها وإلى وجهها البريء هذا ، شعر بأن الله له حكمه في قصته مع ع بير، فلم يتخيل من مجرد موقف صغير ستدخل قلبه وتتملك مشاعره وتجعله يفقد صوا به هكذا، وكذلك يغير رأيه في اميره بل ويخرجها من حياته نهائيا وإلى الأبد.

بعدما عبرت بجواره شعر بانه لابد من اتباعها ومعرفه كل شيء عنها، فغير مسار طريقه و تبعها في هدوء حتى لا تعلم به خلفها اما هي فأخذت تتحدث مع نفسها سرا وتقول:

- لماذا يا الله جعلتني أرى هذا الشخص؟ كم حاولت أن أنساه وبعدما اخيرا طمرته في بحار النسيان وجعلته في صفحه الذكريات، الآن جاء وبكل سهولة ليفتح الجرح القديم والذي لطالما عانت منه وتالمت.

وبعد دقائق وصلت إلى الكوفي شوب فوجدت علا هناك، تعانقتان فقالت عبير:

-وحشتني يا علا

علا :

-وانتي كمان هاا ايه اخبارك

عبير :

-بخير الحمد لله انتي عامله ايه

علا:

-الحمد لله بس تعبانه في الشغل برجع ميته منه

- عبير:

ياه ربنا معاكي ليه كده؟

علا :

-زودوا علينا شغل وفي تحكمات كتير

عبير:

- الشغل في الخاص كدا متعب

وبعد حديث طويل بينهم، ظلوا يتسامروا ..تذكروا أيام الكليه والأصدقاء واحوالهم الآن، ف قد تمت خطبه العديد منهم وكذلك تزوج البعض وأصبحوا أمهات ..وعندما ذكرت سيره ا لخطوبة، قطبت عبير حاجبيها فقد رأت طيف ذكرياتها واحلامها التي كانت تتمنى حدوثها، حيث كانت تريد ان يخطبها وعندما يحدث هذا سوف تكون سعيده بل طائره من الفرحه ، عندما تعود للعمل تسمع المباركات من الجميع، كانت تتخيله بعد الخطبه وهو جالس بـ جوارها في الأتوبيس ..ترى فرحته في عينيه، وفي نهايه اليوم يمر عليها وينزلان سويا.. كل هذ ه الاحلام السعيده بنتها وتخيلتها في ذاكرتها وبعد لحظات افاقت من شرودها على صوت علا الذي يصيح:

- عبير.. عبير

عبير:

-اها

علا:

-ايه روحتي فين؟

عبير:

-انا معاكي أهو تذكرته وهي في طريقها إلى علا فقالت:

-أصل افتكرت حد شوفته وانا جايه هنا

فقالت علا مستفهمه:

-مين الحد دا؟

عبير:

-خلاص مش مهم

علا بغضب :

-ايه دا ما تقولي يا بنتي؟

عبير بإحباط :

-أحمد

علا:

-لا بجد

عبير:

-اه والله

علا :

-وانتي لما شوفته عملتي ايه؟

عبير:

-ولا حاجه ارتكبت شويه بس لاحظت حاجه غريبه

علا:

-ايه هي؟

عبير :

-حسيت نظرته ليا اختلفت

علا:

-ازاي يعني؟

عبير:

-مش هي النظره اللي كنت بشوفها في عينه ليا ..نظرة التكبر والتجاهل

علا:

-آمال نظره ايه اللي شوفتيها؟

عبير :

-نظره كلها حنان وفرحه واشتياق سكتت قليلا ثم قالت : وحب

علا بفرحه :

-الله أكبر ايه دا بجد، انتي متاكده؟

عبير :

-متاكده ازاي معرفش بس حسيت بكده

علا :

-ماشي ماشي المهم انتي عملتي ايه لما شوفتي النظره دى؟

عبير:

-وانا هاعمل ايه يعني.. بصتلوا من فوق لتحت واخدت بعضي ومشيت وسرعت في مشيتي كمان، انا اصلا زعلت لما شوفت البني ادم دا

وتوقفت لثواني ثم قالت :

-وانتي مالك فرحانه بالكلام كدا ليه؟ متخيله ايه اللي ممكن يحصل يعني اصلا دا ...

لم تعطي لها فرصه لتكمل كلامها فقالت مسرعة :

-ما خلاص فركش

عبير:

-ايه هو اللي فركش؟

علا :

-أحمد فركش خطوبته المدرسه كلها بتحكي في اللي حصل

عبير بلهفه :

-ايه اللي حصل؟ ها

علا بخبث :

أي دا وانتي مالك ملهوفه كده ليه وعاوزه ليه تعرفي اللي حصل؟ مش قولتي خلاص

فعادت عبير بظهرها إلى الكرسي وكأنها نسيت نفسها للحظه، بأنها كرهت هذا الشخص.. أصبحت تكرهه من كل اعماق قلبها، فقد تبدل الحب بداخلها إلى كره ورغبة في الإنتقام، فقالت بشيء من الإحباط :

-خلاص مش عاوزه اعرف

قالت علا بمكر :

-بجد؟

عبير بحزم:

-اها بجد، انا اصلا مش عاوزه اشوف وشه ولا عاوزه اسمع عنه حاجه

شعرت علا بالاصرار فقالت بالتراجع:

- خلاص هاقولك.. بصي اللي حصل، خطيبته بيقولوا عليها غيوره، وبتخاف عليه من البن ات وفي يوم جات المدرسه وشافته بالصدفه مع مها مدرسه الفرنساوي وبهدلت الدنيا في ا لمدرسه وصوتها كان عالي ، المدرسين سمعوا الخناقه معاه ومع مها وشكله كده سابها، المد رسين بيقولوا كدا .. والله أعلم .

لم تنطلق عبير بكلمه ولكنها اخرجت من صدرها تنهيده كبيره تحمل الأسف والحزن معا ف قالت بيأس :

- الموضوع دا انتهى من حياتي وانا رميتوا ورا ضهري

علا بمكر:

-يعني لو حصل؟

قالت عبير مؤكده :

-حتى لو جه الشخص دا لغاية عندي وطلب انه يكلمني أو حتى يتجوزني، انا لا يمكن أوا فق ولا هاسمح اني ممكن اشوفه في حياتي وبعد ثواني قالت:

-خلاص يا علا غيري الموضوع دا.

*****

كان أحمد يراقبهم من بعيد، وبعد فتره خرجت الفتاتان تعانقتان وذهبت كلا منهما في جهه وفي طريق العوده كان أحمد يسير بهدوء وراءها ومن علي بعد حتى لا تراه.

وبعد نصف ساعة وصلت عبير إلى منزلها، عرف أحمد بيتها وسأل عليها الجيران فقالوا انها فتاه محترمه ومن عائله طيبه السمعه، فرح لسماعه هذا الكلام الطيب عليها وكذلك عرف اسمها ..شعر بأنه اقترب منها خطوه ولكنه كان يحمل هم وحزن من عائله اميره و كذلك أميره نفسها التي لن تتقبل فكره فك الخطوبة بهذه السهولة، أخذ يفكر وهو عائد لمنزله ماذا يفعل؟ هل يعطي لها فرصه أخرى أم ماذا؟

ولكنه قال بأنه قد اتخذ القرار ولن يتراجع عنه قط، وعندما عاد وجد والدته تنتظره حاول تجنبها ولكنها قالت:

- أحمد ..ها عملت ا؟

أحمد بإحباط:

-عملت ايه في ايه؟

والدته :

-في موضوع اميره ..على العموم دي كانت وخزه شيطان وراحت لحالها، انا قولتلهم ياجوا بكره وتقعدوا تحلوا مشاكلكم دي علشان مش عايزين الكلام الاهبل دا تاني

فقال بتعصب :

-لا يا أمي.. انا مش عاوزها تاجي ولا عاوز اشوفها تاني وياريت تحققي رغبتي في هدوء وتسمعي كلامي انتي وبابا، علشان مش كل شويه هاقعد اعيده

والدته:

- ليه دا كله يا بني؟ مش اميره دي انتي اللي خطبتها وكنت شيفها كويسه ..معقول مشكله بسيطه تفرقكم كدا

أحمد:

-ايوه انا اللي خطبتها، بس انتي عارفه كويس اني كنت متردد، ومش عاوز اتسرع لكنها هي اللي كانت عاوزه موضوع الخطوبة والجواز يتم بسرعه..اميره مش هي البنت اللي انا عاوزها ، انا فتحت عيني عليها في حياتي، بحس وانا معاها اني متحاصر.. لا عارف أتكلم بطبعتي و لا اتحرك ولا ابص حواليا لأنها على طول معندهاش حاجه غير البنات اللي بتبص عليا واللي هيخطفوني منها والكلام العبيط دا... بجد يا أمي لو كترتوا الكلام معايا في الموضوع دا، هتعب كفايه اللي عملتوه في المدرسه وانا من يومها محرج من المدرسين واللي سمعوه وهي بتهدلني.. بصي انتي بكره تتصلي بيهم وتقوليلهم على فك الخطوبة بهدوء وخلينا كويسين مع بعض ونتفادي المشاكل واحنا مخطوبين ومن على البر.. بدل ما اتجوزها ونطلق.

شعرت أمه بصدق كلامه الخارج من قلبه، بأنه فعلا لا يريد استكمال حياته معها فقالت له:

- خلاص يا بني اللي يريحك و متشغلش بالك من ناحيه أبوك، انا هاعرف إقنعه، المهم عند دي تكون مبسوط ومرتاح وانت اللي تختار البنت اللي عاوزها.

كانت والدته طيبه القلب وحنونه، تحبه بدرجة كبيرة فقد كان وحيدها وكانت لا ترغب في شيء سوى راحته، ابتسم لها وأخذ يقبل رأسها قائلا:

- ربنا يخليكي ليا يا أمي والله ريحتيني بكلامك دا.

*****

دخل غرفته وهو سعيد، ألقي نفسه على السرير أخذ يتذكر شكلها، ردد كلماتها التي كانت تترددها من قبل..كم هي جميله وملامحها هادئه، وكذلك عرف اسمها.. عبير اسم جميل أحبه فور سماعه من أحد الجيران وأخذ يردده: عبير عبير.

فتح الاب توب وقام بتشغيل اغنيه وائل جسار عاوز اطمن عليك هذه الاغنيه التي كانت تسمعها :

عاوز اطمن عليك

وانسي روحي بين أيديك

وأفضل أجرى وأجرى بيك

وأبقى مش عارف مكاني

نفسي أكمل عمري جنبك

وانسي حضني جوه حضنك

نفسي أتنفس هواك

عمري ما نسيتك ولا اقدر

أعيش حياتي إلا بيك

ليل نهار بسرح وأفكر

غصب عني حبيبي فيك

اخذته الاحلام بعيدا فوجد عبير بجانبه ممسك يدها ويقول لها هذه الاغنيه، حيث يذه بان بعيدا عن هذا العالم أجمع، كان يريد أبعادها عن أعين الجميع، ويجعلها ملكه في ق صره، تخيل وهي تنام بجواره وتكون آخر شخص يراه ويغمض عينه، وكذلك عندما يستي قظ يرى وجهها البريء والسعادة تعلوها،وعندما يذهب إلى العمل تكون بانتظاره عند رج وعه.. تفتح له الباب والابتسامة تعلو شفتيها وتقول له " وحشتني يا حبيبي "

أخذه الشغف والحب مع هذه الاحلام ولكن هل هذا معقول بانه يحب عبير من مجرد ص دفة رأها فيها؟ وهي التي كانت أمامه دوما ..أخذ يتسال لماذا لم يقع في حبها؟

ظل يلوم نفسه كيف لم يستطع إيقافها في آخر يوم من استقالتها؟ لماذا لم يقول لها لا تتر كيني وحيدا؟

قال بداخله في حسره.. كنت متكبرا عليكي وقاسيا .. كم ألحقت بكي الأذى والجراح ولم أسـ تطع حتى الاعتذار .. كم عاملتك بقسوة، تذكر حادثه السيارة وأخذ يؤنب نفسه، كيف لم أذهب لانقاذها؟

كم كنت متحجر القلب، ونزلت من عينيه دمعه الحسره ولكنه مسحها، قائلا بأنه سوف يصلح الأمر، سوف ينهي كل أموره مع اميره وأهلها ويذهب ليتقدم لها.

كم تمني أن تسرع هذه الأيام ويجد نفسه بجانبها ويضع خاتمه في اصبعها، ويكون أسعد شخص في الدنيا يقول لها بكل شوق "مبروك يا حبيبتي" وبعد كل هذه الاحلام ذهب في نو م عميق متمنياً من الله أن يحقق حلمه ويجمعه بحبيبه قلبه عبير ولكن هل سيتحقق حل مه؟ هل ستكون عبير له ؟ وهل سترضخ اميره لقرار فك الخطبه بهذه السهولة؟

كل هذه التساؤلات سوف تقلب حياته ولن تجعلها هادئه ابدا، فهو الآن دخل في عالم عج يب.. عالم الألم والحيره والقلق ..هو ذلك المرض الذي أصاب عبير من قبله.. هو الحب.

*****

وفي صباح اليوم التالي اتصلت والده أحمد باختها أم اميره:

أم أحمد:

- الو

أم اميره:

- الو. . أهلا يا ام احمد

أم أحمد:

- عامله ايه يا اختي

أم اميره:

- هاكون عامله ايه ؟ وانا شايفه بنتي بتدبل مني يوم ورا يوم ..سكتت قليلا ثم سألتها باذ

فعال : أحمد قال ايه؟

سكتت امه قليلا وقالت:

- والله انا وابوه كلمناه كتير لكنه مش راضي، وبيقول اميره ربنا يكرمها بالاحسن مني، هو شايف بينهم مشاكل من دلوقتي، ومش عاوزها تتطور لطلاق بعد كده.. فخلينا كويسين م ن على البر.. كده احسن .

أم اميره قالت بانفعال:

- يعني ايه بينهم مشاكل ..عاوزها تروح تشوفوا مع واحده في المدرسه ومش عاوزها تتكلم و هو متغير معاها من ساعه ما خطبها ...ابنك شايفلوا واحده تانيه يا سعاد

أم أحمد بانفعال:

- واحده ايه دي يا ام اميره ؟ ابني متربي هو انا اللي هقولك على أحمد

أم اميره:

- آمال الكلام دا من ايه على العموم انا مش هاقعد اترجي فيكي انتي وابنك، انا بنتي يتمناها الف واحد وبكره يجيلها الاحسن منه بس افتكروا أن انتوا اللي بعتوا

زفرت أم أحمد في حزن:

- والله انا زعلانه اكتر منك بس هاعمل ايه؟

قالت أم اميره بغضب:

- لا متعمليش حاجه..انا هاقفل ..سلام

أغلقت الهاتف في وجه أختها ولكن سعاد عزرتها، فقد كانوا متوقعين فرح قريب لا العكس.

اما اميره منذ حادثه المدرسه وهي تبكي لم تستطع ادراك فقدانها لحبيبها أحمد الذي تعشقه كالهواء، فأحمد كل شيء بالنسبه لها.. ابن خالتها وفارس أحلامها ..تربيا سويا، كان الجميع يعلم مقدار حبها له، ولكنها لم تندم على ذهابها إلى المدرسه فهي كشفته على حقيقته ، أخذت تفكر هل خانها أحمد؟ هل يحب فتاه أخرى غيرها؟

أخذت تبكي وهي تتخيله مع فتاه أخرى..فتاه تمسك يده ويتمشيان سويا.. شعرت بأن هذا لو حدث فأنها سوف تموت.

قضت أم اميره ليلتها تتقلب على فراشها وكأنها تتقلب على جمر، لا تعلم ماذا تفعل؟

هل تدخل حامله هذا خبر السئ لابنتها التي يتقطع قلبها كل يوم؟ أم هل تتصل باختها وتتر جاها هي وابنها بالا يتركوا اميره التي تحبه ولا تريد سواه؟ كاد رأسها ينفجر من كثرة التف كير ولكن في النهايه وصلت لحل هو أن تضع كرامتها وكرامة ابنتها على حساب أي شيء وبا لفعل ذهبت إلى غرفتها فوجدتها كالعاده ملقاه على السرير حامله صورته بين يديها فقال ت بصوت حنون :

- اميره.. انتي نايمه؟

اميره بحزن :

- لا بس سيبيني لوحدي

بلعت ريقها من كثرة توتر أعصابها فقالت :

- خالتك أم أحمد اتصلت

وعندما سمعت اميره هذه الجمله قامت بفرحه وقالت:

- ايه..خالتي اتصلت.. وقالت ايه؟ اكيد قالت أحمد عاوز يشوفني بس هو محرج، اكيد و حشتوا انا كنت عارفه..كنت عارفه انه ما يقدرش يستغنى عني .

بين هذه الموجه الهائجه من الكلمات والفرحه التي غمرت اميره، وقفت أمها حزينه على ا بنتها التي لا تعرف الحقيقه المره، ملئت الدموع عين أمها وهي تحاول حبسها ولا تريد انزال ها لكي لا تسرق من ابنتها هذه الفرحه الزائفة، فتنزاعت وبداخلها صراع، اخذت تتحدث

سرا بينها وبين نفسها.. هل اقول لها واكسر هذه الفرحه المزعومه؟ أم اتركها وهي تحلم ح لم لن يتحقق.

وبعد فتره من هذا الصراع الداخلي صرخت في وجهها لتسكتها فقالت:

- كفايه كفايه خلاص، أمه اتصلت علشان تقول أنه فركش الخطوبة..خلاص مش عاوز ك

واخذت امها تبكي بحرقه، عندما سمعت اميره هذه الكلمات الخارجه من فم والدتها ..توق فت وأخذت تضحك وتضحك بجنون في حاله من عدم التصديق، حتى بكت واجهشت في البكاء، ارادت أن تتكلم ولكنها لم تستطع. أرادت ان تصرخ ولكن صوتها قد خانها.. شعرت وكأنه حبس بعيدا عنها، واذا هي وقعت على الأرض مغشي عليها من هول صدمتها، فقالت أمها صارخه :

- اميرة... اميرة؟

كان أحمد جالس يصحح كتب وكشاكيل تلاميذه ووالدته جالسه بجواره واذا بالهاتف ير ن فقامت والدته وردت:

- الو .. ايه مالك..طيب أهدى مالها اميره؟

انتبه إلى كلام والدته فوقف قائلا :

- مالها اميره ..فيها ايه؟

قالت والدته بحزن :

- اميره في المستشفى، انا هاروح البس علشان نروحلها

وقف صامتا للحظات ثم ذهب ليبدل ملابسه.

*****

وفي ممرات المستشفى أخذوا يسرعوا من خطواتهم حتى وجدوا امها خارج الغرفه في حاله لا تحسد عليها، فقال أحمد:

- مالها اميره ايه اللي حصل؟

نظرت إليه وقلبها ممزق على ابنتها فقالت بحقد:

- كله منك ..كله منك،بنتي هتروح مني

وأخذت تبكي فجذبتها أختها لحضنها، فهي تعلم حجم مصيبتها بل يعلم الجميع مقدارحبها له

اما هو وقف شارد حزين لا يعرف، هل هو المسؤل عن هذا ؟ هل هو متهم أم بريء؟

وقف وهو يفكر، قال هل يترجع عن قراره وحبه لعبير؟ أخذت الكلمات والأفكار تنهمر على عقله كالشلالات، انتبه عندما نادت عليه والدته ليدخل الي الغرفه، وقبل أن يخطو خطوه واحده سمع صوت اميره من الداخل وهي تقول:

- مش عاوزه اشوفه انا بكرهه بكرهه

فأخذت تبكي بحرقه وبعد سماعه هذه الكلمات أسرع بالخروج من المستشفى ولم يلقي لنداءات والدته ببال، ظل يمشي في الشوارع وعقله شارد لا يعرف ماذا يفعل ؟

شعر بأن شيء سيء سيحدث له من كثرة الهموم والأفكار التي بداخل عقله.

*****

مرت الأيام والشهور على هذا الوضع ، فتقبلت كلا من اميره وعائلتها حيث لم يسمحوا لكرامتهم بالإهانة، أصبحت اميره تكرهه، فقد اعتبرته باعها من أول محطة، لم يصدق بأن اميره قد تقبلت الوضع، شعر برفع حجر عثره من على صدره وأخذ يفكر بجديه في موضوع عبير ولكنه انتظر فتره ليستطيع فتح موضوع عبير وقرار الارتباط بها وكذلك ليهدأ موضوع اميره وتمر عليه الأيام أكثر فمن الممكن أن يتقدم لها شخص ويتزوجها .

مرت الأيام والشهور حتى جاء اليوم الذي سيتحدث مع والديه بشأن موضوع عبير وعندما فاتحهم في الامر لم يرفضوا قالوا طالما فتاه مهذبه فهم موافقون خصوصا بعدما علموا بخطبه اميره من قريب لها يعمل في الخارج

فرح أحمد بشده، شعر بارتياح أكثر، وبعد عده أيام سأل أحمد علي والدها الذي كان يعمل مدرس لغه عربيه في مدرسه ثانوي، عندما قابله تعرف عليه وفاتحه في الموضوع.. رحب والدها وقال:

- يا بني انا لازم أسأل عبير وكمان لازم نسأل عليك في الأول

أعطاه مهله لمده أسبوعين وتبادلا الأرقام وخرج أحمد من عنده وهو سعيد، فقد شعر باذ هم أناس طيبون، فاتصل بوالدته وقص عليها ما حدث ..فرحت وتمنت له الخير.

*****

رجع والد عبير فأخبر والدتها بالخبر فرحت كثيراً حيث تقدم لعبير عده أشخاص ولم يكونوا مناسبين اما آخرهم كان مناسب ولكنهم لم يعلموا سبب رفضها، فقد كانت الوحيده التي تعلم السبب، ففي هذه الفتره كان قلبها معلق بأحمد كانت تحلم بأن يتقدم لها، جلست عائله عبير جميعا على مائدة الطعام ففتح والدها الموضوع أمامها قال وهو ينظر اليها :

- العريس مدرس

كانت عبير تشعر منذ عده أيام بشيء مقلق و لا تعرف سببه، قبل مجيء والدها بهذا الخب ر السيء المشؤوم .. فقد كان سيء للغايه ولم تتوقع حدوثه ابدا، ففي هذه الفتره أصبح قل بها لا يكن له إلا بالكره والحقد وكذلك الرغبة في الانتقام، أصبحت تكره اسمه، فعادت م ن شرودها وقالت وهي تبلع ريقها في محاوله لتهدئة نفسها ، متمنيه إلا يكون هو فهناك ال عديد من المدرسين وليس هو وحده وكذلك هو خاطب فهذا من سابع المستحيلات، أخذ ت دقات قلبها تدق بشده ومن شدتها شعرت بأنه سوف يخرج من مكانه، أكمل والدها يق ول:

- مدرس في اللغات.. اها هو في المدرسه اللي كنتي بتشتغلي فيها

واذا بقلبها قد هوى بقدميها، ولكنها لم تتأكد بعد.. هل هو أم لا؟

فقالت وهي تحاول إخراج صوتها وهو لا يخرج وأخيراً قالت :

- اسمه ايه؟

سكت ثم قال :

- أحمد فاروق

وقفت لحظات من أثر الصدمة ثم هرولت إلى غرفتها، فاندهش والدها من ردت فعلها، فق الت زوجته:

-هههههههه مكسوفه

دخلت غرفتها وهى لا تستطيع إدراك الكلام الذي قاله لها والدها، هل هي في حقيقه أم أنـ ها تحلم ؟ لا بل هذا كابوس، هل أحمد يريد الزواج منها ؟

هل ذهب فعلا ليتحدث مع أبيها عنها ؟

جلست على الكرسي وهي تفكر شعرت وكأنها في حلم وهي لا تصدقه ..بل لا تريد تصديقه، هل فعلا هذه الحقيقه ؟ أخذت تكلم نفسها ولا تعرف بماذا تفعل؟

وعندما افاقت من هول الصدمة أدركت أنها في مشكله، فهي لم تعد تحب هذا الشخص بـ ل لا يوجد ذره متبقية من حبها القديم لأجله، فالآن انتهى هذا الحب ولا يوجد سوى الكر ه ..نعم فهي تكرهه وتكره اليوم الذي رأته فيه، أصبحت تكره كل شيء فيه مثلما أحبت ك ل شيء فيه، فهي تكره وجهه وتكبره وأسلوب كلامه وصوته ..بل إنها لم تعد تريد سماع صـ وته.. لا تريد أن ترى وجهه ثانياً، فهو يذكرها بحادثه اليمه وتجربة صعبه مرت بحياتها، بـ سببه أصبحت تكره كل شيء وفقدت الرغبه في أي شيء، لا تريد أن تتذكر هذه الأيام بل تريد ان تمسحها من ذاكرتها نهائيا، وبعد تفكير قررت بأنها لا تريد هذا الشخص، ستقول لوالدها بأنها لا تريد الزواج منه.

وبعد لحظات اعاده تفكيرها وأخذت الاسئله تنهمر على عقلها، كيف علم بمكان بيتها؟ ومـ كان عمل والدها ،لماذا أتى لخطبتها وهو خاطب؟

ولكنها في هذه اللحظة تذكرت كلام علا بأنه ترك خطيبته، شعرت بالحيرة من كثرة الاسئله التي لم تجد لها إجابات، زفرت في ضيق وقالت لنفسها هذا الأمر منتهي فهي احبته مره بـ جنون وماذا فعل بحبها؟

لقد اهانها وذلها ولم يعتريها بكلمه واحده، وفي ذلك الوقت شعرت بضياع حبها فهي لم تـ ستطع أخذ مكانه في قلبه، أصبحت تكره نفسها بسببه لانها أحبت شخص مثله وقالت هـ ذا الأمر منتهي فهي سوف ترفضه ..وبشده أيضا.

*****

عندما عاد إلى البيت كانت السعادة تنتشر بداخله، أخذ يتمني بأن توافق عليه ويتزوجها، دخل غرفته وجلس على السرير، أخذ يفكر.. كم سيكون سعيد عندما توافق عليه، أخذ يدعو الله بأن يستجيب دعائه.

دخلت أم عبير عليها في الغرفه فوجدتها شارده فقالت لها:

- مالك يا عروسه

ردت عبير بتجهم :

- عروسه ..عروسه ايه ؟

والدتها:

- قولتي ايه؟ موافقه

عبير بإحباط:

- لا

امها في دهشه :

- لا .. لا ليه؟

عبير:

- لا وخلاص انا مش عاوزه الشخص دا

الأم بشك:

- هو انتي تعرفيه علشان ترفضي كدا من الأول؟

عبير بارتباك:

- ها لا ما اعرفوش بس انا

ثم سكتت قليلا وقالت :

- انا حاسه اني مش عاوزه الشخص دا

الأم:

- يا سلام بالاحساس هو؟

عبير:

- ايوه

أمها بحزم:

- بطلي هبل انا هاقول لابوكي انك لازم تقعدي معاه وبعدين تقرري

وعندما سمعت جمله(تقعدي معاه) قالت بصوت عالي :

- لا يا ماما اوعى تعملي كده

تفاجأت امها من ردت فعلها فقالت بهدوء:

- ليه يا بنتي؟ ابوكي بيقول عليه شخص كويس، يبقى نرفض ليه؟ وانتي علشان متعرفهو ش يبقى لازم تقابليه ولو لمرة واحدة، علشان تحددي سبب رفضك أو قبولك، خلاص اذ ت صلى صلاه استخارة الأول وبعدين نشوف

اومت برأسها بايجاب فخرجت والدتها من غرفتها، ألقت عبير نفسها على السرير وأخذت تبكي وتقول:

- انا مش هاخلص من الموضوع دا، يعني سبت المدرسه بسببه وبعد كده جاي يتجوزني انا بكره الشخص دا بكرهه

*****

كانت علا تعبر الممر المطل على فناء المدرسه واذا بصوت أتى من خلفها ينادي :

- يا أستاذه يا أستاذه

التفتت وراءها واذا بها تجد أحمد فتعجبت وقالت بداخلها ماذا يريد هذا الشخص منها ؟

كان يعرفها جيدا ففي كل صباح هم معا في الأتوبيس وكذلك باقي المدرسين، توقف أمامها وقال لها :

- حضرتك زميله أستاذه عبير؟

فردت عليه في دهشة :

- ايوه

أحمد:

- طيب ممكن تسلميلي عليها

لم ترد عليه وبعدها ذهب وتركها في بحار من الحيره، ما علاقه أحمد بعبير لكي يتجرأ ويسأ ل عنها؟

لم تستطيع إدراك ما حدث، وبعدها ذهبت إلى حجره المدرسين جلست على الكرسي وهي مندهشه من الذي حدث، كانت تود الاتصال بعبير وتبليغها بالأمر، لكن وراءها حصص،

فأجلت الاتصال وقررت عندما تعود سوف تكلمها وتبلغها بالذي حدث، أما الأخرى كادت تجن بسبب كثرة التفكير في هذا الموضوع، قررت بأنها ستتحدث مع علا لتعلمها بالخبر الم شؤوم هذا، حتى تجد لها حل لهذه المشكله التي تورطت فيها بدون أدنى ذنب، وبعد فتره أ خذت هاتفها ورنت علي علا التي كانت بداخل الأتوبيس عائده للمنزل وعندما مسكت الها تف وجدت اسم عبير فردت قائله:

- آلو ازيك يا عبير

عبير:

- أهلا يا علا عامله ايه

علا :

- الحمد لله حبيبتي، بنت حلال والله كنت عاوزه اكلمك في موضوع مهم

فندهشت عبير وقالت:

- وانا كمان، عاوزاكي في موضوع مهم جدا كمان

علا:

- طيب قولي

عبير:

- لا قولي انتي

علا:

- يووووه يا عبير قولي واخلصي ولا اقولك بعد المغرب هاجي عندك علشان نحكي المواضيع المهمه دي يا ستي

عبير:

- خلاص ماشي

*****

وعند حلول الظلام طرقت علا على بابها التي كانت في انتظارها على أحر من الجمر لتساعدها في معضلتها التي تؤرق حياتها، فقالت عبير :

- أهلا يا علا

علا:

- عامله ايه يا عبير

عبير:

- الحمد لله

ودخلتا إلى الصالون فجاءت الأم لترحب بها قائله:

- أهلا يا علا.. عامله ايه

علا:

- الحمد لله يا طنط انتي اخبارك ايه

والدتها :

- الحمد لله بخير

سكتت قليلا ثم قالت :

-مش تباركي لصحبتك

اندهشت علا وقالت :

-مبروووك بس على ايه؟

والدتها :

- جالها عريس كويس ربنا يهديها بقا وتوافق عليه.. عوزاكي يا علا تقنعيها

قالت عبير بغضب :

- ماما ارجوكي

والدتها :

- يووووه ربنا يهديكي يا بنتي

علا بمكر:

- ايه الأخبار الحلوه دي؟

زفرت عبير في ضيق وقالت:

- حلوه؟ بقولك ايه تعالي ندخل الاوضه علشان احكيلك

دخلتا الغرفه فقالت علا متحمسه :

- هاا أحكي يلا

عبير بمزح :

- تخيلي مين العتريس هههههههههه قصدي العريس

نظرت اليها علا في دهشة:

- مين؟

قالت عبير في ضيق:

- أحمد

علا:

- أحمد مين؟

عبير:

- تخيلي أحمد فاروق

صمتت علا من هول الصدمة التي وقعت عليها كما وقعت على صديقتها من قبلها فقالت أخيرا:

- لا.. مش متخيله بس ازاي عرفك فهميني؟ هو صح فك الخطوبة بس عرفك فين وازاي .. قولي؟

عبير:

- على مهلك يا بنتي، انا عارفه دي أكبر حاجه كنا نتوقعها بس دا اللي حصل، معرفش شا في فين،وعرف بيتي منين

دا كمان راح لبابا الشغل، انا فعلا مش عارفه اجابه للأسئلة دي كلها لكن عندي اجابه وا حده للموضوع دا

علا:

- ايه ؟

عبير:

- هي اني هارفضه

علا باندهاش:

- ليه مش دا اللي كنتي بتتمنيه؟

عبير:

- اها.. كنت زي ما قولتي، كنت عاوزه كده، لكن دلوقتي الشخص دا انا بكرهه

علا:

- ياه وانا اقول ليه عمل كدا؟ انتي عارفه انا كنت جايه علشان ايه

عبير:

-ايوه صحيح، كنتي عاوزه تقولي حاجه مهمه، ايه هي؟

علا:

- النهاردة كنت ماشيه في المدرسه ولاقيت حد بينادي عليا ،طلع أحمد

قالت عبير بدهشة:

- اه وبعدين كان عاوز ايه؟

علا :

- وبعدين قالي إنتي صاحبة الاستاذه عبير ..قولتله ايوه، راح قالي سلميلي عليها

عبير في صدمه :

- بجد دا حصل؟

علا:

- ايوه والله دا اللي حصل، انا كمان كنت مندهشه زيك، بصراحه اللي حصل دا أكبر حاج

ه كنت اتخيلها استطردت قائله :

طيب يا عبير ايه قرارك؟

عبير :

- طبعاً لا

علا:

- يووووه يا عبير هاعيد كلامي من تاني..ليه لا ؟

وقبل أن تتحدث عبير قالت علا :

- عارفه عارفة انك بتكرهه لكن افتكري انك كنتي بتحبيه واكيد هو كمان بيحبك

فانطلقت من عبير ضحكه عاليه وقالت ومراره الحزن بصوتها:

هههههههههههه بيحبني ..انتي بتضحكي عليا ولا على نفسك احنا عارفين الحقيقه

واكملت بحسره وهي تسترجع ذكرياتها المره:

دا كان ما بيطيقنيش يبص في وشي، معتقده كده بالسهولة دي انه يحبني انا خلاص عرف ت السبب

علا في حيره:

- ايه؟

عبير:

-هو ساب خطيبته، وقال يجرب، عاوز يجرب فيا ويشوفني هاعمل ايه وانا متاكده انه كان عارف اني كنت بحبه

كانت لدي عبير عاده سيئه إلا وهي عندما تعتقد في شيء حتى ولو كان خاطيء فإنها لا تة راجع ابدا

حزنت علا:

- طيب فكري تاني ما تتسرعيش يا عبير، هو دا اللي كنتي بتحلمي بيه، إنه ياجي يتقدملك و تعملوا خطوبة، هو دا اللي كنتي بتقولي عليه مش بس شكله اللي معجبه بيه ، لا دي حاج ات كتير فيه.

فقد كانت علا تعرف كل أمنياتها وكذلك أسرارها، قالت عبير بثبات:

- لا خلاص.. الشخص دا زي الكارت المحروق في حياتي، وانتي عارفه انا لما بكرهه حد لا يم كن ارجع أحبه تاني

سكتت قليلا ثم قالت :

- لكن عندي مشكله

علا :

- مشكله ايه؟

عبير:

- أهلي شكلهم موافقين عليه وكمان معجبين بيه بالذات ماما وانا عارفها لما حاجه بتدخل دماغها مش بترتاح غير لما تعملها

علا:

- طيب هاتعملي ايه؟

عبير:

- هاصر على موقفي واعرف أخلص منه

علا:

- طيب تمام..ربنا يسعدك يا عبير وان شاء الله ربنا هيبعتلك ابن الحلال اللي يريحك ويهنيكي

عبير:

- اللهم امين

علا:

- ياه الوقت جرى بسرعه انا اتاخرت هاقوم اروح

عبير:

- خليكي شويه يا علا

علا:

- لا اتاخرت على البيت هابقى اجيلك مره تانيه

عبير:

-خلاص ماشي خلي بالك من نفسك

عانقتها وخرجت من منزلها وهي علي يقين بأن هذا الموضوع قد انتهى وان اسم عبير وأحمد لن يجتمعا ابدا ... إلا أن القدر قد لعب معهم لعبه أخرى.

7

قبل انتهاء مهله الأسبوعين، كانت هناك توترات بداخل منزل عبير، فقد كانت رافضه كل ا لرفض للموضوع ورغم اصرارها هذا كانت تواجه تحدي وإصرار آخر من قبل أمها التي كا نت معجبه بما قصاه عليها زوجها عنه، وبالرغم من هذه المحاولات الرافضه من جهه عبي ر إلا أنها قد باءت بالفشل، فقد قررا والديها مقابلته، جلست عبير حزينه، كانت لا تريد ه ذه المقابله فأنها لا تقوى على مواجهته مره اخرى بل لا تريد رؤيته ابدا.

جلس أحمد في غرفته يفكر فقد انتهت المده المحدده على الرد، كان القلق يساوره والأسئل ة تدور في عقله هل سترفضه؟ هل ستقول لا؟

لا يدري لماذا أتاه هذا الشعور، فهو الشخص ذاته الذي تكبر عليها والآن جاء دورها لترد إل يه الصفعه، حزن بمجرد التفكير في حدوث هذا، فهو لا يعرف متى وكيف أصبح قلبه مل ك لها؟

واذا بالهاتف يرن فنظر في ضيق إليه وجد أسم والدها، فقد سجله أحمد منذ لقائه الأول ..زادت ضربات قلبه ففتح الخط قائلا:

- الو ايوه يا حج

قال والدها :

- ايوه يا بني عامل ايه

أحمد:

- الحمد لله ..أخبار حضرتك

والد عبير:

- بخير الحمد لله

صمت قليلا والدها.. كان القلق يأكل أحمد كالنار التي تأكل الهشيم فقال أخيرا :

احنا قررنا أن عبير تشوفك الأول فعلشان كده احنا هانروح كافتريا ولازم تاجي علشان تتعرفوا على بعض

واذا بالفرحه تقفز قلب أحمد، الذي رد قائلا:

- خلاص ماشي يا حج حددوا اليوم وانا تحت امركوا

والدها :

- يوم الثلاثاء الجاي الساعه 8

أحمد:

- ماشي يا حج حاضر

أنهى المكالمه وقام يقفز على السرير من الفرحه الغامرة التي دخلت قلبه قال:

- الحمد لله يارب

ذهب في سعاده ليخبر والدته بالمستجدات في الأمر

*****

سمعت عبير مكالمه والدها من وراء باب غرفتها وهي تبكي بحرقه والدموع تنساب من على وجنتيها بغزارة، كان قلبها وعقلها ..بل كلها يرفض الموضوع، شعرت بانها في دوامة ولا تعر ف ماذا تفعل؟

جلست على السرير ودموعها على وجهها، أخدت الهاتف واتصلت بعلا التي حزنت لأجلها وقالت لها بإصرار:

- بصي يا عبير اللي هاقولوا تسمعيه كويس الخطوه دى حلوه بالنسبة لك

قالت عبير بحزن:

- حلوه..طب ازاي؟

علا:

- بصي رفضك ليه من الباب للطاق كدا، هيحسسهم بأن في سر، لكن انتي لو قابلتيه وقو لتي لا مفيش قبول، كدا الكلام منطقى ومعقول، وياما ناس كتير لما بيقعدوا مع بعض بيـ حسوا بعدم الارتياح وخلاص الموضوع بينتهي.

استمعت عبير لكلامها بدقه وأخذت تفكر فيه فوجدته كلام منطقي وصحيح ، مسحت الـ دموع من عينها وقالت :

- عندك حق يا علا، خلاص هاعمل اللي قولتي عليه

علا:

- خلاص ماشى يا حبيبتي وان شاء الله خير وتخلصي منه

عبير:

- يااااه يا علا بجد ريحتيني بكلامك دا، كنت حاسه هايحصلي حاجه وحشه والله

علا:

- ربنا يريحلك قلبك دايما يارب ولما تقابليه قوليلي اللي حصل

عبير:

- حاضر

جاء يوم الثلاثاء كان أحمد فرحآ للغايه فاستعد لهذا اليوم وأخرج أجمل الثياب ووضع أر ق العطور، كانت الابتسامة تعلو شفتيه وهو واقف أمام المرآة يمشط شعره، دخلت علي ه والدته الغرفه وقالت بسعادة:

- ايه يا عريس

فضحك وقال :

- عريس؟ لا لسه

قالت وهي تتطلع عليه في إعجاب :

- لا ..عريس وقريبا كمان هافرح بيك، ربنا يحميك يا بنى من عيون الناس سكتت قليلا

ثم قالت وهي مازلت معلقه نظرها عليه:

- ما شاء الله عليك يا حبيبي، دا انت في فرحك هاتغطي على العروسه بقا

فقال نافياً :

- لا يا ماما أغطي ايه هي أجمل طبعا ..بقولك ايه ما تيجى معايا

قالت:

- لا... انت لازم تروح لوحدك والمره الجايه اكيد هاجي، علشان اشوف العروسه

قال:

- أن شاء الله

أخذ هاتفه وتوجه نحو الباب قال مبتسما:

- ادعيلي

قالت بثبات:

- ربنا معاك يابني

كانت عبير جالسه أمام المرآة ..حزينه، فقد كانت والدتها ترغمها على كل شيء، فهي لا تريد هذه الثياب التي نزلت والدتها واختها لكي تحضرها لها لهذه المناسبة، جلست بعدما ارتد ت ملابسها أمام المرآة، كانت تنظر لنفسها تخيلت وهي جالسه أمامه لا تعرف ماذا ستفع ل في تلك اللحظة؟

هل تهرب عندما تراه وترجع إلى المنزل وتصر على رأيها ؟

أم هل تأخذ بأي شيء موجود على الطاولة وتلقي بيه في وجهه؟ وتصرخ وتقول له ..الآن ت ريد أن تتزوج بي ، بعدما اهنتني وذللت كرامتي، بعدما جعلت قلبي ينزف دمآ، بعدما جعلت ه يبكي وهو ليس له أعين، بعدما جعلتني اترك عملي ومستقبلي وكل شيء أحبه، كل شيء تركته بسببك وانت لا تشعر بشئ، أم تظل جالسه صامته لا ترفع عينيها إليه، فهو لا يست حق نظره واحده منها

فعبير من نوع الفتيات اللآتي يحببن مره واحده فقط، ويكون هذا الحب هو حب ابدي صادق.. حب به عطاء.. به وفاء..حب لا يتخلى عن حبيبه إلا إذا تخلى عنه، ولكنه في ذات ا لوقت لا يأتي على كرامته ابدا.

افاقت من شرودها هذا عندما دلفت أختها مروه غرفتها وهي تقول:

ايه خلصتي ؟

عبير بغضب:

- يووووه انا مش قولتلك ميت مره خبطي قبل ما تدخلي الاوضه.. خضتيني

مروه بحزن:

- خلاص انا أسفه

عبير بعصبيه:

- عاوزه ايه؟

مروه:

- ماما بتقولك يلا

عبير:

- اووف يارب صبرني علشان انا خلاص

مروه بتطفل:

- إلا صحيح خلاص ايه؟

وإذا بعبير تصرخ بوجه أختها المستفزه التي تصغر عنها ب 10 سنوات

عبير:

- خلاص هاموت علشان استريح منك يا بارده

واذا بامها تدخل الغرفه وهي تقول:

- يا عبير هنتاخر.. ما شاء الله عليكي يا عبير زي القمر

عبير بحزن:

- قمر ايه بس..قمر بالستر

أتاهم صوت والدهم من الخارج وهو يقول :

- يلا يا جماعه العربيه وصلت

*****

ركبوا جميعا السياره وفي الطريق شعرت عبير بأنها تريد البكاء ولكن هل تبكي فجأة وسط هذا السكون الذي خيم على السياره؟

تمنت لو السياره تتعطل أو يحدث شيء لهذا الشخص ولا يستطيع القدوم مثلا وقوعه م ن على السلم وكسر قدميه حتى لا يأتي ولكن كل امنايتها خذلتها فلم يحدث شيء للسياره التي وصلت بسلام، وهم في الطريق الآن إلى الكفاتريا .

وفي الطريق أخذ قلبها يرتجف من هول هذه المقابله التي لم تحسب لها اي حسبان، عندم ا رأته شعرت برعشه في جسمها وحلقها قد جف تماما.. شعرت بتقلبات في معدتها، كان أح مد منتظرهم بجوار الطاولة وكان كعادته في قمه الاناقه ، عندما رأته وجدته جميل ..جمي ل للغايه، فقد تذكرت شكل ملابسه هذه وتذكرت أيضاً وجهه، حيث كانت تتمني أن يعط ف عليها بنظره ولكن سرعان ما تذكرت استكباره عليها وعدم اهتمامه بها وتحقيره لها ..تذ كرت حادثة السياره واذا برعشه انتابتها من جديد، وها هم قد وصلوا إليه سلم أحمد عل ى والدها ووالدتها و كذلك اختها كانت تقف آخر واحده، مد يده اليها وقفت والكره يمليء عينيها فنظرت إلى يده الممدودة في استحقار فشعر بالاحراج ولكن سرعان ما أنقذت والد تها الموقف فقالت:

- ها، معلش بقا عبير مش بتسلم

فضحك وقال:

- لا ولا يهمها

بعدها جلسوا جميعاً أرادت والدتها ان تجلسها أمامه ولكنها جلست أمام أبيها، فكان هو في الجهه المقابله لها، ظلت تفكر بشيء واحد الا وهو كلام والدتها الذي سيحدث حتما ه و جلوسها لوحدها معه، فقد أخذت تترجالها بإلا تفعل هذا ولكن هي تعلم والدتها جيدا، فهي كانت معجبه بيه من حديث زوجها عليه، أما الآن بعدما رأته ، فلابد بأن رصيده قد ز اد لديها، أخذوا يتحدثوا في أمور عده، كانت شارده وبين الحين والآخر تخبطها والدتها في قدميها تحت الطاولة حتى تضحك أو حتي تشاركهم أطراف الحديث، لاحظت نظاراته لها ت لاحقها بين الحين والآخر، وعندما تلتقي نظراتهم كانت تتجنبها بهرب، فاذا ركزت معها فمن الممكن أن تسحرها من جديد وكما فعلت من قبل .

كان يفكر لماذا لا تشاركهم الحديث؟ لماذا تتجنب النظر إليه؟

قال لابد أنها خجوله، وبعد فتره قال والديها بانهم سوف يتركوناهم ويذهبوا إلى طاولة أخر ى حتى يتعرفوا على بعضهم البعض، عندما سمعت هذه الجمله نظرت إلى والدتها وأخذ ت تترجها وتتوسل اليها في صمت من خلال هذه النظره ... ولكن هيهات

اما من جهته فقد كان يتمني هذا بفارغ الصبر..عندما تركوهم لوحدهم أخذ ينظر إلى عي نيها البريئتين وتامل فيها، فقد وجد اطلالتها اليوم مختلفه عن السابق، ولكنه كان لا يرمق ها بنظرته المعتاده عليها، وجدها اليوم جميله وساحره بهذه الملابس وايضا بهذا المكياج ال خفيف، ظلت صامته وعيناها تتجنب النظر إليه، ابتسم وقال:

- ازيك يا انسه عبير

عندما سمعت اسمها خارج من فمه شعرت بشئ ما في قلبها، فهذا ما كانت تتمناه، ما كان ت تحلم به، بل هذا هو حلمها ذاته، هي معه في سهره رومانسية وهو متقدم اليها رسمي و ينظر إلى عينيها بكل شوق وحنين وايضا وينطق باسمها بكل حب .

هذا كل ما كانت تتمناه ولكن مع الأسف جاء متأخرا وبعد فوات الأوان، فقد تغير قلبها م ن ناحيته، أصبحت لا تكره أي أحد في حياتها سواه، ولا تعرف لماذا يلعب القدر معها هكذ ا ؟

فيأخذ النقص وعدم الاكتمال دور البطولة في حياتها، كل شيء ناقص ففي البدايه كان يت جاهلها ويتكبر عليها ولا يعترف بوجودها وكان قلبها يفيض بحبه، كان يطير فرحآ لرؤيته، ك انت تتمنى بأن يبادلها الحب والآن هو معها وينطق باسمها ويريد الزواج منها وعيناه تفيض ان بحبها ولكن قلبها لم يعد ملكه الآن، لا يحبه أصبح به شيء واحد فقط يكنه له هو الكر ه ولا شيء آخر.

وبعد كل هذا الشرود افاقت على صوته الذي قال لها :

- انسه عبير انسه عبير

عبير:

- هاا

أحمد:

- بقولك ازيك

فقالت بصوت منخفض :

- الحمد لله

أحمد:

- احنا عارفين بعض ومش هانضطر أننا نتعرف احنا كنا زمله مش كده ..صحيح هو انتي ليه سبتي الشغل ؟

فقالت بغضب :

- ظروف.. تمنت بأن تقول:

- وانت مالك اصلا، انت السبب وكمان بتسال

أخذ يتحدث وهي صامته لا تحاول النظر إليه وبعد فتره جاء والدها وقال انهم سوف يذهبوا، جاء ليسلم عليها، فاسرعت وأخذت أختها وذهبت ووراءهم والدتهم، وقف والدها يتحدث معه فقال:

أسبوع كده ونرد عليك يا أحمد

أحمد:

- حاضر يا عمي وان شاء الله موافقين

والدها مبتسما:

- ان شاء الله يا ابني والله انا ارتحتلك

أحمد:

- ربنا يخليك يا عمي

والدها:

- مع السلامة

أحمد:

- مع السلامة

خرج والد عبير ليلحق باسرته، أما أحمد فقد عاد وجلس في مكانه على الطاولة ذاتها أخذ ينظر إلي مكانها، عندما كانت جالسه في هدوء، كان يبدو عليها التوتر والخجل أيضاً.

كم كان يتمنى بأن يطول الوقت معها ولا تتركه وحيداً مثل حالته الآن، ولكنه لاحظ بعض الغضب الذي ظهر عليها عندما سألها عن سبب تركها للعمل، تعجب من الأمر وبعد دقائ ق أخذ هاتفه وخرج.. استقل تاكسي واتجه نحو المنزل.

*****

وفي طريق العوده أخرجت عبير تنهيده كبيره، شعرت بازاحت جبل من على صدرها وايقنت بأنها قد تخلصت من هذا الموضوع وأنها لن تقابله ثانياً، وعندما عادت قالت لها والدتها بـ غضب:

- ايه اللي عملتيه دا؟ لا سلمتي عليه ولا اتكلمتي معاه، وكنتي سرحانه واحنا كلنا بنتكلم؟

عبير:

- ماما ..خلاص موضوع وعدي

الأم بعصبيه:

- يعني ايه؟

فكرت عبير بانها اذا فتحت موضوع رفضها الان، فإنها لن تتركها هذه الليله تنام فقالت:

- ولا حاجه.. انا أسفه

دلفت غرفتها وأغلقت الباب خشية من أن تأتي وراءها أختها المزعجة، جلست أمام المرآه لكي تفك حجابها فنظرت إلى نفسها ثم قالت:

الحمد لله عدي على خير، ياه كنت هاموت من الخوف

وبعد تفكير تذكرت علا المنتظره علي احر من الجمر لتعلم آخر المستجدات في الموضوع، فأخذت هاتفها ورنت عليها ردت علا:

- الو

عبير:

- ايوه يا علا

علا :

- هاا، عملتي ايه؟ انا مستنيه الأخبار على نار

عبير بتعب:

- كنت هاموت يا علا اول ما شوفته لكن ماسلمتش عليه

علا باهتمام:

- اه وبعدين

عبير:

- قاعد يتكلم مع بابا وماما وحتى اختي اندمجت معاه جدا

علا :

-وانتي طبعا كنتي مبوزه قصاده

عبير :

- ايوه ولا فتحت بؤي غير في الآخر

علا :

-ومش وجهلك سؤال؟

عبير:

- هم راحوا على تربيزه تانيه، قالي ازيك يا انسه عبير، رديت بعدها بفترة يعني من الاخر شلـ يتوا

علا :

- ما قالش غير ازيك؟

عبير بتذكر:

- اها، قالي ليه سبتي الشغل

علا بدهشه:

ها وقولتيله ايه؟

عبير:

- كان نفسي أقوله انت السبب وكمان بتسال وكمان انا بكرهك علشان تحل عني.. بس ما قوتش كدا، قولت بعصبية ..ظروف

تنهدت علا قائله:

- يااه الحمد لله دا انا خوفت تنفعلي قصاده

عبير:

يلا الحمد لله عدي على خير بس في مشكله

علا:

- مشكله ايه تاني؟

عبير:

- خايفه أهلى ما يستسلموش بسهوله

فقالت مستطرده:

خلاص حل الموضوع دا بعدين المهم اني خلصت من المقابله دي

علا:

- خلاص يا حبي اكيد طبعا تعبانه يلا روحي نامي

عبير:

- اها والله خالص.. يلا سلام

علا:

- سلام

8

وضعت عبير رأسها على الوساده وأخذت تفكر هل سيتقبل الرفض بسهوله؟ ثم ارتسم ت ابتسامة على شفتيها وهي تقول كم الحياه عادله!

كانت هي مزلوله له، تريد أن يعطف عليها بنظره، ولكنه الآن مثلها في السابق، فقد لمحت ف ي عينيه، كم يتمنى بأن تتحدث معه ولو بكلمة واحدة، وجدت في عينيه الحب الذي كان يمليء عينيها، وبعد تفكير طويل أغمضت عينيها وذهبت في سبات عميق.

في الصباح استيقظت عبير على صوت والدتها التي تناديها من الخارج بصياح :

- عبير عبير اصحى يلا عوزاكي

عبير بتأفف:

- يووووه خلاص يا ماما

استيقظت وأخذت تململ نفسها على السرير ثم خرجت من غرفتها لتجد والدتها على طاو لة الطعام، التي قالت باهتمام:

- تعالى يا عبير افطري

قالت عبير بصوت ناعس:

- صباح الخير يا ماما

والدتها بحماس:

- صباح النور ..ها قولتي ايه؟

عبير بتفكير:

- في ايه ؟

والدتها :

- في العريس

عبير بإحباط:

- يعني الكلام دا على الصبح كدا وانا لسه مفتحه عنيه

والدتها بإصرار:

- ايوه على الصبح، هو ادانا أسبوع مهله وعاوزه اعرف ردك دلوقتي؟

عبير بخبث:

- بصي يا ماما انا لما شوفته

والدتها بمتابعة:

- ايوه

عبير:

- حسيت ان دمه تقيل وانه انسان تافه

والدتها بصدمه:

نعمين يا ختي.. حسيتي ان دمه تقيل وانسان تافه ايه الكلام دا يا عبير؟

عبير:

- ايوه انا حسيت بكده

والدتها:

- يعني ايه الكلام دا أن شاء الله

عبير:

يعني مش موافقه

والدتها :

- عبير.. كدا مش هينفع لازم تديلوا فرصه تانيه وكمان ابوكي مش هايرضي بالكلام دا، انة ي عارفه كام عريس رفضتهم

صمتت عبير قليلا وهي تفكر بأنها لو قابلته لوحده مره اخرى، حتي تعلمه كم هي تكرهه و لا تريد رؤيه وجهه ثانياً، وكذلك تسمعه كلمات تجعله يذهب بلا عوده وبهذا تكون قد تخل صت منه إلى الأبد، وفي ذات الوقت تكون قد حاولت أمامهم واعطته فرصه ولكن لا يوج د قبول، كما قالت لها علا في هذا الشأن وبعد لحظات افاقت على نداءات والدتها :

- عبير عبير ايه روحتي فين؟

عبير:

- ها لا مفيش، خلاص زي ما قولتي انا هافكر بس عندي اقتراح

والدتها:

- ايه هو؟

عبير:

- انا هاحاول اقعد معاه تانى

قالت الآم وهي طائره من الفرحه:

- خلاص ماشي

عبير:

- استني انا عندي شرط زي ما هارضي اقعد معاه تاني بس المره دي أكون لوحدي

والدتها:

- ليه؟

عبير:

- أصل الصراحه لما كنتوا معايا كنت مرتبكه ومش عارفه أتكلم

والدتها:

- ماشي

عبير:

- وكمان شرط

والدتها:

- ايه تاني وخلصيني انا عاوزه اجوزك وارتاح من زنك

عبير بجديه:

- لو رفضته المره دي متفتحوش معايا سيره الموضوع دا

والدتها:

- خلاص بقا أن شاء الله هتوافقي، انا حاسه بكده

ضحكت عبير وهي ذهابه لغرفتها وقالت:

-لا احساسك مش في محله علشان اكيد هارفضه بس بعد ما ازله

لم تسمع والدتها هذا الكلام لأنه كان بصوت منخفض وفي هذه اللحظة لمعت في عينيها نظ رات كلها.. انتقام.

اتصل والدها بأحمد الذي كان جالس في غرفه المدرسين وعندما سمع صوت والدها خرج مسرعاً بعيداً عن الضوضاء فقال:

- السلام عليكم

والد عبير:

- وعليكم السلام يا بني

أحمد:

- عامل ايه يا عمي

والد عبير:

- الحمد لله، انت اخبارك ايه

أحمد:

- بخير الحمد لله

والد عبير:

- بقولك ايه يا أحمد؟

أحمد :

- اؤمر يا حج

والد عبير:

- الأمر لله وحده، عبير عاوزه تقابلك تاني علشان تقدر تقرر

اندهش وابتسم بصمت :

- خلاص ماشي حددوا اليوم وهاجي أن شاء الله

والد عبير:

- يوم الجمعة الساعه 8

أحمد:

- تمام يا حج اتفقنا

*****

أغلق الهاتف والسعادة تعلو وجهه، كان يشعر بفرح شديد وكأنه طائر من الفرحه ولكنه لم يكن يعلم حجم الحزن الذي سيصيب قلبه هذا الطائر من الفرح، حيث ستفرغ عبير كل ما كانت تحمله في قلبها طوال هذه الفتره وهذا الذي سيقلب حياته وكذلك حياتها رأسـ آ على عقب.

جلس في فناء المدرسه، أخذ يفكر ويقول ترى ماذا ستقول له ؟ هل ستقول بأنها موافقه؟ انها تحبه وتريد ان يكون بجانبها دوما.

*****

من بين كل هذه الأفكار المضطربة التي تشبه أمواج محيط هائج في مشاعر عبير ..ترى هل ستكون بكامل شجاعتها ؟ هل ستواجهه بكل ما تحمله من كره واحتقار ؟ هل ستقوم بتفـ ريغ كل ما في قلبها اتجاهه؟ أم ستظل صامتة.

ولكنها قد اتخذت القرار بأنها سوف تنهى هذا الموضوع، ستفصح له عن حبها المكتوم ..حبـ ها الذي عكر عليها صفو حياتها الهادئه والتي دائما ما كانت هادئة بدون أي اضطرابات ولـ كنه هو السبب.. فعندما دخل حياتها قلبها رأس على عقب، وبعد تفكير عميق أخرجت تنهـ يده من صدرها، فحملت هاتفها واتصلت بعلا، أفصحت لها عن كل ما ستقوم به خلال هـ ذه المقابله.

جاء اليوم المحدد ذهب أحمد إلى الكفاتريا متوتر وبعد دقائق معدودة جاءت عبير عندما رآها قام من مكانه ليستقبلها لكنه لم يمد يده فقد علم بأنها لا تسلم على الرجال الاغراب ، قالت عبير :

- السلام عليكم

رد قائلا:

- وعليكم السلام. استطرد قائلا:

- ازيك يا عبير؟

عندما قال اسمها نظرت إليه في دهشة، ايقنت بانه قد أتاه شعور بأنها ستكون له، وعلى مقربة منه، ظلت ناظره له وعندما شعرت بان هناك سحر جذاب أتى من عينيه خفضت بصرها سريعاً وقالت:

- الحمد لله

شعرت بدقات قلبها تدق بسرعه ولكنها قالت لنفسها لقد جاء اليوم ..بل جاءت اللحظه يا عبير لكي تصفعيه القلم الذي أخذتيه من قبل ..جاءت اللحظه لتنتقمي لكرامتك التي اذ لها، وبعد تفكير طويل افيقت منه على صوته الذي كان ينادي :

- عبير... عبير تشربي ايه ؟

وها قد بلغ غضبها لذروته، فكلما تسمع اسمها خارج من فمه تشعر ببراكين تتدفق بداخله ا فقالت بغضب:

-بص بقاا انا مش جايه علشان اشرب ولا حتى علشان أقضي سهره حلوه مع حضرتك

فقال مندهش:

- آمال.. جايه ليه؟

قالت:

- انا جايه علشان اقولك اني مش موافقه ومش عاوزاك وياريت تنساني وكمان ما تتصلش بينا تاني

فقال بحسره :

- ليه يا عبير؟ انا عملت حاجه ضايقتك

وإذا بعبير تطلق ضحكه مليئه بالحسره وقالت بصدمه:

- ضيقتني؟ لا ابدا حضرتك ما بتضايقش خالص ولا بتزعل حد ابدا وكمان ما بتحسش

فقال:

- طيب ايه اللي عملتوه.. فهميني

قالت بحزن:

- لا ..انت معملتش حاجه الغلط كان من عندي انا

فقال مندهش:

- غلط؟

قالت:

- ايوه غلط

فقال :

- طيب انتي غلطي في ايه؟

فقالت بحسره والدموع تنساب من عينيها :

- غلطت لما حبيتك

فقال بدهشه:

- حبيتيني؟

فقالت بيأس:

- ايوه وانت ولا كان على بالك، انا سبت شغلي وكرهت حياتي بسببك ودلوقتي جاي عاوز تـ

تجوزني، دا انت ما كنتش بتبص في وشي يا شيخ

سكتت قليلا ثم قالت بحزن بالغ:

- دي العربيه كانت هتدوسني قدامك حتى مشاعر الرحمه ماتحركتش فيك.. دا لو حيوان قدامك كان هتحصلتلوا الحادثه دي كنت هتجري عليه وتنقظه، كان نفسي تحس بحبي وت حسسني أني كنت مره واحده صح، لكنك كنت بتثبتلي اني كنت غلط مليون مره، غلطت لما فتحت قلبي لواحد زيك وحبيتك

وبعد سيل من الكلمات القاسية والمؤلمه عليه، قام متأسف وقال لها:

- عبير.. انا عارف اني ظلمتك اوى بكلامي وافعالي لكن بجد ماكنش قصدي، افتكرتك مش من نوع البنات بتاعت الحب

نظرت إليه بصدمه:

- يعني ايه؟ هو انا مبحسش.. اها ولا احنا مش قد المقام يا استاذ أحمد ..يلا البنات هاتم وت علشان تكلمهم ولا حتى تعطف عليهم بنظره

كان سيبرر موقفه أكثر فأشارت بيدها قائلا:

- كفايه كفايه انا مش عاوزه اسمع كلمه واحده منك، وياريت ما اشوفش وشك تاني علشا ن انا بكرهك

وقف ليمنعها من الذهاب قائلا:

- عبير استني اسمعيني.. اسمعيني يا عبير ...انا بحبك

وقفت في مكانها قبل انطلاقها ونظرت إليه وقالت:

- وايه يعني ما انا كنت بحبك ..انت سمعتني؟ وقفتني قبل ما امشي وما ارجعش تاني عبير القديمه..انا لما بكره ما بعرفش أحب تاني

فقال :

- عبير اللي اتكسر ممكن يتصلح انا وانتي اتجمعنا وانا عرفت غلطي واهو بتاسفلك

فنظرت إليه وهي راحله وقالت بثبات :

- عمر اللي اتكسر ما هيتصلح

ذهبت ودموعها على وجنتيها، فقد ذكرها بجرحها القديم والتي عملت جاهدة حتي يلتأم، فقد عانت منه كثيرا ولكنه بكل بساطة أتى وغرس خنجر في هذا الجرح وتركها في بحار من الدماء والألم العظيمه، فلا يدرك ولا يشعر بها أحد سواها، أما هو فقد تركته وقلبه يتقطع من كلامها.. تركته في بحيرات الحسره والندم لأنه لم يدرك بحبها بل تكبر عليها واضاعها من يده حيث لا رجعة، حيث ايقن بانها لن تعود إليه ابدا

9

مرت الأيام على عبير سوداء بعكس ما كانت تظن بانها عندما تخبره بالذي في قلبها سوف ت رتاح، وهي لا تعلم بأنها فتحت جرحها بيدها وكذلك لا تعلم متى ستشفي من هذا الجرح؟

شعرت بشيء من الراحه من جانب والديها، فعندما اخبرتهم برغبتها في عدم القبول رضخا لطلبها، إلا أن والدتها كانت حزينه لرفضها ولكن عندما وجدتها رافضه و غير متحمسه لل موضوع ..استسلمت

أما هو فكان أكثر سوء، ظل شهر في المنزل مكتئب، لا يريد الخروج من غرفته، أخذ اجازه من المدرسه كان لا يريد رؤيه أحد ولا التحدث مع أحد.. ربي لحيته وتغير تماما بعد مقابلة ه معها، كانت والدته حزينه لتغير حاله للأسوأ.

لا يوجد سوى كلام عبير ..كل حرف يتكرر في أذنيه، كان يتعذب ويشعر بالحزن والحسره أ مضى فتره هكذا، كانت والدته تحثه على العوده لعمله ولكنه لم يكن قادر على النظر لمكا نها بجواره ومكان جلوسها داخل الأتوبيس وايضا مكان فصلها، حيث كانت تقف وتنظر ع ليه منه، ففي كل ركن وكل جزء في المدرسه يذكره بها ..وهو لا يقوى على تحمل هذا، فسي كون عذاب أكبر من عذابه الذي يكنه بداخل صدره.

*****

مرت فتره على هذه السهره الأليمة، تحدثت عبير مع ابنه خالتها لكي تبحث لها عن عمل في الإسكندرية، فهي لا تستطيع تحمل البقاء اكثر في القاهره، وفي يوم الأربعاء عصراً كانت عبير مستلقيه على السرير في شرود، كان وجهها عابس، فمنذ السهره التعيسه هذه، أخذ وجهها يذبل، واذا بالهاتف يرن التقطه وردت :

- الو

سمر :

- الو ..عبير ازيك؟

عبير:

- سمر ...عامله ايه يا حبيبتي وحشاني والله

سمر:

- وانتي كمان يا بيرو ليكي عندي مفاجاه

عبير بفرحة:

- مفاجاه ايه قولي؟ دا انا نفسي في المفاجآت بس ياريتها تكون حلوه مش زي اللي في حياتي

سمر بابتسامة:

- لا ..حلوه

عبير بلهفه:

- ايه؟

سمر بمكر:

- طيب تدفعي كام؟

عبير بغضب:

- يا بارده قولي بقا

سمر باستسلام:

- خلاص خلاص، لاقتلك شغل زي ما قولتي

عبير بفرح:

- بجد والله

سمر :

- ايوه يا حبيبتي

عبير :

- فين؟

سمر :

- في مدرسه خاصه بس كويسه جدا وكمان قريبه مننا

عبير :

- طب امتى إجي اشتغل؟

سمر :

- أول الشهر أن شاء الله

عبير :

- خلاص ماشي شكرا يا سمر فرحتيني بالخبر دا

سمر :

- ربنا يفرح قلبك على طول حبيبتي، المهم حضري نفسك علشان تاجي تقعدي معايا بدل ا لوحده اللي انا فيها دي

عبير بسعادة:

- حاضر هاجهز نفسي لغاية اول الشهر

قامت عبير بفرح ملقيه وراءها كل احزانها في القاهره، مستبشره بالافراح التي سوف تاتي من الإسكندرية عروس البحر المتوسط، واسرعت لتخبر أهلها بالخبر السعيد والذين فر حوا لها وفرحوا أكثر لخروجها من حاله الاكتئاب التي كانت بداخلها منذ تركها للعمل .

*****

في المساء اتصلت عبير بعلا لتخبرها بكل ما حدث وكذلك بالخبر الأخير، الا وهو سفرها للا سكندريه وبدأها للعمل هناك ..سعدت علا لصديقتها لتخلصها منه وكذلك بخبر عملها ا لجديد ولكن سرعان ما حزنت لأنها سترحل وتترك المحافظة وتنتقل لمكان آخر ولكن الاخي ره طمانتها بأنها سوف تتحدث معها دائما وسيكونوا على تواصل.

أما هو فقد دخل في حاله حزن وحسره على ترك عبير له، لم يستطع توقع هذا الكم الهائ ل من الكره بداخل قلبها .. الذي كان مليء بالحب له ولكنه وهو من تكبر عليه والأن يدفع ثمن هذا التكبر، فهو أدرك الحقيقه ولكن بعد فوات الأوان.

جاء اليوم الذي ستسافر فيه عبير ..كانت سعيدة بالذهاب ولكن في نفس الوقت سيطرت عليها مشاعر الحزن لفراق عائلتها وصديقتها الوحيده، فقد ذهب الجميع لتوديعها في الم حطه، وبعد دقائق انطلق القطار أخذآ معه عبير بكل رغباتها في أن تجد السعاده في مكان آخر، حيث كانت قاطعه على نفسها وعد بأن قلبها لن يعمل ثانيا ..لن يحب شخص يذله

ويكسر الحب بداخله، لن تضعف وتضطر لترك من تحبهم، فالمكان المتجه إليه يعد آخر ا ختيارتها، فلم يعد لديها مكان آخر تذهب إليه

*****

دخلت والده أحمد عليه في غرفته المظلمه، فأصبح يعشق الظلام الذي يوحي بظلام وسك ون قلبه الفارغ بعد فراقه لحبيبته، اعتدل في جلسته عندما اقتربت منه فقالت:

- أحمد... حالك مش عجبني. ظل صامت فاستانفت تقول:

- انت بطلت تروح الشغل من فتره ،انا شايله همك يا ابني.. خلاص كفايه بقا ما تعملش في نفسك كده، أن شاء الله بكره تلاقي واحده تانيه تحبها وتنسي اللي اسمها عبير دي

قال غاضباً:

- لو سمحتي يا ماما ما تقوليش عليها حاجه، هي مش السبب، دا عقاب على اللي عملته.

فقالت مستفسره:

- ليه انت عملت ايه؟

فقال بحزن:

- عملت حاجات كتير ليها، اولهم بتكبري ما كنتش شيفها قدامي اصلا ..تعاملت معها وكأنها مش انسانه حتى الحيوان لو كان في مكاني كان هيكون احسن مني، دوست عليها وعلى حبها برجلي

ونزلت من عينيه دمعه الحسره، واستانف يقول :

- يا أمي كانت هتادوسها العربيه وانا بصيت وسبتها ومشيت، حسيت ساعتها عنيها بتقولي ..تعالى ..حاسسني انك بتخاف عليا..تعال انا محتاجالك وعوزاك تكون جنبي، ولكن انا عملت ايه؟ ولا حاجه وبعد كل دا، انتي جايه تحمليها الذنب وانا اللي لازم اتحمله ..لكن اكتر حاجه مزعلاني لما قالتلي أنها بتكرهني ومش عاوزه تشوف وشي تاني

وأخذ يبكى فجلست والدته بجواره، أخذت تهدء دموعه التي تتساقط بغزارة، كانت عينيها متحسره على ابنها والذي يحدث فيه

*****

نزلت عبير من القطار لتجد أمامها محطه كبيره جميله مليئه بإعداد مهولة من المسافرين ، واذا بسمر ووالدتها يتواجهان اليها، فرحت لرؤيتهم وأخذت تعانقهم في شوق وحنين، فهي لم تراهم منذ سنوات، ركبوا جميعا السياره متجهين إلى المنزل، قالت عبير بسعادة:

- ياه يا سمر انتي وحشاني اوي

سمر بابتسامة:

- وانتي كمان يا عبير، ايه دا يا بنتي، كبرتي واحلويتي

عبير:

- هههههههه دا على أساس عندك 50 سنه ما انتي كمان قمر.

كانت والده سمر جالسه في الإمام بجوار السائق تاركه الفتاتان تمرحان معاً، فقد مضت سنوات عديدة على عدم رؤيتهم لبعضهم البعض، تعرفت عبير على المنطقه والمنزل، وجد ته دافيء وجميل، فقد كان جديد، حيث قام والد سمر بشراءه العام الماضي بعدما سافر إلى دولة خليجية حتي يحسن من أحوال معيشته ومازال هناك الآن ينزل مره واحده كل ع ده سنوات ،كان يطل على شط اسكندرية الرائع، والذي لطالما تغنى به الشعراء وتفنن فيه المغنون وكذلك بأهلها وكل ما فيها .

بعد عدة أيام كانت سمر تاخذ عبير ويذهبان إلى الشط والقلعه وكل الأماكن المشهوره في إسكندرية، كانت نفسيتها سعيده جدا فقد نسيت كل ما كانت تحمله من مشاعر سيئه في بلدتها القاهره وذكرياتها مع أحمد.. نسيت كل شيء مر عليها، فالآن هي تكتب صفحه جديد ه من حياتها بعدما طوت الصفحه القديمه وألقت بها بعيدا.

فور وصولها ذهبت عبير إلى المدرسه فوجدتها رائعه بكل ما فيها.. من أطفال ومدرسين وك ذلك المدير الذي رحب بها وتعامل معها معامله طيبه، أخذت تقوم بأداء واجباتها تجاه عم لها على أكمل وجه، مرت فتره من حياتها في هدوء وسكينة، بدون حزن، بدون ألم وحسره، كانت تعيش السعاده بكل ما تحمله الكلمة، تذهب إلى عملها الذي احبته منذ اليوم الأول

كل يوم ..حاولت جاهده الابتعاد عن الأشخاص الذين من الممكن أن يعكروا صفو حياتها الهادئه ، فقد تعلمت الدرس وقطعت على نفسها وعد بأنها لن تحب ثانياً .

10

أحمد كان يعيش في أجواء عكسها تماماً، فمنذ أخر يوم علي لقاؤهم، كان يشعر بأنه يمو ت كل يوم وفي اليوم الواحد مائه مره ولكن والدته لم يعجبها أمره، وفي يوم اتصل عمه لي طمن عليهم فاخبرته بما يمر به في هذه الأيام، استاء وحزن عليه قال لها بضروره المجيء ع ندهم حتى يغير جو، حتي يخرج من حاله الحزن هذه، ولعل وعسى أن يجد من تعلق قلبه من جديد وينسى كل احزانه مع تلك الفتاه التي بدلت حاله.

عندما سمعت والدته هذا الاقتراح اعجبت بالفكره كثيرا.. تحمست ووعدته بأنها سوف تأتي به إليهم.. الي الإسكندرية حيث منشأ أهله هناك، فهو أخذ منهم ملامحهم الجميله ال هادئه، انتظرت والده حتى يعود من عمله لتفاتحه في الموضوع وتأخذ رأيه وبعدما جاء صا رحته عن قرارها، بأن تأخذه ليغير جو، رحب بالفكره ووافق عليها بلا تردد، فقد كان حزي ن على حال ابنه الوحيد الذي يزداد سواء يوماً بعد يوم، اتصل بعم أحمد ..أخيه الذي كا ن يعمل مهندس بترول وله ثلاث أبناء ..محمود في تانيه كليه أعلام، عصام في ثلاثه إعداد ي، رامي في أولى ابتدائي وعندما علم أخيه بقدومهم فرح وقال له أنه في انتظارهم.

أغلق الهاتف فذهبت والدته لتأخذ رأيه في قرار السفر لكنه رفض وقال بأنه لا يريد الذه اب إلى أي مكان، فقالت له والدته بترجي.. أنها تريد الذهاب لأجله ..فهو سوف يتحسن هنا ك، وبعد العديد والعديد من المحاولات وافق ..ذهب إلى المدرسه أخذ اجازه طويله الأمد.

كان ميعاد سفرهم يوم الجمعة ركبا القطار.. ظل أحمد ينظر إلى المحطه وكأنه لا يريد م فارقة المكان الجالسه فيه عبير.. لا يريد الذهاب إلى مكان آخر..وكأنه يريد معاقبه نفسه على نعمه كانت بين يديه وهو تركها تذهب ..ولكنه لم يكن يدري بأن المكان المتوجه إليه ه و المكان الموجوده فيه حبيبه قلبه عبير التي جلست على عرش قلبه المجروح المتالم ولا تري د الذهاب من عليه ..بل لا تريد ان تتنحي او حتي تتنازل عن هذا العرش الذي أصبح ملكها هي فقط، أما هو فأصبح أسير عندها ولا يعرف ماذا يفعل ؟ فبعدها حياته فارغه.

*****

وصل أحمد ووالدته إلى بيت عمه مصطفى الذي قابلهم بالترحيب هو وزوجته وأولاده وبع د وصولهم بفتره جلسوا جميعاً على طاولة واحده والفرحه تمليء قلوبهم برؤيتهم لبعضهم البعض منذ فتره طويلة .

كان احمد دائما شارد، لا يتحدث كثيرا، لا يشاركهم في الحوارات، كان يفضل الجلوس دو ما في غرفته التي خصصها له عمه، طلب عمه من محمود ابنه الأكبر الجلوس مع أحمد و التحدث معه دوما، حتى لا يشعر بالوحدة لوجوده هنا وكذلك ليخرج من حالته هذه.

وبالفعل كانا يخرجان سويا إلى الشط، كان أحمد يحب سماع صوت الأمواج المضطربة ال تي تشبه قلبه المضطرب الهائج، الذي يحمل بداخله الحزن والأسى، والذي لا يعلم إلى مت ى سيستمر وضعه هكذا بدون معشوقته؟ التي اذابته شوقا وهي بعيدآ عنه، كان يريدها ان تعود إليه ثانيا، كان يراوده شعور بأنها هنا، فقد كانت هذه النسمات تخبره بأن حبيبة

هـ هنا، كان يحلم ويتمني بأن تكون الاسكندرية شاهده على رجوعها له ثانياء يريدها أن تأت ي وترى كيف تركته في بحار من الحسره ..كم أن قلبه ينزف دمآ، لقد أصبح قلبه يبكي بدو ن دموع.. يبكي الم وندم عليها.

تركت عبير كل الالمها واحزانها في القاهره، بدأت حياتها من جديد، نسيت كل الظروف ال صعبة التي مرت بها من قبل، فقد بدأت حياتها المهنيه والعملية، احبت المدرسه والأطفال وتعلقت بهم ..لم تعد تختلط بأحد في المدرسه، فأصبح لديها مناعه من هذه الأمور، كان ك ل ما يهمها هو عملها فقط، وبعد عودتها كانت تساعد خالتها في المنزل وكذلك تجلس مع سمر بعد عودتها من الجامعه فقد كانت في تانيه كليه أعلام، كانوا كل يوم جمعه ينزلوا ال ي الشواطئ، والمحالات، والمولات للتسوق وتغير جو من البيت بعد ضغط اسبوع بأكمله سواء كان دراسه ام عمل.

وفي يوم الجمعة نزلوا إلى إحدى الكفاتريات بجوار الشط حتى يستمتعوا بالجو الرائع الم حيط بهم وفي نفس اليوم ايضا بعد المغرب كان أحمد جالس في غرفته الغارقة في الظلام ك العاده فدخل عليه محمود قائلا:

ايه يا عم أحمد ايه الكأءبه دي؟

لم يرد عليه أحمد فاستردف محمود قائلا:

يلا يا عم ..فكك كده من الخنقه دي بكره تلاقي واحده تانيه

نظر له أحمد بغضب ثم قال:

بص يا محمود انا عارف انك عاوز تخرجني من الموود، بس انا بجد مش قادر أتكلم في المو ضوع، علشان بقى قدري

قال محمود :

طيب خلاص، انا مش هاقعد اغيرلك قدرك، تعال ننزل الشط نقعد شويه

أحمد قال:

لا مش قادر

محمود :

لا قادر وهتنزل معايا

أصر عليه محمود فقام وغير ملابسه ثم نزلا من المنزل استقلا تاكسى وبداخله اشغل ال سائق كاست على اغنيه:

كل سنه وانت طيب

ومن قلبي قريب

والسنادي معايا

وال جاي ويايا

يا اغلى الحبايب

يا سكر ودايب

يا كل الحبايب.. حبايب

كلك خير وطيب

وعمري ال جاي

هاشيلك بين عيوني.. شيل

ولو هاقدر يا روحي

هاجبلك نجوم الليل

حبيبي معاك

الحب طعمه جميل

عيونك حبيبي

رموشك يا عيني

خدودك يا سيدي

يا سيدي الله عليك

وعيدك دا عيدي

وحبك نصيبي

وقلبك حبيبي

انا عمري ليك

فكر أحمد وفي عينيه الحسرات، فكل حرف في هذه الاغنيه يذكره بها وكذلك بجرحه الذ ي يكنه بداخل صدره، أخذت العبرات تتساقط من عينيه في حزن، شعر بأنه يختنق وسو ف يموت، ترى ما هذا المرض الذي أصابه؟ ومنذ متى؟

فهو لم يقع أسير تحت رحمته من قبل، حتى اميره لم يكن حبه لها مثل حبه لعبير.. حبه لا ميره مجرد إعجاب بشخصيتها واهتمامها به اما حبه لعبير فهو حب حقيقي.. حب يشبه ال هواء والماء فلا يستطيع العيش بدونه، هي ملكت كل شيء فيه وهو خرج خاسراً من هذه ا لمباراه.. مباراه الحب .

أخذ يتسأل كيف يمكنه العيش بعدما تركته؟ هل يعود ويتوسل اليها ويجثو على قدميه ويترجي فيها؟ بأن تعود إليه مجدداً، فهو محطم من ذكريات الماضي وكذلك لديه مستقب ل مجهول، هل سيحب قلبه ثانياً ؟ ولكنه لا يعلم اذا كان قلبه يعمل اصلا لكي يحب ثاني ه، فقد سلبته كل شيء قبل رحيلها لم يتبقى له شيء.. سلبته وهو واقف صامت بدون كلا م أو حتي حراك ..شعر بالعجز عندما ذهبت أمامه عينيه ولم يستطيع ان يوقفها، أراد أن يتكلم ولكنه شعر بأن صوته ضاع أو أنه أصبح ابكم، أراد أن يمنعها من الذهاب ولكنه شعر بأنه أصبح مشلول ولا يستطيع الحركه، كانت عيناه تبكيان بحسره عندما اختفت م

ن أمامه، وكأنه طفل صغير أضاع أمه، فهو لا يشعر بالأمان ولا يعرف طريق العوده اليها، فماذا يفعل ؟

قال متفيقا من التفكير بكل هذه الذكريات الأليمة :

- لو سمحت وقف الاغنيه

تعجب محمود ولكنه لم ينطق بكلمه، فقد جرب شعور فقدان الحبيبه ولكنه دائما يقول بإن أحمد بالغ في الأمر، لأنه يوجد العديد والعديد من الفتيات ليقعوا في حبه، لأنه جميل وجذاب، حيث كان محمود يعجب بأي فتاه خاصه الجميلات منهم.

وصلا إلى الشط نزل محمود من التاكسي أما أحمد فقد كان غارقآ في أفكاره ولم يستيقظ منها إلا عندما هزه محمود قائلا:

- أحمد... يلا وصلنا

انتبه إليه ونزل ثم ذهبوا باتجاه الشط، جلس أحمد علي إحدى الاحجار الكبيره وجلس بجواره محمود وبعدها بدقائق رن هاتف محمود واذا بها نهى فقالت :

- الو

محمود:

- ازيك يا حبي

نهي:

- كويسه وانت عامل ايه

محمود:

- انا تعبان من غيرك

نهى:

- يا كداب

محمود:

- طب تعالى وشوفيني كده

نهى:

- انت فين ؟

محمود:

- على الشط

نهى:

- الشط! ياولا يارومانسي

محمود:

- اها شوفتي بس الجو دا ناقصك، طب ما تيجي

نهى:

- خلاص اوكي

محمود :

- مستنيكي يا عمري

نهي بدلع:

- باي يا حبي

سمع أحمد مكالمته وقال له بغضب:

- ايه اللي انت بتعمله دا ؟

محمود بفرحة:

- ياه ازرغط أخيرا نطقت واستانف وقال بجدية :

بعمل ايه دي معايا في الكليه

أحمد:

- وانت هتجيبها هنا ليه؟

محمود بمرح:

- علشان نفرفش

نظر إليه باحتقار:

- انت ابن عمي..أنا مش مصدق، هي الكليه بتخلي الواحد ينحرف ولا ايه؟

ضحك محمود وقال:

- يا ابني انا وبلا فخر مدوخ بنات الكليه كلهم

أحمد بهدوء:

- كداب وهيبصولك على ايه؟

محمود بضحك :

- مش هارد عليك بس الصراحه مش كلهم يعني، في واحده هاموت منها يا أخي

أحمد:

- مالها؟

محمود بغضب:

- لو شوفت يا أحمد التكبر اللي فيها، دايما بتبصلي بقرف واحتقار لما بتشوفني بكلم واحد ه معانا فى الدفعه

أحمد:

- ما يمكن تكون بتحبك ..ماعني ماصدأش بأن في حد يحبك

ضحك محمود ثم قال :

- لا لا أشك في أنها تحبني، مع أن ملايين البنات بتموت فيا

ضحك أخيرا أحمد وقال:

- يا راجل!

محمود:

- آمال يا ابني.. دا انا معشوق الجماهير

وضحك كلا منهما، مرت ساعه كامله ولم تأتي نهى فضحك أحمد وقال:

- ايه يا عم المعشوق فين الست هانم؟

محمود بغضب:

- بنت الذينه عملتها فيا.. بس لما اشوفها

قام أحمد واقفا والابتسامة تعلو شفتيه:

- يااه بقالي فتره ما ضحكتش كده

محمود بعصبية:

- يا سلام وانت جاي تضحك عليا

قال أحمد:

- تصدق بأيه دا انت مش معشوق الجماهير ..دا انت مسخره الجماهير هههههههههههههههه يلا نروح الكفاتريا اللي جنب الشط دي عاوز اشرب حاجه.

*****

كانت بداخل الكفاتريا عبير وسمر وقبل دخول أحمد ومحمود بدقائق، رن هاتف سمر ف قالت بعصبية :

- يووه دي ماما اكيد هتبهدلنا علشان اتاخرنا، احنا من بدري هنا

عبير بقلق:

- ردي عليها بسرعه وقوليلها احنا خلاص هناجي

فتحت سمر الخط وقالت:

- الو الو... أنا مش سامعه حاجه من الدوشه اللي هنا، هاخرج بره اكلمها وهي في طريقها لـ لخروج رأت كلا من محمود وأحمد وعندما رأت محمود نظره إليه في احتقار واشاحت بو جهها بعيدا ..خرجت مسرعه أما هو فعندما رأها أخذ يضحك وقال:

- يااه يارتني كنت جبت سيره ربع جنيه مخروم

أحمد باستغراب:

- ايه يا ابني انت بتكلم نفسك ولا ايه؟

محمود:

- لا عارف البنت اللي كنت بكلمك عليها دلوقتي

أحمد:

- مين؟ نهى

محمود:

- لا البنت اللي بتحتقرني

ضحك أحمد وقال:

- ايوه مالها

محمود:

- دلوقتي عدت من جنبنا

أحمد:

- يا محاسن الصدف

خرجت سمر لتكلم والدتها، التي امرتها بالرجوع حالا الي البيت، فقد تاخروا كثيراً فقالت لها بأنها ستأتي الآن، عندما علمت سمر بوجود ذلك الشخص المسمى بمحمود داخل الكافتريا لم ترغب في الدخول، فرنت على عبير الجالسه على إحدى الكراسي ومعطيه ظهرها لبوابه الدخول والخروج، ردت عليها عبير وقالت بأنها ستخرج حالا، قامت عبير وأخذت حقيبتها وهي في الطريق

في تلك اللحظة كان أحمد جالس أمامها مباشرة واذا بهاتفه يرن فكان المتصل صديق له، أخذ الهاتف وقبل أن يجيب وجدها ماره أمامه في اتجاه الخروج، واذا به وقف من هول الصدمة والمفاجأة التي لم تكن في حسبانه، وقف فسقط الهاتف منه وتحرك وراءها تلقائيا شعر بأنه يحلم تحرك خطوتين ثم وقف مكانه كان في حاله عدم تصديق، هل هي فعلا عبير التي مرت أمامه إلى الخارج ؟

قال محمود بدهشه:

- ايه دا يا ابني تلفونك وقع .. فيك ايه ؟

وقف أحمد للحظات وكأنه أصيب بشلل وبعدها افيق من صدمته هذه وخرج وراءها مسـ رعاً فوجدها ركبت تاكسي وانطلاق بها مبتعدا عن المكان الذي فيه ..شعر بأنه يحلم .. خر ج وراءه محمود وهو مستغرب من أفعاله، فقال له :

- مالك يا أحمد؟

أحمد :

- انا شوفت عبير

محمود:

- ازاي؟ مش ساكنه في القاهره

أحمد بعصبية:

- لا والله انا شوفتها دلوقتي

محمود:

- خلاص خلاص مصدقك، طيب هتعمل ايه؟

أحمد متحسرا:

- مش عارف كان نفسي اكلمها لكنها مشيت

محمود:

- خلاص معلش يلا ندخل اكيد جابو الأكل

أحمد بنفاذ صبر:

- لا ..انا عاوز أمشي

محمود بصدمه:

ازاي طب والأكل

أحمد بإصرار :

- يلا ..انا هامشي دلوقتي

محمود بصدمه:

- والله مجنون ..طب استني ناخده دليفري

أحمد:

- لا ...يلا

عاد أحمد إلى المنزل متخبط بالعديد من المشاعر ما بين الفرح لرؤيتها فإنها هنا في المكان ا لمتواجد فيه، وكذلك استاءه لانه لم يستطع التحدث معها أو حتي معرفه مكانها.

11

كانت هناك حفله في كليه سمر فقالت لعبير بأن تأتي ولكنها رفضت، فقد كانت منشغله با لمدرسه والأطفال.

عبير بإحباط :

- ما ينفعش يا سمر اروح عندك في الكليه

سمر:

- ليه يا بنتي ما كل الناس هتاجي؟ وعادي مفيش حاجه

عبير :

- معلش يا سمر

سمر :

-طيب خلاص براحتك بس لو غيرتي رأيك ..تعالى

كانت الحفله يوم الجمعه وكان كلا من سمر ومحمود يستعدان لتجهزات الحفله مع باقي الدفعه، كانت سمر تتجنب الحديث معه لأنه كان في نظرها شخص غير مهذب اما هو فكا نت بالنسبه له شخصيه متعاليه، كان يضحك كلما رأها لأنه يشعر بغضبها عندما تراه.

اتفق أحمد مع محمود في حضور الحفله أما عبير فرضت الذهاب مع سمر التي خرجت لـ وحدها متجه نحو الكليه، جلست عبير وحيده في الغرفه، كانت تريد الذهاب، ولكنها كانت خائفة من الاختلاط بالناس، فقد جربت قبل ذلك، أصبحت تشعر بأن قلبها ميت ذهبت لدفنه ولكنها وجدت المقبرة مغلقه فعادت به إدراجها وجلست على قارعة الطريق فماذا تفعل؟ لا تريد أن تحب ثانياً.. لا تريد العودة إلى حالتها الأولى..لا تريد أن ترى هذا الشخ ص الذي جرحها واصابها بالضعف والهوان.. لا تريد أن تنجرح ثانيا.

وعندما تذكرت كل شيء بالماضي شعرت بالاختناق فخرجت إلى الشرفه لتشم هواء نقي أت ى من اتجاه البحر، شعرت في هذه اللحظه بالرغبة في الخروج، اتصلت بسمر وقالت لها بـ أنها ستأتي فرحت سمر وقالت هي في انتظارها

ارتدت عبير ملابسها وخرجت استقلت تاكسي وذهبت باتجاه الجامعه، كان أحمد ومحمو د قد وصلا للجامعة ودخلا إلى المسرح، جلس أحمد بينما ذهب محمود لاستكمال باقي الت حضيرات الناقصة قبل البدء في الحفله وفي اثناء دخولها وجدت شخص ما عند مسرح ا لجامعه معطى لها ظهره، شعرت بالشك ولكنها طردت هذه الفكره، وقالت بداخلها ..أنها هنا في الإسكندرية، فجاءت لتتقدم أكثر الي باب المسرح واذا بهذا الشخص يدير ظهره للنا

حيه الأخرى، فقد كان يبحث عن محمود الذي تركه لوحده كل هذه الفتره، عندما رأته ا سرعت بالاختباء وراء حائط وهي مصدومة كيف أتى إلى هنا؟ هل هي تراه فعلا أم أنها ت حلم؟

شعرت مثلما شعر أحمد بالظبط عندما رأها لكنها لم تستطع الدخول ولا حتى الاتصال بسمر التي تنتظرها، فعادت إدراجها للمنزل وهي منهاره من كثرة التفكير، كانت تنعى حظها لأنها رأته ثانياً، فلقد تركت له القاهره بكل ما فيها، قالت كيف يجرأ على القدوم إلى هنا؟ تمنت لو أنها لم ترى هذا الشخص الذي يشبه كابوس سيء يلحق بها .

جلست على سريرها وهي حزينه متخبطه المشاعر ولكن مشاعرها كانت لا تحتوي على الف رح ابدا ..بل على الحزن والصدمة، قالت كيف أتي إلى هنا؟ هل كان يراقبها؟ هل سأل عليها وعرف مكانها؟

افاقت من أحلام يقظتها هذه على الهاتف الذي رن بداخل حقيبتها ، فكانت سمر ..ردت ع ليها وقالت بأنها تعبت فجأة ولم تستطع النزول، أغلقت الهاتف وظلت تفكر والحزن يملؤ ها ولكنها قالت بإصرار حتى وإن رأته فهو لا يعرف مكانها، ولكن ساورها بعض الشك فما الذي أتى به إلى الإسكندرية ؟ وبالذات الي الحفلة ، هل كل هذه الأمور مجرد صدفة أم أ نه عرف بأنها تركت القاهرة وأتت إلى هنا وراءها ؟

وبعد تفكير طويل وجدت نفسها ستدخل في حاله اكتئاب مره اخرى، وكانت قد جربته من قبل، فقالت بكل عزيمة أنها لن تسمح لهذا الشخص، بأن يعكر صفو حياتها هنا بعدما ا ستقرت، فتخلصت من هذه الأفكار وأغلقت الضوء ونامت.

*****

وفي يوم تأخر رامي على الأتوبيس ولم يكن في المنزل سوى أحمد الذي اضطر إلى أخذه للم درسة بل إلى فصله للاعتذار عن التأخير، كان أحمد ورامي في طريقهم إلى المدرسة، دخلا ا لفناء وعبرا الممر الطويل متجهين نحو الفصل الذي شاور عليه رامي، فقد دخلا جميع الأ طفال الفصول وبدات الحصة الأولى والتي كانت من نصيب عبير التي بدأت بالشرح، وأخ ذت الغياب واعتبرت رامي غائب وفي أثناء شرحها طرق الباب، ذهبت لتفتح فوجدت أحمد ورامي أمام الباب ،كانت صدمته كبرى فلم يتوقع هو بأن تكون معلمة رامي.. لم يتخيل بأ ن يجدها أمامه أخيرا، وبعدما أعتقد بانها ضاعت منه إلى الأبد.

أما هي فكانت صدمتها أكبر وأصعب ، لم تستطع فعل شيء للحظات وكذلك لم تستطع ت حمل هذه الصدمة التي كانت لا تتمناها ابدا، فاغلقت الباب بسرعة ووقفت وراءه والصد مة تملؤها، طرق أحمد علي الباب وقال:- عبير عبير افتحي الباب على الأقل علشان تد خلي رامي

فتحت الباب وامسكت رامي من يده وقالت بصوت مرتفع:

- انت عاوز مني ايه؟ جاي ورايا هنا ليه؟

فقال بثبات:

- عبير اهدي في اطفال

فقالت بغضب :

- لو سمحت امشي ..مش عاوزه اشوفك

وانفجرت في البكاء فقال لها:

- خلاص، هامشي بس اهدي ..اهدي

وبالفعل ذهب أغلقت الباب ووقفت ثواني تهدأ من نفسها ثم التفتت لرامي وقالت له:

- مين دا يا رامي؟

قال رامي ببراءة:

- دا أحمد ابن عمي

اندهشت من علاقته بأحمد، لم تستطع استكمال الشرح فاساذنت وذهبت وهي لا تعرف ماذا تفعل؟ فقد علم مكان عملها الآن، أخذت تبكي وهي جالسه على السرير لا تعرف لماذ ا القدر يفعل بها هكذا؟ لقد تعبت نفسيا وأصبحت مشوشة كليا، هل تعود إدراجها أم م اذا؟

عادت سمر من الكلية فقصت عليها عبير مشكلتها التي لا تجد لها حل، فنصحتها سمر بأ خذ يومين اجازه لتهدئة أعصابها ثم تعود إلى عملها، وكأنه لم يحدث شيء، فماذا سيفعل وقد رفضته عدة مرات؟ فهو لا يستطيع فعل شيء

وبالفعل أخذت عبير إجازة حاولت تهدئة نفسها خلالهم وعندما مروا عادت إلى عملها نشـ يطة ملقيه وراءها كل الأحداث السابقة واعده نفسها، بأنها ستواجهه بكل ما تحمل من قوة، لكي تحافظ على استقرار حياتها هنا، فهي لن تستطيع الرحيل الي اي مكان آخر، ولكـ نها كانت تعلم بأن عدوها لن يستسلم بسهولة، فهو قطعا سيأتي إلى المدرسة .

وبالفعل باتت توقعاتها في محلها، فخلال اجازتها كان يأتي برامي إلى المدرسة للتحدث معها وتبرير موقفه من جديد، فقد بزغت شمس الأمل في حياته، حيث كان على وشك الغرق و ها قد وجد طوق النجاة ، فهو لن يتركها ابدا، أدرك بفرح أن القدر يريد أن يجمعهم من جديد ويكتب النهاية لهذه القصة التي تطاولت أحداثها، دخلت عبير المدرسة ومن ثم إلى فـ صلها، كان الأطفال لم يجتمعوا بعد، كانت أكثر حرصا على معرفة حضور رامي أم لا.. وما هي إلا دقائق حتى أتى رامي ومعه أحمد الذي فرح بوجودها اليوم ، فقد أعتقد بأنها رحلـ ت منذ ذلك اليوم .

عندما رأته شعرت في البداية بالوهن والضعف ولكن عندما تذكرت وعدها تماسكت وصـ نعت لنفسها تمثال من الصرامة والقوة اختبأت بداخله خشية من انهيارها أمامه كجبل من الرمال، قال وصوته يحمل نبرة اللهفه عليها:

- عبير عبير ازيك انتي كويسه؟

كانت عبير واقفة في فصلها فقالت وهي توجه كلامها لرامي:

- صباح الخير يا رامي يلا أدخل بسرعة

أحمد:

- عبير ارجوكي ردي عليا

أخذت رامي وذهبت واجلسته في مكانه وعادت إليه الواقف عند الباب فقالت له في محاو لة لتماسك أعصابها :

- أستاذ أحمد ..ممكن تفهمني حضرتك بتعمل ايه هنا؟

أحمد :

- عبير..انا عاوز افهمك

قطعت كلامه بسرعة قائلة بعصبية:

- شششش خلاص عاوز تفهمني ايه؟ لو سمحت احترم نفسك، انا مش بكلم حد مااعرفه وش، انت كدا بتاذيني في شغلي سكتت قليلا ثم قالت:

وانا مش عاوزه اسيبه زي اللي قبله، أرجوك امشي وماتجيش هنا تاني

أحمد بعصبية:

- لا هاجي وكل يوم كمان

عبير بدهشه:

- تاجي.. تاجي ليه أن شاء الله ؟

سكت أحمد قليلا ثم قال:

- على فكرة انا هاجي علشان أوصل رامي ولا دا كمان ممنوع

ضحك وذهب، فقد تركها في حالة لا تحسد عليها ابدا، فكان الدم يغلي في عروقها من شد ة الغيظ والحسره في نفس الوقت على عدم مقدرتها علي القيام بشيء فلن يمنعه أحد اذا جاء برامي كل يوم.

وهكذا مرت عدة أسابيع على هذا الوضع من مطاردات أحمد لها في المدرسة وحتى بعد خر وجها، فقد عرف الآن هدفه إلا وهي عبير، فمنذ ذلك اليوم الذي رأها فيه تغير وتبدل نهائ يا عن أحمد الذي جاء من القاهرة يأس بأس من الحياة، فأصبح نشيط بشوش والسعاد ة تملاءه.

*****

وفي إحدى المرات من مطاردته لها، وقع بينهم محادثة فقالت عبير مستفسره بعصبية:

- انت ايه اللي جايبك ورايا هنا ؟

أحمد :

- ممكن تهدي

عبير :

- اهدي؟ طب ازاي وانا شيفاك قدامي في كل مكان

أحمد :

- ارجوكي اديني فرصة اشرحلك

عبير :

ايه اللي جايبك ورايا في المدرسة يا أحمد؟

- أحمد :

- أولا انا انصدمت زيك بالظبط والله ما كنت أعرف انك بتشتغلي هنا دي مجرد صدفة

عبير بسخرية:

- صدفة ! وحفلة كليه إعلام برضو صدفة؟

أحمد بتعجب :

- انا روحت مع ابن عمي، انتي روحتي؟

تجاهلت سؤاله وقالت:

- ابن عمك.. بجد حرام ..انا مش عاوزه اشوفك في حياتي، انت ليه بتعمل فيا كده؟ يعني سبتلك القاهرة كلها وجيت هنا علشان ابتدي من الأول وكمان علشان أحاول انساك و انسى كل حاجة تفكرني بيك

أحمد :

- عبير انا بحبك.. انتي لو تعرفي بعد آخر مرة شوفتك فيها حصلي ايه،

أنا سبت الشغل وكمان سبت القاهرة، وجيت هنا علشان تعبت نفسيا، انا مش عاوز أي حاجة من الدنيا غيرك .. عارف اني ظلمتك وجرحتك لكن ما تبقيش قاسية عليا كدا.. انتي بتحبيني وانا بحبك

قالت عبير بإصرار:

- انا مش بحبك وياريت تسبني في حالي

أحمد بصدمه :

- بعد كل الصدف دي، اكيد القدر عاوز يجمعنا من تاني، اكيد ربنا هيخاليكي تسامحيني وترجعيلي، وانا مش هسيبك في حالك يا عبير لغاية ما ترجعيلي.

تركها وذهب، فقد كانت حزينه على حالها، حيث كلما أرادت أن تتركه، وتنساه يعود اليها من جديداً.

كان أحمد يذهب إلى المدرسة كل يوم، فقد تبدل حاله بعد رؤيتها، كانت تصرخ في وجهه ولكنه كان يعلم بان حبه ما زال موجود في قلبها، فهذه معاتبه حتماً ستسامحه وتعود إليه.

وفي يوم انتظارها خارج المدرسة حاملا بوكيه من الورود الحمراء لكي يعتذرلها وتسامحه، ا لطريق أمامهم كان مليء بالسيارات، فقد كان طريق سريع ..انتظارها لساعات وهو حامل ا لبوكيه بين يديه وعندما خرجت أسرع اليها وقال:

- عبير.. سامحينى يا عبير

عبير بغضب :

- عيب اوى اللي انت بتعمله دا

أحمد :

- لا مش عيب، انا وعدتك بانك هترجعي تحبيني وأكتر من الأول كمان

قالت:

- انت بتحلم

كانت ستذهب ولكنه مسك يدها وقال بإصرار:

- ايوه بحلم بس هخلي حلمي حقيقه

فغضبت من وقاحته، كيف يتجرأ ويمسك يدها، فضربته على وجهه وذهبت لتمر بين ال سيارات على هذا الطريق السريع وهي مسرعه، كان جسدها كله ينتفض واذا بها تمر بدون أن تنظر حولها فجاءت سياره مسرعه اصطدمت بها وألقتها بعيدا على أطراف الشارع .

قال أحمد صارخا:

- عبير

ألقي البوكيه على الأرض وأسرع اليها، تجمع الناس الواقفين في الشارع قائلين :

- حادثة حادثة.

اسرع السائق الذي صدمها واختفى من على الطريق، أخذ ينادي عليها :

- عبير عبير قومي يا عبير ..افتحي عنيكي

كان وجهها وحجابها قد امتلاي بالدماء فكانت الصدمة في الرأس، حملها بداخل سياره وأ سرع بها إلى المستشفى، فدخل قسم الطواريء حملوها الممرضين وادخلوها إلى غرفة العم ليات فوراً.

وقف خارج الغرفة، لا يدري هل هو في حلم أم حقيقة؟ فهو السبب في هذه الحادثه .

هل ستموت ؟ شعر بأنها لو ماتت لمات هو الآخر وراءها، فهو السبب في موتها، أخذ يدع و الله بأن تنجو، سقط على إلارض وأخذ يبكي ويقول:

- لا يا عبير ..متسبنيش.. لا يا عبير

اتصل بوالدته وعمه فجاءوا إليه منصدمين ، خاصة والدته التي كانت لا تعلم بوجود عبير هنا في الإسكندرية، عندما رأي والدته ألقى نفسه في حضنها أخذ يبكي ويقول:

- عبير بتموت يا أمي وانا السبب.. انا السبب

والدته :

- لا ابني ما تقولش كده أن شاء الله هتقوم بالسلامة، وربنا هيوقف معاها

وما هي إلا لحظات حتى أتت كلا من سمر ووالدتها وهول الصدمة تعلوهم وقفا بجوار أحمد ووالدته وهم لا يعرفوهم، فقد علمت سمر بالخبر عندما اتصلت بهاتف عبير لتعلمها بشيء لكن جاءها صوت رجل قال بأن صاحبه الهاتف قد تعرضت لحادثة وتم نقلها إلى المستشفى .

12

وبعد فترة طويلة جدا كانت عبير بداخل غرفة العمليات يجروا لها عملية في الدماغ وبعد ها افيقت من آثار المخدر أخذ يسالها الطبيب عده اسئله واكتشف المفاجأة الكبرى.

خرج الطبيب من غرفة العمليات ذهب باتجاهه الجميع فقال أحمد بلهفه:

- عبير ..عاملة ايه يا دكتور؟

قال بتوتر بالغ:

- هي كويسة دلوقتي، احنا اجرينا عملية في الدماغ وسبناها فترة واتكلمت معاها بعد ما فا قت، لكن للأسف اكتشفت بأنها أصيبت بفقدان مؤقت في الذاكرة

انهار كلا من أحمد وسمر ووالدتها، لم يتوقع أحمد أن أحداث حياته تتعقد أكثر، فلم يت حمل الخبر حتى وقع مغشي عليه، صرخت والدته :

- أحمد أحمد

اندهشت سمر وقالت بداخلها من هؤلاء الناس؟ ولماذا مهتمين بعبير؟ هل هو أحمد الذ ي حكت عنه عبير؟ ولكن إذ كان هو فما علاقته بالحادثه

جاء محمود متاخرا إلي المستشفى فوجد أحمد نائم على سرير في غرفة من غرف المستش فى، اندهش من وجود سمر فما علاقتها بعبير وأحمد ؟

..كل هذه التساؤلات لم تطرح، ولكن احتفظ كلا منهما بدهشته لنفسه حتى يتم السيطرة على الوضع .

بعدما ادخلوا أحمد في احدي غرف المستشفى تم وضع المحاليل الأزمة له، وفي خارج الغر فة وقف كلا من سمر ومحمود فاستدارت سمر وهي مندهشه فقالت:

هو ايه علاقة أحمد بعبير؟ وانت تعرفه منين؟ وأية علاقته بالحادثهشرح لها محمود :

أولا.. أحمد يبقي ابن عمي، ثانيا.. هو كان متقدم لعبير في القاهرة، وهو بيحبها خالص، لكنها رفضته.. فتعب ودخل في حالة نفسية، علشان كده احنا جبناه هنا، علشان يغير ج و ويرتاح ، اما ثالثاً.. علاقته بالحادثه دي الله أعلم، زي زيك، لكن انتي ايه علاقتك بعبير؟

بعدما شرح محمود قصه احمد وعبير، تذكرت ما قصته عبير لها فهو الذي كانت تحبه و رفض حبها وقالت مجاوبه محمود علي سؤاله :

- هي بنت خالتي وسابت القاهرة علشان كانت تعبانه نفسيا برضو زي احمد هي كلمتني عل يه بانها كانت بتحبه وبعدها تعبت وسابت شغلها في القاهره ، فعلشان كدا جات هنا علش ان تشتغل.

سري في كلا منهما شعور غريب في وقت غير مناسب، فهو شعر للحظه بأنها ليست متكبر ة كما كان يعتقد، وهي كذلك شعرت بأنه شخص صالح وليس كما كانت تفكر بأنه تافه غير محترم .

فقد كانوا واضعين أفكار خاطئة عن بعضهم البعض، ولكنهم حاولا التغاضي عن هذا ال شعور، الذي لا يلائم جو المصيبة التي وقعت على رؤوس الجميع إلا وهي فقدان عبير لذا كرتها، إذأ ما العمل، لماذا حياة عبير تتعقد هكذا ؟

نظرت والده سمر عبر الزجاج عليها الغارقة في النوم تحت تأثير المخدر ..نظرات كلها حزن دفين على ابنه أختها والتي بمثابة ابنتها، قالت لها سمر لابد من أخبار أهلها في القاهرة، وبـ الفعل ذهبت والدتها حتى تخبرهم بهذا الخبر المشؤوم .

*****

وبعد ساعة فاق أحمد من حالة الإغماء والصدمة التي لحقت به، بعد سماعه خبر فقدا نها للذاكرة، جاء إليه الطبيب للاطمئنان عليه، قائلا:

- هاا عامل ايه يا أحمد دلوقتي

أحمد بلهفه:

- عبير فاقت؟

الطبيب :

- لا لسه

الطبيب:

- عاوز أسألك انت خطيبها؟

تردد أحمد قليلا ثم قال:

- ايوه خطيبها

الطبيب :

- بص يا أحمد ..حالة فقدان الذاكرة المؤقتة اللي عندها دي، حالة غريبة شوية، يعني هي هتكون كويسة جدا، لكن مش هتتعرف علي أي حد، ولو عاوزين الذاكرة ترجعلها، هتعيدوا كل حاجة حلوة كانت في حياتها، يعني اكتر الناس اللي كانت بتحبهم ..كل امنياتها اللي كانت بتتمناها، وهكذا.. لو حققتوا الأمنيات دي اكيد ذاكرتها هترجع.. لازم تعيدوا كل حاجة حلوة كانت في حياتها

استمع أحمد لكلام الطبيب باهتمام وعناية بالغة، فوجد من الصعوبة قيامه بهذه المهمة بمفرده، لذا قرر بأن يعود بها إلى القاهرة، حتي يعيد كل ذكرياتها هناك وقد يستعيد حبه وجعلها تعشقه من جديد .

ولكنه وعد نفسه بأنه إذا فشل في الفوز بقلبها من جديد، فإنه سيتركها هذه المرة الي الأبد .

بعد يومين افاقت عبير من غيبوبتها المؤقته هذه، ادخل الطبيب كلا من سمر ووالدتها وأ حمد بداخل الغرفة حتى يروا ردت فعلها عندما تراهم، وبالفعل دخلوا فنظرت إليهم بدهشة قال الطبيب :

- تعرفي مين دول يا عبير؟

فنظرت عليهم مرة أخرى وثبتت نظرها عليه فقالت:

- لا ما اعرفش

اعتصرت قلوبهم جميعاً وخاصة أحمد الذي لم يتوقع حدوث هذا لحبيبته عبير، شعر با لندم والحزن الدفين، لأنها واجهت صعوبات عدة بسببه، فقد جعلها تترك أهلها وعملها و بيتها وانتقلت لمحافظة أخرى جديدة عنها تماما، وها هو الآن جاء بالطامه الكبرى، فكان ا لسبب في فقدانها لذاكرتها .

أخذ يبكي طوال الليل، أصبح يكره نفسه بشدة، لانه سبب لها إيذاء كبير، وقال لنفسه ما هذا الحب الذي يجرح ويعذب قلوب أحبته؟

*****

طيلة الاسبوع الاول كانت عبير داخل المستشفى، لم يظهر أحمد خلال هذا الأسبوع، فكاذ ت سمر ووالدتها معها دوما، اتصلت أم سمر باختها والده عبير وسردت لها ما حدث فاذ صدمت والدتها وكذلك والدها واختها فقد سافروا في الحال إلى الإسكندرية حتى يروا ابنتهم

م، فجاءوا إلى المستشفى في نفس اليوم وبعد عده أيام بعدما فاقت وتعافت قليلا، دخلت والدتها الي غرفتها والدموع تمليء وجهها وعندما دخلت قالت بلهفه وحنان :

- عبير ..بنتي عاملة ايه

عبير باستغراب:

- انتي مين؟

أخذت تلطم على وجهها وتبكي بحرقه، فأخرجها زوجها الذي لم يستطع فعل شيء في هذه المصيبة التي حلت عليهم، فلم تتعرف عليهم عبير وهذه كارثه بحد ذاته، بكت مروة بحرقه عليها وعلى ذاكرتها التي فقدت بلا عودة، فقد كانت مصيبتهم كبيرة ولا يعرفوا الان ماذا يف علوا ؟ وكيف ستعود لها ذكراتها من جديد ؟

*****

رأي والدها أحمد فاندهش من رؤيته هنا في المستشفى وخاصة في الإسكندرية، أخذه أحم د خارج المستشفى وقال والحزن يتملكه:

- انا السبب

قال والدها بدهشة:

- انت السبب في ايه يا أحمد؟

أحمد بحزن:

- في الحادثة اللي حصلت لعبير وعلشان كده فقدت ذاكرتها

والدها بصراخ:

- ليه يا ابني كده.. عبير عملتلك ايه علشان تعملها كدا

أحمد وهو يبكي نادما:

- والله ما كنش قصدي ..انا كنت بكلمها بره المدرسة وبعدين جريت عند ناحيه العربيات و العربية خبطتها

والدها باسف:

- لا حول ولا قوة الا بالله. . حرام.. والله حرام عليك يعني علشان رفضتك تعمل فيها كده، دي سابت كل حاجة وجات هنا وانت ماسبتهاش في حالها

أحمد:

- مكنتش اعرف أنها هنا والله، انا كمان تعبت زيها وسبت شغلي هناك، المهم يا عمي انا ال سبب في فقدانها للذاكرة وانا اللي هرجعهلها ولو المرة دى رفضتني تاني هانسحب من حياة ها خالص دا ..وعد يا عمي

والدها بتفكر :

- طيب هترجعلها ازاي ؟

أحمد :

- لازم نرجع القاهرة الأول بس بعد فتره كده تكون بقت كويسة من الكدمات اللي عندها

والدها :

- خلاص ماشي

أحمد :

- لكني عندي طلب

والدها :

- ايه هو؟

أحمد :

- أكون جنبها على طول علشان اقدر ارجعلها ذاكرتها

والدها بتفكير :

- لكن يابني.. لما نرجع الناس هتقول علينا ايه؟ لما تلاقي واحد غريب بيدخل ويخرج من ع ندنا

أحمد :

- طيب خلاص انا عاوز اخطبها

اندهش والدها :

- انت عارف يا ابني انا عاوزك من الأول، لكن عبير رفضتك ومش هينفع اننا نخطبهالك ع لشان فاقده الذاكرة

أحمد :

- الخطوبة دي بس علشان الناس مايتكلموش، لكن انا مش هاعتبر دي موافقة غير لما ع بير ترجع زي الأول وتوافق بارادتها

تردد والدها قليلا وقال:

- والله ما عارف اقولك ايه يا أحمد بس كلامك معقول

أحمد بإصرار:

- قول ايوه ووالله ما هتندم

والدها باستسلام:

- خلاص يا ابني اتفقنا لكن الخطوبة هتكون هناك في القاهرة

أحمد بفرح:

- خلاص ماشي، بس انا عاوز اعرف كل حاجة عن حياتها وكمان مين أصحابها وأسرارها

والدها بتفكير:

- لو على كل حاجة هاقولك عليها لكن عبير ما لهاش غير صاحبه واحده اسمها علا واكيد هي اللي عارفة كل أسرارها

أحمد :

- خلاص لما نسافر للقاهرة لازم اشوف علا واتكلم معاها

13

مرت فتره وتعافت عبير من كدماتها بالتدريج، فتعرفت علي عائلتها جميعا من خلال الطبيب، اختفي أحمد في هذه الفترة، فقد كان ينفذ خطة الطبيب الذي وضعها لعودة ذاكرتها، حيث قال له لابد من عدم ظهوره في هذه الفتره حتي يدخل في مرحله أخرى من حياتها.

بعد فتره سافروا جميعا إلى القاهرة، وبعد عودته اتصل بعلا واخبرها بالذي حدث لعبير فحزنت عليها وقالت بأنها ستأتي لزيارتها، وبالفعل جاءت وهي مصدومة لم تستطع تحمل ا لخبر، أخذت الاسئله تلج عقلها...أبرزها كيف أصيبت بهذه الحادثه التي جعلتها تفقد ذاك رتها ؟ بالطبع لم تعرفها عبير، وبدأت تتعرف عليها من جديد وبعد ذلك أخذ أحمد علا لما كان هاديء حتي تقص له كل شيء عنها، فقالت علا بتذكر :

- عبير..كانت بتحبك حب مالوش مثيل، كانت بتحبك حب حقيقي.. عاشت في الحلم دا واتوقعت انه ممكن يحصل ويتحقق لكن حضرتك جرحتها وخلتها تعبت تعب شديد، انا اكتر واحده كنت معاها في الأوقات دي، كانت بتقولي انك لما كنت بتقف جنبها، كانت بتتمني اذ ك تكلمها.. تقولها ازيك، ودي أقل حاجة ،كانت بتقعد طول الطريق وعنيها عليك، بتزعل لما بتشوف فيهم نظرات الاحتقار والتكبر، كانت بتتمني تحبها وتأجي في يوم من الأيام تتقدم لها وتخطبها وتركبوا مع بعض الأتوبيس، تمسك ايديها وتحسسها بحبك ليها، بتتمني أنها لما ترجع تسمع المباركات من كل الناس اللي في المدرسة وتشوف فرحة الخطوبة في عينيك، ب

تتمني في نهاية اليوم تاجي تعدي عليها وتنزلوا مع بعض الكفاتريا أو حتي تبصلها وانت تحت في أرض الطابور وهي واقفه فوق جنب شباك فصلها..

بتتمني انك تحسسها بنفسها، بتتمني انك تتجوزها وتعيشوا مع بعض طول الحياة في حب وسعادة، وهي كانت هتساعدك وتوقف في ضهرك دايما، كانت هتكون لك السند وكل حاجة في الدنيا .

أخذ أحمد يستمع اليها بحسره على حب ضاع منه ..بل ضاعت صاحبة هذا الحب، الذي ادركه مؤخراً ولكن بعد فوات الأوان.

بعدها وضع كلا منهما خطة لاستعادة ذاكرة عبير ولكنه قال لها اذا استعادت عبير ذاكرتها، فإنه سوف يعيد عبير التي تكرهه، بعدما احبته، فأكد على علا بالا تخبرها بشيء عن ماضيها معه، ترددت قليلا ولكنها وعدته بالا تقول لها.. فقاما ينفذا الخطة.

*****

بعدما تعافيت عبير من أثر حادثتها في صباح يوم اتصلت علا بها واخبرتها بميعاد المقابله مع المديرة، ذهبوا بالفعل إلى المدرسة واعادتا كل ما حدث سابقاً، بعدما اعلمت علا الجميع وكل من كان يتعامل معها، حزنوا عليها ووعدوا علا بأن يتعاونوا معها حتى تعود لعبير ذاكرتها .

تجولاتا كلا منهما في المدرسة بعد اتمام المقابلة بنجاح، خرجتا بفرح، وبعد عدة أيام استعدت عبير وخرجت باكره لتقف مكانها منتظرة الأتوبيس واذا بشخص يقترب منها أكثر وأكثر

ر توترت من اقترابه لها هكذا، لما تدرك بماذا تفعل؟ ولكنها أشاحت بنظرها بعيدا حتي جاء ووقف بجوارها دون أن ينطق بكلمة، أخذت دقات قلبها تزداد أكثر وأكثر، وهي تتسأل من هذا الشخص التي تراه للمرة الأولى في حياتها ؟

اعجبت بشكله ومنظر نظاراته الواقفه علي وجهه، كان أحمد متوتر وخائف من حدوث أ ي خطأ، أخذ يراقبها وبعد لحظات جاء الأتوبيس أشار لها بالدخول أولا.. دخلت الأتوبيس وهي سعيدة فقد آثار اعجابها من اللقاء الأول وكما حدث من قبل، إخذت تفكر فيه للحظات وبعد دقائق جاءت علا فسلمت عليها، شعرت علا بالحزن بداخلها علي وضع عبير وا لذي حدث لها.

بعد نصف ساعة نزلوا جميعا من الأتوبيس وجاءت المديرة لتستقبل عبير فاوصلتها إلى ف صلها، دخلت فيه ورأته وكأنه المرة الأولى، ولكنه لم يكن كذلك ، فهو ذلك المكان الذي ش هد علي حبها وكرهها ..حزنها وفرحها ..المها واشتياقها، دخلت وتعرفت على الأطفال فكانوا اطفال جدد وهكذا مرت الأيام حتي جاء أحمد ووقف بجوارها فقال:

- السلام عليكم

اندهشت وقالت بخجل:

- وعليكم السلام

قال بعدها بفترة:

- انتي جديدة في المدرسة؟

قالت:

- ايوه من فترة قليلة

قال مازحا:

- هاا وايه رأيك فيها؟

قالت بسعادة:

- كويسة والشغل مريح فيها

سكت كلا منهما وتبادلا النظرات، كان أحمد يقول بداخله وعيناه معلقتان عليها :

لولا فقدانك للذاكرة لما وقفت أمامك هكذا

تمنى في هذه اللحظة بالا ترجع اليها ابدا، حتى لا تتذكر كل ذكرياتها الأليمة معه، و تبدأ ت حبه من جديد، وينسوا الماضي بكل أحداثه الحزينة، كان يحمل بداخله خوف رهيب، من أن يأتي اليوم وتعود فيه عبير كما كانت، فقد وعد والدها بأنها اذ رفضته ثانياً، فإنه سو ف يختفي من أمامها .

بعد نظرات طويلة جاء الأتوبيس ليقطع عليهم هذه اللحظات الرومانسية، فاشاحت بوج هها بعيداً عنه وركضت نحو الأتوبيس، جلست والسعادة تعلوها، فتحت اغنية رومانسي

ة واخذت تستمع اليها وعيناها معلقة عليه، وبعد دقائق معدودة جاءت علا وجلست بجو ارها فقالت لها عما حدث، فرحت علا وشعرت بأن الخطة تسير بنجاح.

وشيئاً فشيئاً وقعت عبير في حب أحمد من جديد، ولكنها في هذه المرة ستحقق كل امنياتها التي تمنتها من قبل، أصبح في كل صباح يقفان يتحدثان معا، كانت تشعر بسعادة كبير ع ندما يأتي ويقف بجوارها، فكانت تخرج باكرا تنتظره، تشعر بقلبها يقفز عندما تراه قادما اليها من بعيد، كانت تعشق "السلام عليكم" منه بل كل كلامه معها، كان يعاملها بكل حنا ن وحب، يقابلها عند مكتب ًالإمضاء وقبل صعودها كان يقول لها بانه مضى لها ويعودا ن إدراجهم، كانت تقف بجوار شباك فصلها تنظر إليه الواقف في أرض الطابور وسط تلا ميذه، ويبادلها النظرات ..نظرات كلها حب واهتمام .

عادت تكره يومي الجمعة والسبت لأنهم كانوا يحرمانها من رؤيته، شعرت بالحب والتعلق يتسرب إلى قلبها، حتى جاء يوم وطلب منها الحديث علي انفراد فاندهشت وخرجت معه إل ى فناء المدرسه قال بتوتر:

- عبير ..انا سكت قليلا

فقالت عبير بقلق:

- في ايه يا أحمد؟ خير

قال بحسم:

- عبير انا عاوز اخطبك

صدمت من كلامه وتخبطت بالعديد من المشاعر ما بين الفرح والخجل، فلم تستطع الرد ، وذهبت تجري على فصلها والفرحه تغمرها، شعرت بأنها تطير لا تجري من كثرة السعادة التي شعرت بها، فهل هذا معقول بانها تكون ملك للشخص الذي احبته؟ لم تستطع موا جهته فأخذت حقيبتها واستاذنت من المديرة، وعندما عادت لم تحدث أحد في الأمر بل تر كته ليكون مفاجأة لهم ، ولكنها اتصلت بعلا واخبرتها بالذي حدث، فرحت علا وتعجبت م ن الذي حدث مع عبير و كذلك بالذي مازال يحدث لها، وكأنها قصة تحدث في الروايات ف قط، فقد تكرر كل شيء كمان كان في السابق، أخذت تفكر علا وقالت هل ستعود ذاكرتها أثناء استكمالهم لهذه الخطة أم أنها ذهبت بلا رجعة؟ هل ستكون طوال حياتها هكذا ب لا ماضي لا تتذكر شيء عن حياتها السابقة؟ هل ستعيش حياتها مع أحمد وهي جاهلة أ مور ماضيها ؟

أخذت تؤنب نفسها على الوعد الذي قطعته على نفسها معه، شعرت بالذنب اتجاهها فهـ ي تخدمه بحفظها للسر الذي تدفنه بداخلها.

*****

وبالفعل بعد عدة أيام جاء أحمد والفرحه تمليء قلبه هو ووالديه الذين فرحا لتبدل حا له بعد حالة الحزن الذي استمر فيه، وبالفعل تمت قرايه الفاتحة وبعد أسبوعين كانت ا لخطوبة، ظلت عبير غير مصدقه بالامر وكذلك أحمد الذي لم يدرك بانه أخيرا خطبها .

جاء يوم الخطوبة ذهبت عبير للكوافير مع أختها وعلا، فارتدت فستان وردي وظهرت رائعة بمكياج خفيف الذي وضعته على بشرتها المخملية الفاتحة اما أحمد فقد خرج في طلة ساحرة، كان يرتدي بدله سوداء راقت مع بشرته الفاتحة وملامحه الجذابه، وقد شكلا ثنائي مميز، تمت السهره على أتم وجه وعلى كامل السعادة خاصة على قلب أحمد وعبير لكنه لم يستطع أخذها في سهرة خاصة إنما عادت مع والديها، دخلت غرفتها والسعادة تملؤها، جلست على السرير وكأنها في حلم جميل لا تريد الاستيقاظ منه ابدا، أخذت تقول وكأنه كان شيء مستحيل وحققته .

دخل أحمد غرفته وجلس أمام المرآة فنظر إلى نفسه وأخذ يبتسم من الفرحة، فكانت مثلها لدي عبير ولكنه أكثر منها بكثير، شعر بأنه في حلم فعلا، جلس على السرير والتقطت هاتفه واتصل بها، حملت الهاتف والابتسامة تعلو شفتيها فقالت:

- الو

أحمد:

- ازيك يا عروسة؟ وحشتيني

عبير :

- وحشتك ايه دا انا دلوقتي كنت معاك ..لحقت يعني؟

أحمد :

- انتي بتوحشيني كل ما بتكوني بعيدة عني

صمتت في خجل فوجدت نفسها لا تعرف ماذا تقول وبعد ثواني قالت في محاوله لتغيير الم

وضوع:

- هتروح المدرسة بكرة؟

أحمد بغضب مصطنع :

- يووه بقولك وحشتيني تقوليلي المدرسة وبعدين انا عريس جديد لازم اخد يومين إجازة وا

نتي كمان مش كده

عبير :

- انا كمان مش هاقدر اروح

أحمد بخبث:

- عبير

عبير ببراءة:

- نعم

أحمد :

- بحبك

صمتت والخجل يطرق وجنتيها وضربات قلبها تدق بشدة فلسانها انعقد ولا تعرف بماذا تق

ول، فقال أحمد :

- الو عبير انتي معايا؟

اخذت تحاول تجميع بقايا صوتها الذي تبعثر من أثر صدمة كلمته عليها وبعد ثواني قالت

:

- ايوه معاك

أحمد :

- بقولك بحبك

شعرت مرة أخرى برعشه في جسدها فقالت:

- أحمد ..انا مش قد كلامك دا

ضحك أحمد ثم قال:

- قد كلامي.. أولا دي كلمة واحدة بس.. ثانيا دي أقل حاجة

عبير بتوتر :

- أحمد.. بجد انا مش بعرف في الكلام دا

ضحك أحمد ثانياً وقال:

- خلاص خلي الكلام التاني دا بعدين، بس مش هاسيبك غير لما تردي عليا

عبير بتوتر:

- ارد بأيه؟ لا لا مش دلوقتي انا تعبانه ومش قادرة ارد خالص

أحمد بإصرار:

- انا قولت مش هاسيبك

عبير :

- اااها

أحمد :

ها انا مستني

عبير :

- خلاص وانا كمان

أحمد :

- ايه دا ؟ دا مش رد على كلامي

أخذت تضحك عبير ثم قالت:

- لا ماليش دعوة انا رديت وخلاص

أخذ يضحك أحمد وقال:

- هاعديها المرة دى بس علشان انتي لسه مش متعوده على الحاجات دي

وفجأة شعرت عبير بأن هذا الموقف يتكرر في ذهنها، كأنه حدث أو تخيلته بداخل عقلها، كأنها تخيلت كلامها مع شخص وضحكها معه، فهي كانت تتخيل هذا المشهد منذ أيام حبها لأحمد واشتياقها له، لم تعرف لماذا شعرت فجأة وكأنها تعرف أحمد.. سكتت برهة فقال أحمد :

- عبير.. سمعاني؟

قالت بشرود:

- ايوه معاك بس مش عارفة جاني إحساس بأن الموقف اللي احنا فيه دلوقتي حصل قبل كده.. حاسة اني اعرفك من بدري

فتلاشت الابتسامة من على وجهه، توتر من كلامها، فانتابه الشك في رجوع ذاكرتها لها، فهو يعلم جيداً اذا عادت لها فستعود معها عبير التي تكرهه وتحتقره والتي لا تريده ثانياً فقال لها بقلق:

عادي يا عبير دي حاجات بتحصلنا في المخ، يعني ساعات بنحس بتشابه مواقف على الرغم بأنها ممكن تكون لأول مرة، فما تشغليش بالك واستردف قائلا:

- انتي بتاخدي العلاج في معاده ؟

عبير بقلق:

- ايوه بانتظام

هدأ قليلا، ولكن بداخله قد تفجرت بحار من التوتر والحيره.

*****

وعندما عادت عبير وجدت التهاني والمباركات بمناسبة خطوبتها من الجميع.. كان أحمد يبا دلها نظرات الحب وهو ساكن في أرض الفناء وهي اعلي بجانب شباك فصلها، كانوا يجلس وا داخل الأتوبيس معا.. وحدث أخيراً كل امنياتها في حياتها الأولى قبل الحادثة.

مرت فترة هكذا وفي يوم بعد عودتها من المدرسة شعرت بأنها تعيش في ذكريات متشابهة، ك أنها فعلت هذه الأمور من قبل أو تمنتها ..والآن تحدث.

شعرت بالحيرة فكان كل ركن من أركان المدرسة يذكرها بتشابهات معينة، بالعديد والعدي د من الصور المشوهة، وهي لا تعرف ما الذي يحدث لها؟ شعرت يتخبط كبير من هذه الامور، هل هي حدثت بالفعل؟ أم أنها من أثر الحادثة؟ هل تعرف هؤلاء الناس منذ بد ايتها أم أنهم مجرد صدفة وتشابه مواقف؟

أخذ عقلها يفكر بطريقة رهيبة، كانت كلما تنام تحلم بسياره تصطدم بها وتستيقظ خائف ة فزعه، أخذت عدة أسابيع على هذه الحالة.

شعرت بأنها لا تعرف شيء عن ماضيها، أخذت تعصر عقلها لكي تخرج بشيء واحد عن ما ضيها، فلم يظهر لها شيء سوى بعض المعلومات والصور المشوهة، كانت تجلس في غرفتها طوال الوقت تحاول التفكير في أي شيء من الماضي، فلم يجدي هذا نفعاً، فقالت بداخل ها في حيره :

لماذا تاتيني هذه الصور؟ لماذا اشعر بالرغبة في معرفة كل أموري السابقة؟ كانت تري د أن تتذكر أي شيء عن ماضيها .. مدرستها ..أصدقائها وجامعتها ولكنها لم تتذكر اي شيء ، شعرت باليأس فالتقطت هاتفها واتصلت بعلا :

- الو

علا :

- الو أهلا يا عبير

عبير :

- ازيك يا علا

علا :

- الحمد لله ها قوليلي اخبارك ايه مع أحمد؟

عبير :

- كويسين الحمد لله، كنت عاوزاكي في موضوع بس مش هينفع في الموبايل

علا بقلق:

- خير يا عبير حصل حاجة بينك وبين أحمد؟

عبير :

- لا لا محصلش حاجة بس عاوزاكي، تقدري تاجي النهاردة؟

علا :

- انا فاضية دلوقتي هالبس واجي على طول

عبير :

- خلاص مستنياكي

علا :

- سلام مؤقت

عبير :

- سلام

وبعد نصف ساعة جاءت علا إلى منزلها، كانت لوحدها في المنزل، حيث خرج الجميع، رنت علا جرس الباب ففتحت، قالت علا بتوتر:

- خير يا عبير في ايه؟

عبير :

- طب أدخلي الأول هنتكلم كدا من على الباب

علا :

- حاضر

دختلا إلى غرفة الصالون قالت عبير :

- ثواني هاجبلك حاجه تشربيها

علا بنفاذ صبر :

- يا عبير مش عاوزة حاجه

عبير :

- لا.. ازاي ثواني بس

علا :

- ماشي

وبعد دقائق أتت حاملة صنيه عليها كوب من عصير الفراولة فقدمته لها

فقالت علا :

- يا بنتي انا على اعصابي قولي بقا

جلست بجوارها فقالت بحزن:

- بصي يا علا انا من ساعة الحادثة وانا باخد العلاج بانتظام زي ما الدكتور قالى، بس من فترة بقت تظهرلي حاجات، كأني روحت المدرسة قبل كده، كأني اعرف أحمد من زمان، بـ شوف صور لقطر وكأني مسافرة، حاجات كتير بشوفها بس بطريقة مشوهة والحاجات د ى تعباني، انا عارفة أن حصلي حادثة لكن مش عارفة يعني الحادثة بتخلي الواحد ما يفتك رش حاجة وتاجيلوا صور مشوهة كده..انا تعبانه خالص ..مش فاكرة حاجة عن الماضي بـ تاعي.. مش عارفه ومش فاكرة اي حاجة

أخذت تبكي وتتكلم بعصبية فقالت بصوت مهزوز:

- حاسة أن بابا وماما وحتى اختي مخبيين عليا حاجة، ومش راضيين يقولولي، انا حاسة بـ كده، يعني خبطت عربية بسيطه تخليني أنسى كل حاجة

سكتت قليلا ثم قالت : والله ما عارفة اقولك اية ؟ بس تعبانه يا علا.. تعبانه خالص

توترت علا وتاثرت بكلامها، كانت تريد ان تقول لها الحقيقة ولكنها قد وعدت أحمد بالا تـ صارحها بشيء، ردت عليها بعد فترة من تفكيرها بسبب صراعها الذي بداخلها :

- عبير..بلاش تفكير كتير وكل حاجه هتكون بخير، انتي شكلت متوترة الأيام دي، ارتاحي وهـ تكوني كويسه اوي

عبير بحيرة:

- يعني ممكن أكون كويسه؟

علا :

- ايوة يا بنتي انتي دلوقتي خارجة من حادثة.. هي فعلا بسيطه بس الحاجات دي ليها آثارها ، ياريت ماتشغليش نفسك بيها.. يعني انسيها وماتفكريش فيها

سكتت علا قليلا فقالت بمرح لكي تخرجها من التفكير في الموضوع:

- قوليلي بقا عاملة ايه مع أحمد ؟

عبير بابتسامة:

- كويسين ..والله أحمد دا انسان طيب وابن حلال، والحمد لله ربنا كرمني بيه

علا بسعادة :

- ربنا يسعدك ويتتم لك على خير

عبير :

- ييارب

علا :

- انا هامشي بقا علشان اتاخرت

عبير بغضب :

لا خليكي شوية

علا :

- لا مش هاينفع اتاخر اكتر من كده يلا سلام

عبير :

- ماشي حبيبتي مع السلامة

نفذا أحمد وعلا كل جزء من الخطه بنجاح ولكنهم اخفوا عليها الجزء المؤلم من حياتها، حيث كانت ذاكرتها تلح علي معرفه ذلك الجزء المبهم عنها، كانت تريد تفسير لهذه الصور ا لمشوهة وكذلك الذكريات الغامضه، كانت تريد اجابه لتسكت بها صوت أحساسها الثرثار الذي يتحدث بداخلها بدون توقف.

******

وبعد فتره حاولت عبير العمل بنصيحه علا، وتجاهل كل هذة الأمور، أحمد كان يتصل بها دوماً، ينزلوا سوياً بعد المدرسة لشراء بعض الاحتياجات اللازمة لعش الزوجيه، كانت تـ عيش وهي تحمل سعاده كبير بداخل قلبها ولكنها في ذات الوقت تحمل الشك والقلق وكذل ك الرغبه القاتلة في معرفة ماضيها المجهول عنها تماما .

في يوم فتحت هذا الموضوع معه، تكلمت حول شكها الذي يساورها دوما فهي تريد معرفه حقيقه ماضيها قال لها أحمد :

- حبيبتي عبير.. متشغليش بالك

قالت عبير بنفاذ صبر :

- يووه يا أحمد .. انتي هاتعمل زي علا كل ما اقولها الموضوع دا تقولي كده

أحمد بتوتر قال:

- ليه هو انتي قولتي لعلا الكلام دا؟

عبير :

- ايوه

أحمد بلهفه ممزوجه بتوتر بالغ:

- وقالتلك ايه؟

تعجبت من رده فعله فقالت:

- وهاتقول ايه يعني، قالتلي ما تحطيش في دماغك ودي حاجات بسيطة، بتحصل بعد الحـ ادثة

شعرت في هذه اللحظة بشئ يخفيه ولا يريد الكشف عنه، شيء يبدو وكأنه سر يدفنه مع علا، فقد لاحظت مدى خوفه من أن تفضحه علا، أدركت كل هذا من نبرة صوته التي تحـ مل الخوف والقلق، فحاول إنقاذ نفسه وقال بابتسامه:

- خلاص يبقى زي ما قالتلك متحطيش في دماغك وعيشي حياتك بقا

ثم استانف يقول:

- بقولك ايه يا عبير؟

عبير :

- نعم

أحمد بحزم :

- انا عاوزك ما تختلطيش بحد

عبير باستغراب:

- ماختلطيش بحد

أحمد بصرامة:

- ايوه

عبير بتعجب:

- ليه؟

أحمد:

- يعني في ناس لما بتلاقي حياة غيرها..كويسة بتحاول تخربها بالذات الأصحاب لأننا بنحكلهم كل اسرارنا

عبير بشك :

- انا ماليش أصحاب غير علا. صمتت قليلا ثم قالت بغضب:

- مالها علا يا أحمد انت عاوزني ما كلمهاش ليه؟

أحمد :

- بصراحة كدا بحسها بتغير منك علشان انتي مخطوبة وهى لا

عبير :

- بس انا مبحسش بكده معاها، يعني مش فارقة معاها اذا كانت مخطوبة ولا لا

أحمد :

- اسمعي كلامي بس وخففي كلامك معاها

عبير :

- خلاص ماشي

أحمد :

- يا سلام على حبيبتي المطيعه اللي بتسمع الكلام

كانت مخاوفه هي إلا تكون قالت لها شيء عن ماضيه معها، وكان من اجل هدفه هذا.. قد يفعل المستحيل، حتى لو يفتري على علا بالكذب مع أنه يعلم جيدا بأن ليست هكذا، وكل هذا حتي لا يخسرها.

14

شعرت عبير بشيء من الشك في كلامه علي علا، شعرت بأنه يوجد بينهم سر ولا يريدها الا ختلاط بها حتى لا تكشفه .. اذا فما هو ذلك السر؟

أخذت تفكر ولكن محاولتها باءت بالفشل، حتي برزت في عقلها فكرة أنها ستذهب إلى علا وتستدرجها حتي تعرف منها الحقيقة المخفية عنها.

كانت علا عابرة الممر متوجه نحو فصلها حينما نادي عليها أحمد :

- علا ..علا

تفاجأت علا فالتفتت إليه قائلا:

- أهلا يا أحمد .. عامل ايه؟

أحمد بعصبية:

- الحمد لله. فاستطرد يقول :

- علا ..انا مش قولتلك ما تقوليش حاجه لعبير

علا باستعجاب:

- وانا ما قولتش حاجه

أحمد:

- آمال ليه اتكلمتي معاها ؟ هي دلوقتي حاسه بأن في سر مخبيينه عليها ، انا حسيت بكده امبارح وانا مش عاوزها تعرف

علا بغضب:

- واحنا لغاية أمتي هنفضل مخبيين عليها يا أحمد؟

أحمد بتحدي:

- انتي عاوزة ايه عاوزة تقوليلها

علا :

- انا مش عاوزة حاجه غير راحة صاحبتي

أحمد بإصرار:

- رحتها معايا، فهماني يا علا

علا:

- بس انت كده بتظلمها وانت مخليها، مش عارفة حاجة عن ماضيها وهي بتتعذب علشان عاوزة تعرف

أحمد بغضب:

- لو سمحتي ابعدي عن خطبتي

علا بتعجب:

- دلوقتي بقيت خطبتك؟ بعد ما ذلتها واهنتها وكمان كنت السبب في فقدانها لذاكرتها

أحمد :

- علا.. انا قولتلك وخلاص، ابعدي عنها ومش هاقولها تاني

ذهب وتركها، فكانت في حالة لا تحسد عليها ابدا، تخبطت المشاعر بداخلها، ووصل غضبه ها لذروته، كانت تريد ان تذهب إليها وتخبرها بكل شيءولكنها في ذات الوقت شعرت بالذنب فإنها اذا اخبرتها فستسرق منها سعادتها، فهو الذي أحبه قلبها وسر تعاستها تكمن في الابعد عنه، كانت لا تريد دخولها في حالة اكتئاب مره اخرى، ففي السابق كان حب من طرف واحد، اما الان فقد تطور الامر الى خطوبة وإشراف على زواج.

مرت عليها عدة ليالى وأيام، وهي تتقلب وكأنها على جمر، استاءت من تصرف هذا المسمى بأحمد الذي لا يرى إلا مصلحته، فهو لا يريد إسترجاع ذاكرة عبير..فهو يعلم جيدا بانها إذا عادت فستعود عبير التي تكرهه وتحتقره، ولكن ما عساها أن تفعل؟ كانت بداخلها حيره ولا تعرف كيف تخرج منها؟

*****

في يوم ذهبت عبير إلى الكفاتيريا بعدما اتصلت بعلا وقالت لها لابد من مقابلتها، اضطربت علا وقالت لها بأنها ستأتي بعد نصف ساعة جاءت فقالت عبير :

- عاملة ايه يا علا

علا :

- الحمد لله ..خير في ايه؟

سكتت عبير قليلا ثم قالت:

- علا ..عاوزاكي تقوليلي الحقيقة

علا باندهاش:

- الحقيقة! حقيقه ايه؟

عبير :

- علا.. انا حاسه بأن في حاجة مخبينها عليا انتي وأحمد وانا عاوزة أعرفها دلوقتي

علا بارتباك:

- حاجة ايه يا عبير؟ أنا مش مخبيه عليكي حاجة

عبير بعصبية:

- لا في ..انا حاسة بكده، علا انا تعبانه بجد، بشوف صور مشوهة، ومش عارفة حاجة ع ن الماضي بتاعي ..مش فاكرة حاجة، ارجوكي يا علا لو بتحبيني بجد ريحيني، وقوليلي ايه ال لى حصلي، وخلاني بقيت كدا

توترت علا أكثر وتاثرت بكلامها، فهي لا تدري ماذا تفعل؟ هل تقول لها الحقيقة أم تخفيه ا عليها ؟

ولكن أحساسها بالذنب أخذ يزداد أكثر وأكثروبعد تفكير طويل في النهاية قررت بأن تصار حها فقالت لها :

- عبير ..انا هاقولك على الحقيقة اللي خبناها عليكي طول الفترة دي

عبير بدهشه:

- يعني في حاجة مخبينها عليا.. يعني احساسي صح مش غلط.. احساسي صح

علا :

- ايوه احساسك صح ..كل الصور المشوهة اللي بتظهرلك دي ونسيانك للماضي بتاعك

سكتت قليلا ثم قالت:

- كل الحاجات دي عادية بالنسبة لحد أتعرض لحادثة عربية وحصلوا فقدان في الذاكرة

انصدمت عبير أخذت دقائق لم تنطق من هول الصدمة فقد تصححت الأمور أمامها الآن وبعد معاناة نطقت أخيرا :

- يعني ايه؟ انا عندي فقدان في الذاكرة

قالت علا بحزن:

- ايوه

عبير بدهشه:

- من أمتي؟

علا :

- من 6 شهور

عبير بصدمة أكبر:

- 6 شهور، وانا ماعرفش حاجة، غير أن حصلتلي حادثة بسيطة وشوية كدمات

علا :

- حبيبتي ..اهدي علشان اكملك، الدكتور قال لازم الشهور الأولى ما تعرفش لكن بعد كده نقولك سكتت قليلا ثم قالت:

- بس أحمد هو السبب

عبير بتوتر:

- أحمد ..وأحمد ماله ؟ ايه علاقته اصلا دا انا أعرفه من فتره قريبه قبل الخطوبة

علا :

- طب ما انتي تعرفيني برضو من فتره قريبه ..مش كده؟

عبير بتذكر:

ايوه صح.. انتي عرفتي منين الكلام دا؟

علا :

- انا وانتي صحاب من زمان من ايام اعدادى، وانتي اشتغلتي في المدرسة من السنة اللي فات بس سبتيها بسبب أحمد

أخذت تستمع اليها باهتمام والدهشه تمليء عينيها ثم قالت:

- أحمد

علا :

- ايوه أحمد ..انتي كنتي بتحبيه بس هو رفض حبك واتكبر عليه

أخذت تقص عليها قصة حياتها، ظلت تستمع لها وها قد بدأت الأمور تتخبط في عقلها من الأحداث المسروده عليها والصور المشوهة التي تظهر أمام عينيها، شعرت بأن الأرض تدو

ر تحتها بسرعة، أرادت الوقوف واذا هي سقطت على الأرض مغشي عليها، فقالت علا صار

خه :

- عبير عبير .

*****

اتصلت علا بوالدها وأخبرته بأنها في المستشفى، فقد وقعت مغشي عليها، جاء الجميع وال

صدمة تعلو وجوههم، دخلا والديها وكذلك اختها عبروا الممر فوجدوا علا منتظرة خارج ا

لغرفة التي بداخلها عبير، فقالت والدتها :

- عبير فين يا علا؟ وايه اللي حصلها؟

علا :

- اطمني يا طنط هي كويسة أغمي عليها، وجبتها المستشفى والدكتور دلوقتي جوه

والدها بقلق:

- جيب العواقب سليمة يارب

أخذت تبكي أختها خوفا عليها فقالت لها علا حتى تهدءها:

- عبير بخير متخافيش

بعد دقائق قال والدها :

- أحمد عرف بالموضوع ؟

قالت علا بغضب:

- لا انا مكلمتش حد غيركم

والدها :

- لازم أقوله

أخرج هاتفه واتصل به، فقد كان بالمدرسة، عندما علم بالأمر خرج مسرعاً نحو المستش فى ودقات قلبه تتسارع، كان عقله مشوش لايدري ماذا حدث لها؟ ظل خائفآ من فكرة ر جوع ذاكرتها لها، عندما دخل المستشفى وجدهم جميعاً خارج الغرفة في الممر سأل بلهفه:

- خير.. ايه اللي حصلها؟

ترددت في الرد ثم قالت أخيرا:

- أغمي عليها

ولكنها لم تتجرأ بمصارحته بأنها قالت لها الحقيقة، حيث كانت خائفة من رده فعله اذا عل م بالأمر، وبعد لحظات خرج الطبيب.. اسرعوا جميعا فالتفوا حوله متسالين:

- خير يا دكتور عبير مالها؟ هي كويسة دلوقتي؟

قال الطبيب:

- زي ما الأستاذة علا قالتلي أنها كانت عندها فقدان في الذاكرة وهي من فترة كانت بتشعر بمحاولات لاستعادة ذاكرتها، انا عاوز منكم بعض المعلومات عنها علشان هي دلوقتي فاق ت وهاحاول استجوبها

سكت قليلا ثم قال:

- عندي إحساس بأن ذاكرتها رجعت

وقعت هذه الكلمات عليهم واثرت فيهم بشكل متباين ما بين الفرح والحزن فرح أهلها وعلا. وحزن وحسره أحمد وكذلك توتره، فما الذي سيحدث لعلاقته معها الآن؟ .

سمع هذه الكلمات التي وقعت عليه كالبراكين الساخنة عندما تنصب على مياه متجمده ف إنها تصدر صوت رهيب من أثر هذا التفاعل، شعر برجفه سرت في جسده فلم يتخيل بأن هذه اللحظة أتت بهذه السرعة، شعر بالخسارة والحزن بل كل المشاعر السيئة التي تملك ته في هذا الوقت، فهو وعد والدها بأنها اذا رفضته هذه المرة فإنه سيختفي من حياتها إلى الأبد .

بعدما أخذ الطبيب بعض المعلومات الهامة عن حياتها، دلف إلى غرفتها فكانت قد استيق ظت، فتحت عيناها ببطء واعتدلت قليلاً من جلستها نظرت حولها ثم قالت بتعب:

- انا فين؟

الطبيب :

- انتي في المستشفى

عبير بخوف:

- مستشفى ليه حصلي ايه؟

الطبيب:

- اغمي عليكي

عبير بتذكر بعد ثواني:

- ايوه افتكرت

الطبيب:

- انتي اسمك ايه؟

عبير :

- اسمي عبير

الطبيب:

- بتشتغلي ايه يا عبير؟

عبير :

- مدرسة

الطبيب:

- عندك أخوات؟

عبير :

- ايوه اخت واحدة

الطبيب:

- عندك أصحاب كتير

عبير :

- برضو واحدة بس

الطبيب:

- اسمها ايه صحبتك دى؟

عبير :

- اسمها علا

ابتسم الطبيب ثم سالها السؤال الأخير، انتي مخطوبة يا عبير؟

قالت:

- لا مش مخطوبة

كان أحمد واقف وراء الباب سمع المحادثة بينها وبين الطبيب، وعندما سمع جملتها "لا م ش مخطوبة" وقع قلبه عند قدميه، شعر بأنه ضاع عندما ضاعت منه مرة أخرى، شعر بـ أن حياته أصبحت تشبه حياة فار صغير يتلاعب به قط كبير، خرج الطبيب والسعادة تغ رق وجهه فقال:

- مبرووك عبير استعاده ذاكرتها، هي دلوقتي عارفة كل حاجة عن ماضيها وعنكم

فرحوا جميعا بهذا الخبر السعيد فقد كانت سعادتهم كبيرة، لم ينتظر أحمد دقيقه واحد ة فانطلق مسرعاً خرجا من المستشفى استقل تاكسي وذهب إلى مكان يخلو من البشر، نز ل منه ووقف فترة ثم انفجرفي البكاء، أخذ يبكي بل يشهق لخسارته لها فقد أحبها من كل ا عماق قلبه ..رسم حياته معها وتخيل بانهم ساروا أخيرا في طريق السعادة ولكنه لم يستط ع إدراك ان هذا كان مجرد حلم.. حلم لن يتحقق ابدا فكثير من الأحلام تحقق ولكنه كان من نوع الناس سيئوا الحظ، فقد عادت الآن عبير التي تكرهه ولا تطيق حتى أن يلفظ اس مه أمامها.. تكره أن ترى وجهه الذي لطالما احبته.. تكره كل شيء يذكرها به، أخذ يبكي حت ى شعر بأن عينيه قد تورمتا من كثرة البكاء، لم يرغب في العودة إلى المنزل ولكن ماذا يفع ل الآن؟ هل يعود للمستشفى ويفعل المستحيل حتى تقبل به وتعود إليه ثانيا؟

أخذ يقول ماذا أفعل يالله ؟ يارب ساعدني انا محتجلك ..انا ضعيف الحيله.. انا عاجز، يارب هتضيع أكثر حاجة بحبها في حياتي وانا مش قادر اعمل حاجة.

رفع يده للسماء وأخذ يدعو ويبكي فهو لا أمامه إلا هكذا، شعر بأنه يريد الذهاب لمسجد، حتى يفرغ كل همومه الي رب المسجد، شعر بأنه بحاجة إلى إعادة شحن نفسيته إلى أصب حت صفر الآن

قام وذهب إلى المسجد، صلى ركعتين وأخذ يدعو الله بأن تعود إليه ولا ترفضه هو وحبه، قضى يومين بداخله لم يذهب إلى أي من الجهات الثلاثة ..المدرسة والمنزل والمستشفي، كا ن يريد الهرب منهم جميعا، لكنه اتصل بالمدرسة وأخذ إجازة، واتصل بوالدته وطمانها عل يه، وكذلك اتصل بوالدها أراد معرفة حالتها، الذي قال له بأنها عادت كما كانت واستعاد ت ذاكرتها.

فطلب منه أحمد طلب اخير بأن يقابلها للمرة الأخيرة، سيحاول ولكنه يعلم بفشله قبل م حاولته هذه، علي الأقل سوف يذهب ويلقي عليها نظرة الوداع، فقد قرر الذهاب إلى الس عودية ليعمل هناك، حيث كانت معروضة عليه فرصه العمل هناك ولكنه لم يعطي جوا ب بعد، فقد كان يريد الاستقرار في بلده والزواج منها، اما الان فالحال تغير لم يعد له أح د، فوطن بلا حبيبة أشبه ببيت بلا حياة، بيت خاوي من الحركة .

قرر بأنها اذا رفضته هذه المرة، فإنه سيغادر هذه البلاد التى ألمته كثيرا لا بل ألمته واوجع ت قلبه بنت هذه البلاد عنيدة الرأس صعبة المرأس، قال لوالدها بأنه يريد أن تقابله في م

كان لقاؤهم الأول حيث بدأت قصة حبهم بل حبها هي إلا وهو مكان" انتظار الأتوبيس" ول كنهم لن يركبوا الأتوبيس هذه المرة بل سيتم وضع نهاية لهذه القصة التي وضعت أبطالها كل منهم في طريق وجعلتهم يشاهدوا الحياة بالطريقة التي لم يلاحظونها من قبل.

بعد عده ايام ذهب وقدم طلب بالموافقة على العمل هناك وكذلك حجز الطائره، وكان مي عاد السفر بعد 15 يوم، أيقن بأنها لن تخضع لطلبه..لن توافق عليه..شعر بأن حبه اخت في من قلبها حيث لا عوده، كان اليوم الذي سيقابها هو يوم الأربعاء .

كان يفكر والتوتر يتملكه فى مساء يوم الثلاثاء، أخذ يدعو الله بأن تقبله من جديد ولا ترف ضه لأنه وعد أبيها ، بأنها اذا رفضته فانه سوف يرضي بقدره وعذابه طوال حياته.

15

جاء يوم الأربعاء صباحاً استيقظ أحمد باكرا، ارتدى ملابسه الملائمة عليه وطلع في هيئة جذابة، ذهب ووقف مكانها منتظرها تأتي أما عبير فكانت متحمسة بأن تراه منذ ان قال لـ ها والدها، فإن قلبها يحمل المزيد والمزيد له لتسمعه اياه.

جاءت الساعة السادسة صباحاً خرجت عبير غير مهتمة بمنظرها، حيث لم تعد تهتم به و لا تريد ان تجذبه اليها، فقد عادت عبير التي تكره هذا الشخص الذي اهانها وداس على كرامتها، وعندما وصلت وجدته واقف في مكانها وليس في مكانه عندما شعر بوجودها استدار اليها قائلا:

- أهلا يا عبير.

نظرت إليه وجدت شكله متغير، فوجدت الحزن والهم بادئ على وجهه، نظرت إلى عينيه و جدت بهما نظرة حنان وحب وانكسار فقالت بغضب:

- عاوز ايه مني تاني؟

قال:

- عبير ...عاوزك تسمعيني للمرة الأخيرة ولو ما اقتنعتيش هيبقي من حظي الوحش

سكت قليلا ثم قال:

- عبير ...انا جرحت مشاعرك واتكبرت عليكي ويمكن سمعتي الكلام دا قبل كدا، ودا كان ذنبي بس كمان انا اخدت عقابي ..تعبت، وسبت شغلي وسبت بيتى ودخلت في حالة نفسية، عملت كل الحاجات اللي ممكن تقربني منك، سبت أميرة ورجعت تاني للقاهرة علشانك و كملت شغلي برضو علشانك .. عبير انا بحبك ومش هاقدر استغني عنك، انتي حاجة كبيرة اووي عليا وياريت تكوني لغاية كده فاهمتيني الدرس، علشان اقدر اصونك وما زعلكيش تاني، اكون حد كويس في نظرك سكت قليلا وقال :

انا قولت كل اللي عندي وياريت يا عبير ترجعيلي لأنك لو رفضتيني تاني انا وعدت والدك، بأني هاطلع من حياتك ومش هتشوفيني تاني

نظرت إليه وكأن كلامه لم يؤثر فيها ثم قالت:

- خلاص خلصت كلامك، انت قولت انك عملت ذنب، اللي هو اتكبرت عليا وعلى حبي ليك لكن ما قولتش كل حاجة يا مستر أحمد

سكتت قليلا وكانها تستجمع كامل قوتها ثم قالت:

- لا.. دا مش بس الذنب اللي عملتوا، هو أنك دست على حبي ليك بالجزمه واتكبرت عليا و ذلتني وذليت كرامتى ولما سبتلك كل حاجة ...شغلي اللي بحبه وبيتي وأهلي وروحت علشان

ابتدى من جديد لكنك روحت ورايا وبوظتلي حياتي ومش بس كده حصلتلي حادثة بسبب ك وفقدت ذاكرتي سكتت قليلا ثم قالت :

وبدل ما تساعدني استغليت حالتي، علي اني مش فاكرة حاجة عن الماضي بتاعي، عملت خطوبة وقدرت تخليني أحبك بعد ما كنت بكرهك، لكنك نسيت يا أحمد حاجة مهمة.. ان لما حد بيعملي حاجة وحشه وبيجرح قلبي مش بسامح ولا حتي برجع في قراري ابدا..للأسف انت ما قدرتش تخليني اغير رأي تاني وانا مش هارجعلك

عندما سمع هذه الكلمات انسابت العبرات من على وجنتيه فقال بضعف:

- عبير.. لا متعمليش كده، اديني فرصة واحدة

ولكنها قد إدارت ظهرها لترحل ،شعر بالضعف والعجز وقبل أن ترحل مسح دموعه التي و للمرة الأولى يظهرها أمام شخص حيث لطالما كان يخفى دموعه عن كل الناس ولكنه يظهر ها أمامها الآن حتى ترحم عذابه الذي يكنه بداخل صدره وقال:

- وبما اني ما قدرتش اغيرلك رأيك، أحب اقولك اني بحبك وانا مش هاوريكي وشي تاني علشان انا مسافر للسعودية بعد 15 يوم

قال هذه الكلمات وقلبه يتقطع، سمعتها وهي ذاهبة ولكنها شعرت بشيء.. شعرت بغصه في حلقها، لم تعرف لماذا شعرت هكذا؟

أخذت تسرع في خطواتها حتى لا تهتز وتضعف أمامه وقبل أن تستدير ألقى عليها نظرة أخيرة وذهب بالاتجاه الآخر .

عادت إلى المنزل دخلت غرفتها وأغلقت عليها الباب حتى لا يزعجها أحد، جلست على السرير، شعرت باحاسيس مختلف، لم تعلم لماذا شعرت بالحزن فهي قد تخلصت منه أخيرا ، زعمت بأن السعادة ستاتيها بعد رحيله ولكنها قد اخطاءت..

فهي تشعر بالحزن والسوء أرادت إخفاء هذا الشعور، أخذت تقول لنفسها الآن تخلصتي من هذا الشخص الذي سبب لكي العديد من الألم والحوادث ..بل كل هذه المصائب التي قلبت حياتك رأساً على عقب.

حاولت أن تغمض عينيها وتنام قليلا ولكنها لم تستطع وما هي إلا لحظات حتي اتصلت علا فاخبرتها برفضها له للمرة الثانية، حزنت علا وقالت لها :

- أحمد بيحبك يا عبير .. ياريت ما تخسرهوش من جديد، انا متأكدة بأنه هيسعدك ويخلي حياتك احسن.. ايوه هو غلط لكن ايه اللي يخليه يعمل كل دا، إلا إذا كان بيحبك و بيعشقك كمان

قالت علا هذه الكلمات واغلقت، حيث تركتها تتخبط بين حبها وعنادها.

****

وفي اليوم التالي قام الجميع بتانيبها والدها ووالدتها واختها وحتى سمر عندما علمت بالأم ر، قال لها الجميع بضرورة مسامحته وبدء صفحة جديدة معه.

اما أحمد فقد عاد منذ مقابلته لعبير لحالته القديمه، ظهر عليه الوهن والحزن و كذلك الخسارة ،انصدمت والدته من كل هذه الأخبار السيئة،أولها رفض عبير له وتوبيخه واهاذ ت كرامته كما فعل بها من قبل، ثانيها حقيقه سفره إلى السعودية، حيث كان قرار نهائي ل ه فهو سيعمل هناك ويستقر، كانت حزينة على ذهابه، قررت بأنها لن تجلس تشاهد حيا ه ابنها تنهار أمامها، ففي عصر يوم ذهبت إلى منزل عبير خرجت بدون إعلام أحد، ذهبت لتقابلها، وعندما علمت عبير بوجودها في الخارج لم ترغب في رؤيتها ولكن والدته دخلت ال يها غرفتها ،وأخذت تبكي لها وتتوسل قائلا بأنها لا تريد أن يبتعد عنها ابنها، أخذت تترجي ف يها ثم ذهبت، فكانت لهذه المقابلة تأثير كبير على قرارها المتقلب الهائج والذي يتشابه مع قارب صغير مبحر وسط أمواج عاتية، أخذت تفكر وتقول هل هي على صواب أم علي خط أ ؟ هل رفضها له قرار صحيح أن ماذا؟

شعرت بارتباك والتخبط، فهي تريد الالتفات إلى حياتها والبدء من جديد ولكن قلبها يشع ر بشيء لم تستطع تفسيره، أخذت تحدث قلبها وتقول ماذا بك يا قلبي؟

لما تشعر بالحزن والاضطراب وانا أفعل كل هذا لاجلك، فقد قمت بازلال من زلك واهنت من اهانك، جعلته يحزن كما اصابك بالحزن من قبل، عليك بأن تفرح لاني تخلصت منه، ولكن انت تشعر بالحزن

شعرت بأن رأسها سينفجر من كثرة التفكير وكأنها تسير في طريق وقلبها يسير في طريق آخ ر فهي فقدت السيطرة عليه الآن، فهو لا يستمع اليها

مرت 15 يوم عليها هكذا وهي في صراع، لا تعرف ماذا تفعل هل تنصت لقلبها أم إلى عقلها؟

*****

وفي صباح يوم الجمعة، اليوم الذي سيسافر فيه إلى السعودية لم تنم هذه اليلة ولم يغم ض لها جفن، جاءت الساعة السادسة صباحاً سمعت خبط وضجيج علي الباب خرجت من غرفته وفتحت ثم انصدمت من رؤيتهم أمامها فقد كانوا والدته وعلا وسمر ووالدتها، فقد أتى الجميع اليها حتى توقفه وتمنعه من السفر قالت بدهشه رهيبة:

- ايه دا! انتوا ايه اللي جابكم علي الصبح كدا ؟

قالوا لها:

- لازم تلاحقي بأحمد وتمنعيه من السفر

في تلك اللحظة شعرت بأنها علي مشارف فقدانها شيء عظيم في حياتها، لم يعطوا لها فر صة حتى تتكلم، ادخلتها علا وسمر لترتدي ملابسها وتلحق بيه، ذهبت معهم وهي في حالة عدم التصديق، شعرت بأنها في حلم لا حقيقة، ما تلك السلاسه والراحة التي تشعر بها ا لآن، لما تشعر بأنها لا تريد فقدانه بأنها تحبه حباً كثيرا، حباً قوياً ،حب لا يمكنها العيش بد

ونه، لما تشعر بأن حبها انتصر على كرهها، فهو لم يعد جزء من حياتها بل أصبح كل حياتها ولا يمكن عيش تلك الحياة بدونه، فهو الهواء الذي تتنفسه ..هو الشمس التي تدفيء جسدها، هو تلك الرائحة الذكية التي تفوح بداخلها وتعطرها.. هو ذلك التركيبه الفريدة التي لن تجد مثلها ابدا، هو الذي خلق لها وهي أيضاً خلقت له..هو الحب ذاته على اختلاف وجوهه التي رأتها من خلاله والذي جعلها تدرك الحياة وتفهمها..هو تلك المقطوعة الموسيقه التى لحنت على أنفاس صدرها ..هو ذلك الشخص الذي لا يمكنها التخلي عنه ابدا. .

بعدما انتهت من ارتداء ملابسها خرجت مع سمر، فقالت لها والدتها بثبات:

- عبير.. روحي جبيه وتعالى..فهماني

هزت رأسها وخرجت نحو الشارع مع سمر التي تفاجأت من وجود محمود الجالس بداخل السياره ، والذي قال لهم بعصيبه:

- انتوا لسه هتبصوا، اركبوا بسرعة مفيش وقت

ركبت هي وسمر فنظر محمود إلى سمر عبر المرأة وقال لها :

- ها غيرتي رأيك فيا يا سمر ولا لسه؟

أخذت تضحك من كلامه هذا الغير ملائم للموقف، انطلق محمود بسرعة الصاروخ متجه نحو المطار وبعد وقت ليس بطول وصلوا، نزلت عبير مسرعة وقلبها يدق في فرح ويرقص من السعادة ، انتظارا محمود وسمر في الخارج .

دخلت بوابة المطار وعيناها تبحثان عنه بلهفة، أخذت تبحث وتبحث وأخيرا وجدته جال س على أحد مقاعد الانتظار، نظرت إليه من بعيد بنظرات كلها حب وشوق وحنين، وجدت ه جالس في هدوء على الرغم من حزنه البادي على وجهه إلا أنها قد لاحظت شيء آخر، ق الت بداخلها.. كم هو جميل ووسيم ..كم ملابسه انيقة.. ما أروع تلك العينين الساحرتين ا للآتي تخرجان سحر جذاب، فقد كانت تلك اللحظات كفيلة بارجاعها عبير الأولى.. عبير ال تي تعشقه لا تحبه فقط.

عبير التي كانت تتمنى سماع صوته حتى تحيا من جديد ..التي كانت تتمنى نظرة من تلك الع يون الاخذاه.. نظرة واحدة فقط كانت تبدلها من قمة حزنها لقمة فرحها..وقفت وبداخلها هذا الحوار الرائع، الحوار الذي كانت تنشده منذ سنة وأكثر.

وفي هذه اللحظات سمعت نداء للمسافرين فانتبهت إلى ذلك الصوت الذي يخترق أرجاء ا لمطار وأخذت تتحقق منه، فكان هذا النداء للطائرة المتجه نحو السعودية، فنظرت بخو ف وفزع هائل، مر فوج من المسافرين أمامها احالها من رؤيته وبعد مرورهم إعادة النظر ث انياً.. وفجأة لم تجده فقد اختفي تماما من أمام ناظريها، انتفض جسدها كليا من رأسها حتى اخمص قدميها، ماذا تفعل الآن؟

من المؤكد أنه صعد الطائرة، أخذت تجري وتجري من هنا وهناك تبحث وهي تدرك في أعم ق أعماقها بأنها قد فقدته الي الأبد، فقد ضاع منها وضاع حبها بل ضاعت معه عندما ضا ع.

بعد كثرة الجري وقفت والدموع تنساب من على وجهها لا تدري ما العمل؟ شعرت بحزن عـ ميق أخذت تؤنب نفسها.. ليتها قبلت طلبه.. ليتها أدركت حبه قبل فوات الأوان، وفجأة التـ فت وراءها فوجدته، شعرت بأنها تحلم فقد كان واقف في طابور لأنهاء آخر الإجراءات، قا لت بأعلى صوتها الذي يحمل العديد من المشاعر، الفرح والتعب وعدم التصديق قالت:

- اااحمد

انتبه اليها بدهشة فلم يتوقع حضورها، أعتقد بأن قلبها فقد حبه إلى الأبد..أعتقد بأن كر هها له انتصرعلي حبها.. أعتقد بأن حبه وكذلك حبها ضاعا منهما ولن يعود ثانياً.

نظرت إليه بعيون باكية وانطلقت نحوه، أخذت تجري حتى ألقت نفسها في حضنه، ظلت تبكي وتبكي، بكي هو الآخر، نظر اليهم الجميع وادركا أنه الحب .. الحب الذي لعب بهم، لعـ ب ودار، اتعبهم واراحهم، افرحهم واتعسهم، جعلهم يعتقدون بأن حبهما ضاع.

ولكنهم في النهاية ايقنوا بأن حبهم مستمر معهم، ماداموا هم مستمرين على العيش بهذه الـ حياة .

اعترفت بحبها له وتعلقها به، فرح أحمد بل طار فرحا، وقرر بأنه سيؤجل سفره لمدة شهر حتى يتزوجوا ثم يسافروا..هو وهي للبدء من جديد في بلدة جديدة، قصة حب مختلفة عن قصة حبهما هذه، التي حملت لهم العديد والعديد من المفاجآت.. السارة والحزينه، فسو ف يذهبوا الي تلك الأراضي المقدسة ليبدأوا حياتهم بعمره، حتى تنشر بركتها علي قصة حب

هما الجديده ولكن في هذه المره لن يشعرا بأن حبهم سيضع منهم.. بل هم الذين سيضيعوا بداخله.

تمت بحمد الله

هكذا ضعنا

هي قصة فريدة من نوعها ولكنها قد تتشابه بعض الشيء مع قصصنا في الواقع، أحمد وعبير كلا منهما تذوق الحب بطريقته الخاصة فقد مر عليهم الحب ولكن ليس كمرور الكرام .. اتعبهم واراحهم..افرحهم واتعسهم، وفي النهاية جعلهم يدركوا معناه الحقيقي لكى يتمسكوا به جيدا ولا يضيع منهم ثانياً، فقد أعتقد كلا منهما بأن حبهما ضاع للأبد لكنهم أدركوا مؤخرا بأنهم هم الذين ضاعوا فيه وقالوا مبتسمين .. هكذا ضعنا.

نبذة عن المؤلفة

الاسم: إيمان مصطفى

الدولة: مصر_ أسوان

حاصلة على بكالريوس تربية قسم طفولة.

كاتبة صحفية شابة نشرت لها عدة مقالات في جريدة الجمهورية الورقية، واليوم السابع، وفيتو، واليوم الجديد. وتعمل مراسلة صحفيّة لأسوان لجرائد: الصدى الأخبارية، والمدار.

أعمال سابقة:

- شاركت في كتاب "انامل قصصية" في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2018 ضمن اصدارات دار لوتس للنشر الحر.

- صدر لها اول رواية رومانسية في مسيرتها الأدبية وهي رواية "هكذا ضعنا" ضمن إصدارات دار لوتس للنشر الحر في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2019.

- وأيضًا شاركت في عدة كتب مثل كتاب "مدينة حرف" و "حكاوي ولاد بلدنا", "كتاب قطرات منثورة".

- شاركت بقصة "انكسار" بكتاب "قصص وحكايات" الإلكتروني، والصادر عن "دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني".

صدر لها كتاب "مذكرات فتاة مكبوتة "عن "دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني".